الباب الثالث

نظرية التعددية الدينية بإندونيسيا

الفصل الأول : التصنيف الديني 106

1. الاقتصارية (Exclusivism) 106
2. الشمولية (Inclusivism) 110
3. التعددية (Pluralism) أو التوازية (Parallelism) 113
4. الاختيارية (Electivism) 114
5. الخلاصية (Universalism) 115

الفصل الثاني : تصنيف التعددية الدينية 115

الفصل الثالث : بذور التعددية الدينية (Religious Pluralism Genology) 125

1. مفهوم الدين عند علماء المسلمين 137
2. مفهوم الدين عند علماء الغرب 138

الفصل الرابع : تاريخ التعددية الدينية تطورها ونشأتها 143

1. تاريخ التعددية الدينية فى إندونيسيا 150
2. عوامل نشأة التعددية الدينية 162
   - 2.1 واقع التعددية الدينية ومتطلباتها 163
   - 2.2 سيطرة الفلسفة النسبية على المفكرين في كل ديانة 168
   - 2.3 تأثير الغرب من العلمنة و العولمة 171
   - 2.4 حركات علمية حديثة لدراسة الأديان 186
   - 2.6 لمجمع الفاتكانى الثانى (1962 – 1965) و جمعية مجلس الكنائس العالمى فى أوبسالا (1968) 195

الفصل الخامس: التعددية الدينية عند بعض مثقفى المسلمين بإندونيسيا 204

1. وصف مواضيع البحث (الأشخاص المبحوث فيهم) 210
2. مفهوم التعددية الدينية عند مؤيديها في إندونيسيا 228
3. استجابة التعددية الدينية وتنفيذها فى إندونيسيا 248

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الباب الثالث

نظرية التعددية الدينية في إندونيسيا

الفصل الأول: التصنيف التديني

ذكر قمر الدين هدايات خمسة أنواع من تصنيف الموقف التديني وهي الاقتصارية (exclusivism)، الشمولية (inclusivism)، التعددية (pluralism)، الاختيارية (electivism)، والخلاصية (universalism). وذلك لا يلزم أن يكون كل من الأنواع الخمسة قد انفصل عن الآخر ولا يدوم، بل من الأصح أن يقال إنها نزعات بارزة (من المتدينين)، علما بأن الدين أوالموقف التديني يمكن أن تبرز منهما تلك الأنواع الخمسة.[201] وإن يوجد فرق في تقسيم النظريات الدينية بين المفكرين في مختلف الأديان، كتقسيم Panikkar (بانكار) الذي ذكر ثلاثة الأنواع وهي: الاقتصارية (exclusivisme)، الشمولية (inclusivism)، والتوازية (parallelism)، ولكنها في الأساس متحدة الغرض والمعنى. فبناء على ذلك يعالج الباحث فيما بعد هذه النظريات الدينية.

1. الاقتصارية (Exclusivism)

إن الفكرة الاقتصارية انطلقت من رأيين أساسيين متقابلين. كانت الأديان غير المسيحية في ناحية، لا تخلو عن آثام الإنسان الأساسية، فلذلك لا تكون صحيحة. وأما في ناحية

---

[201] Komaruddin Hidayat, Ragam Beragama, 1998, dalam Andito , *Atas Nama Agama* ، Jakarta: Pustaka Hidayah, p. 119.

قمر الدين هدايات، تعدد التدين ، في كتاب أنديتو، *باسم الدين* ، مكتبة بوستاك هداية، باندونج، ص. 119

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

أخرى، فلا يهدي إلى سبيل الرشاد إلا المسيح. إنه حق فريد معياري يهدي إلى السلامة.[202]وأصل ذلك إنجيل يوحنا 14: 6، وأعمال الرسول 4: 12، ورسالة يوحنا الرسول الأولى 12 : 5. يمكننا معرفة تلك الفكرة من موقف كنيسة روما الكاثوليكية قبل قنصلي فاتيكان الثاني الذي يجعل الكنيسة مركزا للخلاص بشعارها " Extra ecclesiam nulla salus" (لا يوجد الخلاص خارج الكنيسة). قال بولس الثامن بالصراحة: "تطالبنا العقيدة بالإيمان بأن الكنيسة المقدسة هي الكاثوليكية البابوية وتطالبنا بالدفاع عنها. نعلن الإيمان بذلك، ونقر دون أي شك بأنه لا خلاص من الذنوب ولا مغفرة خارج الكنيسة". فلذلك اتخذت كنيسة روما الكاثوليكية موقفا منعيا وتنظر إلى الديانات الأخرى نظرة سلبية.[203] ويمكن أن نجد تلك الفكرة الاقتصارية أيضا في البروتستانيين. فقد أكد كارل بارته (Karl Barth) في كتابه"Church Dogmatics" أن الدين عبارة عن لا إيماني (Religion as Unbelief)، ومن المحال البحث عن الإله ومعرفته. واعتمادا على التقريب العقدي الافتراضي، يرى Karl Barth أن الدين الحق الوحيد هو الدين المسيحي، لأن الله قد أراد ذلك. وعكس ذلك، أنه مهما حسن وصدق أي دين من الأديان الأخرى في الظاهر فإن معتنقيه لا يزالون مذنبين غير ناجين لأن نور الله لا يدركهم.

---

[202] Linwood Urban, *Sejarah Ringkas Pemikiran Kristen*, translated by Liem Sien Kie, Jakarta: Gunung Mulia, 2003, p. 478

لين وود أوربان، *تاريخ موجز للفكر المسيحي*، بترجمة، ليم سين كي، جاكرتا، مكتبة غونونغ موليا، 2003، ص. 478

[203] . F.X.E. Armada Riyanto, 1995, *Dialog Agama dalam Pandangan Gereja Katolik*, Yogyakarta: Kanisius, p. 23.

ف.ز.س. أرماندو ريانتو، 1995، *الحوار الديني في المنظور الكنيسة الكاثوليكية*، يوجياكرتا: مكتبة كانيسيوس، ص. 23

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

في اجتماع عام لمجلس الكنائس الدولي في نيروبي (Nairobi) سنة1975كان من الحاضرين فيه، وهو من مؤيدي الفكرة الاقتصارية، يقول: "يهتم رؤساء الكنائس اهتماما كبيرا بأمور المساكين وضحايا الكوارث ولكن لا اهتمام لهم بأمور 2700 مليونا من الذين سيعذبون (من غير المسيحيين)". طبعا هذه النظرة تصور المحال من الحوار بين الديانات. فقد اعتقدوا أن جميع الناس من غير المسيحين سوف يعذبون (يدخلون النار)، فلذلك لابد من إنقاذهم بتعليمهم الإنجيل.[204] صاحب الفكرة الاقتصارية يرى أن أحق الديانات هو دينه الذي يعتنقه. وأما الديانات الأخرى فإنها ضالة ويجب أن تندرس، أو يرتد منها معتنقوها، لأنها ومعتنقيها ملعونة في نظرة الإله.[205] وهذا الموقف هو نظرة السواد الأعظم من المتدينين على مر العصور، ولا يزال متداولا إلى العصر الراهن.[206] لمطالبة الحق التي يتخذها صاحب هذا الموقف علاقة قوية بالمطالبة الاقتصارية، وهذا يقتضي أن القول المطروح يحول بين القول المعارض وبين الحق. ويرى نورخالص مجيد[207] أن ظهور الفكرة الاقتصارية حينما يرى الشخص أن الدين الحق دينه، وأما

---

[204] . D.C. Mulder, "Perkembangan Dialog Antar Agama", dalam Th. Sumartana, dkk., t.th, *Dialog: Kritik dan Identitas Agama*, Yogjakarta: Penerbit Dian/Interfidei, p. 241.

د. ش. مولدير، *تطور الحوار بين الأديان*، في ت.ح. سومارتانا و الأعداء، *الحوار : نقد و أنانية دينية*: يوجياكرتا ، مكتبة ديان/ إنترفيدي بلا سنة)، ص. 241

[205] Komaruddin Hidayat, 1998, *Ragam Beragam*, p. 119.

[206] Budi Munawwar Rahman, 2001, *Islam Pluralis, Wacana Kesetaraan Kaum Beriman*, Jakarta: Pen. Paramadina, p. 44

بودي منور رحمن، 2001، *التعددية الإسلامية، خطاب المساواة بين معتنقى الأديان*، مكتبة بارامدينة ، جاكرتا، ص.44

[207] Nurkholish Madjid, in the introduction to the book, Grose and Hubbard, 1998, The Abraham Connection: The Jew, Christian and Muslim in Dialog , *Tiga Agama Satu Tuhan*, transl. Santi Indra Astuti, Bandung: Pen. Mizan, p. xix

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الديانات الأخرى فسبل منحرفة مضلة لمعتنقيها. وهذه الفكرة هي الغالبية على مر العصور من حين إلى آخر ولايزال متداولا إلى العصر الراهن.

بودي منور رحمن يرى أن الإسلام، وإن لايوجد فيه مثل ما في الديانة المسيحية من سيطرة الكنيسة كما في الديانة الكاثوليكية على وجه الخصوص التي يمكنها الإفتاء العام كما سبق، فإن فيه تفسيرات تجعل المسلم ينظر إلى الآخر بعين اقتصارية طوال العصور. كتفسير بعض الأيات من القرآن، منها سورة المائدة آية 3 وسورة آل عمران آية 85.[208] زاد قمر الدين هدايات إن الفكرة الاقتصارية التي يدعى بها صاحبها بأنه الأحسن والأصح (رأيا)، وأما الآخر فلا حساب له، لا تعتبر خطئا دائما في حيز التدين. لأنه لو أريد بالاقتصارية هي الموقف اللاأدري أواللاتسامحي أوالأناني فلا يوجد في أي دين ما يبرره. ولكن إن كان المراد منها ما يتعلق بالنوعية أو الجودة العالية من المنتج الديني أو التعاليم الدينية التي يؤيدها البراهين والأدلة الصحيحة، فإن كل إنسان يبحث عن الدين الاقتصاري أي المثالي ما يناسب رغبته واعتقاده.[209] كان الموقف السابق في الحياة السياسية الحديثة هو التدين المنعي أو وجهة نظر الكافر. فلا يجوز ترك وجهة النظر التعددي، وهي الحياة الصحيحة وهي وجهة نظر المؤمن. [210] كان لهذا الموقف عوائق

---

[208] Budi Munawwar Rahman, 2001, *Islam Pluralis, Wacana Kesetaraan Kaum Beriman*, p. 45

[209] Komaruddin Hidayat, 1998, *Ragam Beragam*, p. 120

[210] Victor Tanja, *Etnisitas dan Religiositas*, In a book Andito, *Atas Nama Agama* p. 76

بيكتور تانجا، العرقى والتدين ، في ضمن كتاب أنديتو ، ص.76

كما يأتي:1) إنه يثير خطرا بينا متعلقا بعدم التسامح والكبر والسخرية بالآخر. 2) فيه ضعف جوهري لما فيه من تصور فكرة الحق كأنها معقولة محضة، ومن الموقف عدم التمحيص بسبب السذاجة المعرفية.[211]

يرىFrieddrich Heiler، وهوأستاذ في مقارنة الأديان من Marburg، أن تقاليد ديانات الغربيين اقتصارية أمام الديانات الأخرى، فإنهم يدعون الحق المطلق في دينهم.[212] بغض النظر عن الضعف المتضمن في الموقف الاقتصاري، فإن الالتزام والاعتصام على المحافظة والدفاع عن صحة الدين يعتبر عادة أمرا إيجابيا. وهذا الموقف لا يكون خطئا ولا سلبيا على الدوام، حيث يكون به دستور في حياة صاحبه يهديه إلى هدفه. وإن اتجه إلى أمر سلبي فإن ذلك بسبب عدم وضعه في محله، أولقلة معرفته وفهمه لدينه، أوبسبب تأثره بالمجتمع وبيئته.

2. الشمولية (Inclusivism)

يرى صاحب النظرية الشمولية أن خارج دينه الذي يعتنقه حقا وإن لم يكتمل كما في دينه. نجد فيه تسامحا عقديا و إيمانيا. يرى نور خالص مجيد أن صاحب الموقف الشمولي

---

[211] Roimundo Panikkar, 1994, *Dialog Intra Religious*, Jogyakarta: Kelompok Studi Filsafat, Penerbit Kanisius, p. 21.

رايموندو بانكار ،1994، الحوار بين الأديان ، فرقة الدراسة الفلسفية، يوجياكرتا: مكتبة كانيسيوس، ص.21

[212]Mukti Ali, 1969, *Ilmu Perbandingan Agama*, Yayasan an-Nida', Yogyakarta, p. 85

معطي على، 1969 ، علم مقارنة الأديان ، مؤسسة النداء، يوجياكرتا، ص.85

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ينظر إلى الديانات الأخرى كصور ضمنية من دينه.[213]

تفرق هذه الفكرة بين الرسالة و إرادة الإله في تقاليد الديانات الأخرى و بين الرسالة و إرادة الإله الكاملتين في يسوع المسيح. عبارة "أصبح شموليا" يراد بها الاعتقاد بأن صحة الديانات الأخرى تعود إلى المسيح. يفهم صاحب هذه الفكرة الديانات الأخرى من وجهة نظره. و يراد بالموقف الشمولي إدخال الغير إلى فرقته.[214]

نجد أكثر وجهات النظر تعبيرا من الفكرة الشمولية في ملفات قنصلى فاتيكان الثاني التي أثرت في البيئات الكاثوليكية منذ 1965. ظهرت الملفات عندما أعلنت الكنيسة علاقتها و الديانات غير المسيحية. تعبر الملفات عن وجهة نظر جديد تجاه الديانات غير المسيحية و ذلك يتعلق بالمسلمين.[215]

أشهر اللاهوتيين الذي ينتسب إلى هذا المذهب هو كارل راهنير (Karl Rahner) الذي وضع وجهات نظره في أكبر مؤلفاته الموسوم "The Theological Investigation"، المكتوب في عشرين مجلدا، في باب Christianity and The Non-Christian Religious من المجلد الخامس. وكانت القضية المطروحة فيه هي ما حال الذين يعيشون قبل مجيئ

---

[213] Charles Kimball, 2003, When Religion Becomes Evil, translated to *Indonesian Language kala Agama Jadi Bencana*, pen. Mizan, Bandung, p. 297

[214] Victor Tanja, *Etnisitas dan Religiositas*, In a book Andito, p. 76

[215] Charles Kimball, 2003, *When Religion Becomes Evil*, p. 298, And see Austin P. Flannery, 1980, *Documents of Vatican II*, Grand Rapids, MI, Eerdmens, vol. 2, p. 739-740

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الرسالة المسيحية والذين يعيشون بعدها وهم لا يؤمنون بالإنجيل؟ وضع هوكارل راهنير في هذا الصدد مصطلحا شموليا "The Anonymous Christian"(شبه النصارى) ويراد به غير النصارى. وهم ينجون أيضا عند رأيه ما داموا عاشوا راضين للإله، لأن صنعته موجودة فيهم وإن لم يسمعوا البشارة المسيحية.[216]

نقل نور خالص مجيد و هو من رجال الفكرة التعددية تعريف الإسلام عن ابن تيمية فيلسوف الإسلام في القرن الرابع عشر، الذي عند رأي بودي منور رحمن فرق بين عوام المسلمين (Non-Muslim par excellence) و خواص المسلمين (Muslim par excellence).[217] يراد بالإسلام هنا الاستسلام لأوامر الله. نقلا عن ابن تيمية، أن جميع الأنبياء و أتباعهم مسلمون عند الله.

فقد ذكر القرآن الكريم في سورة آل عمران الآية 85 و 19 من نفس السورة. فقد فسرها أصحاب النظرية الشمولية أن الأنبياء عليهم الصلوات و السلام، و إن جاءوا بدستور الحياة الذي يسمى بالإسلام، فإن ذلك لا يقتضي أنهم و أتباعهم يذكرون حرفيا أن دينهم إسلام و هم مسلمون. إن الإسلام مصطلح عربي، و الأنبياء و الرسل

---

[216] Budi Munawwar Rahman, 2001, *Islam Pluralis, Wacana Kesetaraan Kaum Beriman*, p. 46.

[217]. نفس المرجع، ص.48

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

يتكلمون بلغات قومهم في دعوتهم. كما بين ذلك القرآن في سورة إبراهيم أية 4. [218] يتضمن في الموقف الشمولي نوعية ما من الأخلاق المحمودة و الشرف. فيمكن أحد اتباع سبيل الغير دون أي تكفير لسبيل غيره، تصبح عباداته واقعية و وجهة نظره شمولية. و لكن، يجر الموقف الشمولي في طرف آخر بعض مشكلات، أولا: إنه يثير صفة التكبر، لأنه به يمتلك حقا مطلقا على وجهة النظر الشمولي و الموقف التسامحي. له حق في تعيين مكان لغيره في هذا العالم. ثانيا: إنه إذا قيل صحة الديانات المختلفة حتى يتمكن من اتخاذ مناهج التفكير المتناقضة، فإنه يجعلها نسبية محضة. و مثل هذه الصحة ليس لها قيمة علمية مستقلة لأنها مختلفة بين الناس. [219]

3. التعددية (Pluralism) أو التوازية (Parallelism)

ذكر بانكار وبودي منور رحمن مصطلحي التعددية والتوازية. الموقف الديني التوازي يعبر بأنواع العبارات منها: "إن الديانات الأخرى هي سبل متساوية في الصحة للوصول إلى الحق". ومنها: "الديانات الأخرى تتحدث بعبارات مختلفة، غير أنها حق واحد". ومنها: "كل الديانات يعبر عن طرف هام من الحق". [220] هذه الفكرة تؤمن بأن لكل الديانات سبيل الخلاص. فلذلك لا بد من طرد ادعاء النصرانية أنها السبيل الوحيد أو

---

[218] Nurkholish Madjid, 1995, *Islam Doktrin dan Peradaban*, Jakarta: Yayasan Wakaf Paramadina, p. 181.

نور خالص مجيد، 1995 ، *العقيدة الإسلامية والحضارة* ، مؤسسة برامدينة للوقف، جاكرتا، ص. 181 . و راجع أيضا ابن تيمية ، *اقتضاء الصراط المستقيم*، دار الفكر، ص.454 .

[219] Budi Munawwar Rahman, 2001, *Islam Pluralis, Wacana Kesetaraan Kaum Beriman*, p. 21

[220] Nurkholish Madjid, in the introduction to the book, Grose and Hubbard, 1998, *Tiga Agama Satu Tuhan*, p. xix

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

أنها وحدها المكملة والمتممة لغيرها رعاية لأسباب لاهوتية وظواهرية. [221] الموقف التوازي لا يحاكم من يخالفه. وهويتجنب الفكرة التوقيفية والاختيارية الكادرتين اللتين تجعلان الدين تابعا لهوى المتدين، ويراعى الحدود ظاهرة ويمهد التجديد ويلازم سبله. ولكنه لا يخلو من عوائق، [222]أولا: يبدو أنه يناقض الخبرات التاريخية أن التقاليد الدينية والبشرية المختلفة كثيرا ما تنشأ من التداخل والتآثر والتلاقح. ثانيا: إنه سرعان ما يحسب أن جميع تقاليد البشر قد جمع عناصر النشأة والنمو فيما بعد. وبعبارة أخرى، إنه يتمني الاستغناء عن جميع التقاليد، وكأنه ينكر الاحتياجات والرغبات في تبادل المعرفة. [223] ثالثا: كما ذكره أبد. قمر الدين هدايات أن هذا الموقف التعددي ينفي صلاحية الدعوة. [224] ولوكان كما ذكر، إلا أن الموقف التوازي في طرف آخر يعطي أكثر احمالات لوضع الفرضية"مقدما. كما يعطي الرجاء والصبر؛ الرجاء على أننا سوف نلتقي أخيرا والصبر لأننا لا يزال يختلف بعضنا مع بعض.

4. الأختيارية (Electivism)

الإختيارية هي الموقف التديني الذي يحاول أن يختار و يوفق تقاليد الديانات المختلفة التي يراها خيرة و صالحة له. فكان شكل الدين به أخيرا كصورة الفسيفساء التي لها

---

[221] Budi Munawwar Rahman, 2001, *Islam Pluralis, Wacana Kesetaraan Kaum Beriman*, p. 48.

[222] Adeng Mukhtar Ghazali, 2004, *Agama dan Keberagamaan dalam Konteks Perbandingan*, Bandung: Pustaka Setia, p. 158

أدينغ مختار غزالي، 2004 ، *الدين والتدين في سياق المقارنة*، مكتبة بوستاكا ستيا ، باندونج، ص.158.

[223] Roimundo Panikkar, 1994, *Dialog Intra Religious*, p. 21

[224] Komaruddin Hidayat, 1998, *Ragam Beragam*, p. 119

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

صفة اختيارية.[225]

5. الخلاصية (Universalism)

النظرية الخلاصية ترى أن جميع الديانات في الأساس واحدة و متساوية. و العناصر التاريخية – أنثروبولوجية هي التي جعلتها تبدو في صور متعددة[226]. يرى ريموندو بانكار إنه إذا التقت الديانات المختلفة في حيز الواقع كان أو في حيز الحوار الديني فإن المتدين في حاجة إلى أساس مجازي لطرح مسائل مختلفة. فلذلك كانت ثلاثة أنواع من لقاءات الديانات مفيدة، و هي: النوع الفيزيائي: قوس قزح، و النوع الهندسي: طوبولوجي ثابت، و النوع الأنثروبولوجي اللغوي.[227]

الفصل الثاني : تصنيف التعددية الدينية

ترجع البيانات والتعريفات للتعددية الدينية إلى نوع من التعددية الدينية الذي بينه كوسومي كوياما (Kosume Koyama). يرى فضيلته أن الحوار عن التعددية الدينية يتعلق برأيين عن الطبع و ماهية الحق. الأول: رأي فريق أن الحق متعدد منذ البداية. ويمكن أن يسمى هذا الرأي بالتعددية المتطرفة (Hard Pluralism). والثاني: فريق آخر يرى أن الحق واحد و صوره متعددة. وهذا الرأي يسمى بالتعددية المتوسطة (Soft Pluralism).[228] من

---

[225]. نفس المرجع، ص. 120

[226]. نفس المرجع.

[227] Roimundo Panikkar, 1994, *Dialog Intra Religious*, p. 24

[228] Kosume Kuyama, *A Theological Reflection on Religious Pluralism*, in http://www.findarticles.com /cf_0/m2065/2_5156063939/print,jhtml.3

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

خلال الدراسة لعدة المصادر توجد آراء المفكرين التي يمكن أن نقسمها إلى التعددية المتطرفة والتعددية المتوسطة.

التصنيف التديني الذي وضعه كوسومي كوياما قد أكد الرأي الذي يجب أن تكون التعددية تعترف أيضا بما يأتي: (1) الأرضية المشتركة التي تقوم عليها البشرية، ولا قيمة للنظريات الدينية كالتعددية والشمولية والاقتصارية بدونها. (2) الحق المشترك يمكن أن يظهر في تقاليد الديانات المختلفة بوسيلة الرموز والصور الفكرية. (3) مهما تنوعت آراء الناس عن التعددية والشمولية والاقتصارية، فإن من المؤكد أن الحياة الدينية هي عهد. النصراني هو نصراني لأنه يؤمن بأن النصرانية هي دين حق، وكذلك المسلم والهندوسي والبوذي و هلم جرا.[229]

وأما كونتو ويجويو (Kunto Wijoyo)، فإنه يستخدم مصطلحا آخر عندما يتحدث عن التعددية. فقد استخدم مصطلحي التعددية السلبية والتعددية الإيجابية[230]. مصطلح التعددية السلبية يستخدم في بيان الموقف التديني المتطرف عندما يقول صاحبه مثلا أن التدين كلبس ثوب يمكن أن يغيره اللابس بثوب آخر متى شاء. يوجد فيه اعتراف بوجود ديانات مختلفة. كان القول في الأساس يوافق الواقع، و لكن التصميم على أن الانتقال من دين إلى دين

---

[229]. نفس المكان

[230] Kunto Wijoyo, 2001, *Muslim Tanpa Masjid: Esai-esai Agama , Budaya dan Politik Dalam Bingkai Structural Transendental*, Mizan, Bandung, p. 287.

كونتو ويجويو، 2001، *المسلم بلا مسجد: الرسائل الدينية والثقافية و السياسية فى بنية ما بعد الورائية*، مكتبة ميزان، بندونج، ص.287

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

آخر أمر بسيط كبساطة من يخلع ثوبه فيلبس ثوبا آخر، و ذلك بالتأكيد يثير الجدال. التعددية تكون سلبية إذا أيدتها فكرة عدم وجوب الالتزام للمتدين بتعاليم دينه. فإن الدين كالثوب، و المهم هو الإيمان الذي في الصدر.

وأما التعددية الإيجابية فهي موقف تديني يقدم أكثر من التكريم والتقدير للرأي واختيار منهج الحياة والعقيدة الدينية. وعندما بين هذه التعددية الإيجابية، أبدى كونتو ويجويو أمثلة كثيرة من خبراته خلال أيام دراسته خارج البلد. ومن الأمثلة أنه عندما أعلنت حفلة عامة لشرب الخمر، يشترك فيها ولكنه يحمل معه كوكاكولا. وعندما يحتاج صديقه الذي يزوره في شقته إلى خمر، فإنه يقوم بإيصاله إلى الحانوت (ليشتريها فيه). بل عندما سأله صديق هل يمكنه وضع الخمر في ثلاجته، أجاب فضيلته بالجواز شريطة أن لا يأمره بشربها. تبين من ذلك أن أمريكا الذي عند كونتو ويجويو يتنوع فيه المذاهب قد أعطى فرصة النمو للتعددية الإيجابية.[231] في الكلام عن التعددية، أكد نور خالص مجيد أن الاختلافات و التنوعات أو التعدديات في حياة الناس من إرادة الله و الحقيقة العالمية (سنة الله). فلذلك ذكر نور خالص مجيد أن تكون التعددية فيما بعد تتجه إلى الفهم بأنها نظام القيم الذي يلزم الإنسان أن يكرم الاختلافات و التنوعات بقبولها كالحقيقة العالمية و بفعل جميع

---

[231]. *نفس المرجع*، ص. 289

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الخيرات وفقا لطبعه.[232] فحث نور خالص مجيد المسلمين أن يطبقوا النظام النسبي في داخلهم. و سماه بinternal relativism (النسبي الداخلي). و يرى فضيلته أن الموقف النسبي الداخلي يمكن أن يكون حلا للمسلمين من ادعاء الحق المطلق لأنفسهم أو فرقتهم. وقد أبدى النظام النسبي الداخلي هذا في صدد الكلام عن بناء الأخوة الإسلامية.[233]

اعتمادا على روح الأخوة ينبغى أن تجرى محاولة لجعل التغير أصلا لموقف الحياة الإيجابي كالمسابقة في الخيرات. ويمكن أن يتحقق ذلك إذا نبت التسامح والاحترام للاختلافات بين أعضاء المجتمع. يرى نور خالص أن إندونيسيا بأكثرية عدد مسلميه في العالم يتمكن من عرض نفسه ليكون معاملا لتنمية التسامح والتعددية الدينية. وإضافة إلى ذلك كان مسلمو إندونيسيا في هذا العصر الحديث يحاولون بجهد أن يدخلوا الإسلام في ساحة الحوار الإيجابي الإصلاحي مع متطلبات المكان و الزمان. ثم استدل بآية 11 من سورة الحجرات أن تكون أصلا لبناء القيم التعددية. واستدل أيضا بآية 12 و 13 من سورة الحجرات في بيان النظام النسبي الداخلي.[234]

---

[232]Nurcholis Madjid, 1992, *Islam Doktrin dan Peradaban: Sebuah Telaah Kritis Tentang Masalah Keimanan, Manusia dan Kemoderatan*, Jakarta: Paramadina, p. Lxxv

نور خالص مجيد،1992، الإسلام الدغماتية والعصرانية: دراسة نقدية عن الإيمان والإنسان والوسطية، جاكرتا: برامدينة، ص.lxxv

[233] Nurkholish Madjid, 2000, *Masyarakat Religius: Membumikan Nilai-nilai Islam dalam Kehidupan Masyarakat*, Jakarta: Paramadina, p. 41.

نور خالص مجيد، 2000، *الطوائف الدينية: تطبيق القيم الإسلامية في الحياة العامة* ، جاكرتا: برامدينة، ص.41

[234] Nurkholish Madjid, Mencari Akar-akar Islam Bagi Pluralisme Modern: Pengalaman di Indonesia, in the book of Mark. R. Woodward, 1998,Jalan Baru Islam: *Memetakan Paradigma Mutakhir Islam Indonesia*, Bandung: Pen. Mizan, p. 112-113

نور خالص مجيد، 1998، *العثور على جذور الاسلام للتعددية الحديثة: الخبرة في اندونيسيا*، فى كتاب *طريق جديد إلى الإسلام: تعيين فكر إسلامي متقدم بإندونيسيا*، لمارك . ر. وودوارد ، بندونج: مكتبة الميزان، ص.112-113

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

سنة الاختلاف عند رأي نور خالص من قضاء الله لبني البشر، بل هي تجري في المؤمنين وفقا للخلفيات السيرية والاجتماعية والثقافية لكل شخص. فبهذه الحالة كانت الأخوة الإيمانية في حيز التعددية مرغوبة فيها عند الله تعالى.[235] لأن الاختلاف قضاء من الله تعالى فلا بد لكل فرد أن يجتهد في البحث عن الحق وفهمه والوصول إليه. ثم نقل نور خالص مجيد رأيا لابن تيمية (ت 728 هـ/1328 م) قائلا بأن من اجتهد فلا يترتب على اجتهاده خطأ لأنه إن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد. فلذلك لا بد من الحفاظ على حرية التفكير، وإبداء الرأي والاجتماع عاريا من التجسس بين أعضاء المجتمع.[236]

عبد المعطي علي، مفكر ويلقب أيضا بأبي مقارنة الديانات في إندونيسيا، يؤيد التعددية الدينية. حيث يرى فضيلته أن التعددية واقعية ظاهرة منظورة. وكانت الديانات في إندونيسيا متعددة. لكل ديانة منهج الحياة المخالف لديانة أخرى. وكان ذلك مرآة لصاحبه في فهم تعاليم الإله. لأن الشعب الإندونيسي يعيش في المجتمع التعددي فإنه في حاجة ماسة إلى الطريقة الموصلة إلى السلم في الحياة الدينية. ذكرعبد المعطي بعض اختيارات قدمها العلماء في غرس القيم التعددية، أولا: رأي يذهب إلى أن جميع الديانات متساوية. وهذا الرأي يسمى بالنظرية التوفيقية (Syncretism). وهي نبتت خصبة، لا في الأراضي الاندونيسية فحسب بل في دول نامية آخرى أيضا. وكانت التوفيقية في

[235] Nurkholish Madjid, 2000, *Masyarakat Religius*, p. 29

[236] نفس المرجع، ص. 42

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

إندونيسيا أساسا للفرق الباطلة. وكان من تقريرات مؤتمر مجلس الفرق الباطلة في إندونيسيا سنة 1959م يوجد بيان مضل وهو أن جميع النظرات عن الإله هي عناصر إلهية واحدة عالية لا غاية لها. وجميع الديانات هي عناصر من الأصل العام الذي يهدف إلى الحق الواحد. وذلك البيان يدل على عنصر من عناصر العقيدة التوفيقية. ثانيا: ما يسمى بإعادة التصور (reconception) الذي يخوض ويعيد وجهة النظر للدين في مواجهة الديانات الأخرى. وهذه النظرة ترغب في وضع دين عالمي يستوفي احتياجات جميع الأمم و الشعوب بوسيلة إعادة التصور. وهذه الطريقة تسلك بأن يلتزم كل متدين بدينه ولكن عليه أن يدخل فيه عناصر ديانات أخرى. ثالثا: مذهب التلفيق ويراد به وضع دين جديد عناصره من الديانات المختلفة. ويهدف إلى أن يشعر كل متدين أن بعض عناصر دينه موجودة في هذا الدين الجديد التلفيقي. فيرجى منه أن يصل كل المتدين إلى حياة ذات سلم وسلام. رابعا: مذهب النسخ وهو أن يدعي متدين أن الحق في دينه وأما الديانات الأخرى فإنها باطلة، فتجرى محاولة لإدخال غيره في دينه. ولا يرضى أن يكون لغيره دين أو إيمان يخالف دينه. فبناء على ذلك لا يرى بدا من أن ينسخ دينه الديانات الأخرى ليتحقق السلام في الحياة الدينية. خامسا: ما يسمى "الاتفاق في الاختلاف" (agree in disagreement)، وهذا المذهب يغرس في قلب المتدين أن دينه هو الحق، و مع ذلك يتسامح في أن يدعي غيره أن دينه هو الحق أيضا. و يغرس أن في الديانات اتفاقا و اختلافا. فالذي

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ينبغي أن يراعى في هذا الصدد التسامح بين معتنقي الديانات.[237]

من عدة المذاهب السابقة أكد عبد المعطي علي أن الاتفاق في الاختلاف هو الأصلح أن يتمذهب به كل متدين. و أضاف أن كل متدين لا بد أن يوقن أن دينه هو الحق، و يعطى للآخر فرصة بل تقديرا للإيمان و الاعتقاد بحقية دينه أيضا.[238]

التصنيف الآخر للتعددية أبداها Diana L. Eck. فقد رأت أن للتعددية الدينية أربع ميزات هامة. الأولى: إن التعددية لا تساوي التنوعية، ولكن فيها علاقة فعالة مع التنوعية. إن التنوعية الدينية موهوبة، و أما التعددية الدينية فإنها هدف منجز فعلا. والثانية: إن التعددية ليست مجرد التسامح، و إنما هي بحث فعال لفهم أنواع الاختلافات. والثالث: إن التعددية لا تساوي النسبية وإنما هي محاولة الوصول إلى عهد جماعي. و الرابع: إن أساس التعددية هو الحوار. و يراد بالحوار اشتراك شخصين أو أكثر للتكلم و الاستماع. و هما وسيلتان لفتح باب التفكير عن وحدة الفهم و واقعية الاختلافات.[239] فكان أهم الأمور في الحوار هو ظهور العهد و الاستعداد للمناظرة والنقد و الانتقاد.

---

[237] Abd. Mukti Ali, 1992, *Ilmu Perbandingan Agama: Dialog, Dakwah dan Misi, dalam Ilmu Perbandingan Agama di Indonesia dan Belanda*, Jakarta: INSIS, p. 226-229

عبد المعطى علي، 1992،*علم مقارنةالأديان: الحوار بين الدعوة والتنصيرية فى أندونيسيا و هولندا*، جاكرتا، INSIS، ص.226-9.

[238]. *نفس المرجع*، ص.230-231

[239] Diana L. Eck, 1993, "What is pluralism," *Nieman Reports God in the Newsroom Issue*, Vol. XIVII, no. 2, Summer, I.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

و أما نينيان سمارت (Ninian Smart) فإنها وضعت التصنيف للتعددية اعتمادا على ردود فعل من المتدينين لديانات غيرهم. فقسمت الردود إلى خمسة أقسام[240]، و هي: (1) مذهب الاقصارية المطلقة في كثير من التقاليد الدينية يرى أن الحق في دينه فقط، وأما الديانات الأخرى فيراها باطلة. وهذا الموقف يجعل كل متدين يدعى الحق المطلق في دينه. ادعاء الحق مثل هذا فيما بعد يجر الرغبة عن دراسة تقاليد الديانات الأخرى في ساحة علمية، كما في علم مقارنة الديانات. و (2) مذهب النسبية المطلقة يرى أن مناهج عقدية من الأديان المختلفة لا يمكن أن يقارن بعضها ببعض. لوجود الطلب أن يدخل المرء في دين يريد أن يجري فيه دراسة. طلب النظرة من الداخل مهم للتمكن من الخوض في ماهية الحق من هذا الدين. يبدو أن هذا الموقف لا يمكن المحافظة عليه لإمكانيته في افساد ماهية الحق نفسه. و (3) مذهب الشمولية المسيطرة يحاول أن ينظر إلى الحق في دين آخر بيد أنه يفضل الحق في دينه. وكان كثير من الأراء الاهوتية المسيحية من هذا القسم. ومن المفكرين المسلمين من يؤيد هذا الموقف. ولاسيما أن اليهودية والمسيحية في عقيدة الإسلام من وحي الله. وكان لغير المسلم في نظام الإسلام الاجتماعي السياسي حق الحماية كما يجري في أهل الذمة. و (4) مذهب التعددية الواقعية يرى أن الأديان سبل مختلفة لحق واحد. ويقال أن أول من أبدى هذا الرأي هو سوامي فيفيكناندا (Swami Vivekenanda) (1863-1902). كان للحق عنده منزلة معينة. يحل الحق المنزلة الأدنى، و ينجلى فيما يسمى

---

[240]. نقل من مجمع لمجليس الترجيح و تنمية الأفكار الاسلامية سنة 2000، *التفسير الموضوعي عن العلاقة الاجتماعية بين معتنقي الأديان*، يوجياكرتا: صوت محمدية ، ص.20-23

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

بGod (رب باللغة الإنجليزية)، و Allah (الله) و Yahwe (يهوه أي إله بالعبرانية)، و Tuhan (إله باللغة الإندونيسية) و غير ذلك. بعض العقائد الدينية يستخدم رموزا مختلفة للتعبير عن الحق المطلق. تظهر عبارات في كثير من تقاليد دينية كألفاظ "الله" و بيسهنو (Vishnu) و أميتابها (Amitabha) و غيرها. ويقال أن الاهوتي المسيحي جون هيك (John Hick) أول من أبدى و نشر هذا الرأي. و بروح النظرية الكوبرنيكية صارح جون هيك أن لكل عقيدة دينية نظرة معينة إلى ماهية الحق المطلق المتحقق في كثير من التقاليد الدينية. فلذلك تنشأ أنواع من عبادات في كل عقيدة دينية. و (5) مذهب التعددية النظامية يذهب إلى أن لكل ديانة قيمة و عقيدة. و قد سبق للديانات تطور تاريخي و نمو إلى اتجاه الحق المشترك. و لكن هذا الحق المشترك لم يحدد بالتعريف. تظهر هذه النظرة في الحوارات بين الأديان التي لا تزال يجريها المتدينون و إن لم يصلوا إلى الاتفاق في النهاية.

تنطلق التعددية أيضا من الرغبة في البحث عن القدر المشترك بين الأديان المختلفة. إن التعددية لا تجتهد في تسوية جميع الأديان، لأنه إذا كانت جميع الأديان متساوية فلا تعددية. و لكن رجال مذهب التعددية لا يعترفون بوجود الأديان فقط، بل بالإضافة إلى ذلك فقد رأوا أن كل الأديان يمثل الحق المشترك و إن كانت الكمية فيه مختلفة. الكل يضمن السعادة و السلامة، و لو كان المنهج مختلفا. هناك سبل للوصول إلى الله. و كانت كلها موصلة، لا يوجد منها المنقطعة أو المضلة. يرى هذا المذهب " All Religions are

equally effective means to salvation, liberation, and happiness."[241]

فما الفرق بينه و بين النسبية؟ كذلك قال شمس الدين عارف متسائلا، كما بين بيتر بيرن (Peter Byrne)، "إن في التعددية نظرية لاأدرية، و هي ترى أن الحق يستحيل أن يدرك و إنما يدنى منه". و الأوضح منه إن في التعددية ثلاثة عناصر وهي أولا: إن تقاليد الأديان الكبيرة متساوية، جميعها يدل و يرجع إلى الواقعية الواحدة المقدسة الطاهرة. ثانيا: جميع الأديان يعرض سبيل الخلاص. ثالثا: جميعها لا يصل إلى النهاية، وذلك يعني أنه لا بد لكل ديانة أن يفتح للنقد و الإصلاح.[242]

كثيرا ما تقابل التعددية في إندونيسيا بالشمولية. ويفهم ذلك مؤيدوها فهما آخر، و هو التدين الذي يعترف و يقبل صحة دين آخر. يبدو كأن فيه لا مشكلة. إضافة إلى أن هدفه الوصول إلى خطة عامة لتحقيق المعية و السلم بين معتنقي الأديان. ولكن الشمولية في الحقيقة تثير الخطر. حيث يغرس الاعتقاد بأن سبيل الخلاص ليس في دين المعتقد فحسب. و لا يجوز أن تعتقد أن معتنقي أديان أخرى سوف يدخلون النار، ما داموا مؤمنين و محسنين فإنهم ينجون بأي دين يعتنقونه. الإسلام هو الاستسلام لأوامر الله، وإن كان امرء

---

[241] Syamsuddin Arif, 2008, *Orentalis & Diabolisme Pemikiran*, Jakarta: Gema Insani, p. 82.
شمس الدين عارف،2008، *المستشرق و سوء الفكرة*، جاكرتا: مكتبة غيما إنسانى، ص.82

[242] Peter Byrne, 1995, *Prolegomena to Religious Pluralism*, London: Macmillan Press.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

خارج الإسلام رسميا يمكنه أن يقال إنه مسلم.[243] إن جميع المذاهب السابقة في واقع الأمر تضحيل لا تعميق ، تخميد لا تنوير، فإذا تركناها فسوف تدمر و تبيد جميع الأديان.

الفصل الثالث :بذور التعددية الدينية (Religious Pluralism Genology)

يتكون مصطلح التعددية الدينية من لفظين و هما التعددية و الدينية. و اتخذت التعددية من التعدد و يراد به كثير العدد. و في اللغة الإنجليزية التعددية تعني Pluralism مأخوذ من لفظ Plural للدلالة على عدد أكثر من واحد.[244] ويراد بالتعددية في علم الفلسفة هي مذهب يرى أن في الدنيا حقائق كثيرة. ويعتقد أن جميع الصور الموجودة حقائق. انطلقت التعددية من الكلية وتنسجم مع القول بأن جميع الصور الموجودة حقائق.[245] وهي في Dictionary of Philosophy and Religion يراد بها مذهب يرى أن حقيقة العالم تتكون من عناصر أكثر من واحد أوإثنين.وكان من رواد المذهب في عصر اليونان القديمة Anaxagoras(أناكساجوراس) وEmpedokles (إمفيدوكلس) اللذان قالا بأن ماهية الكون تتكون من أربعة عناصر وهي ماء وتراب ونار وريح.[246] كثيرا ما يقارن معنى التعددية بالأحدية (Monism) و يراد بها

---

[243] See as Alwi Shihab, *Islam Inklusif: Menuju Sikap Terbuka dalam Beragama,* Bandung: Mizan Pustaka, 1997; Sukidi, *Teologi Inklusif Cak Nur*, Jakarta: Kampus, 2001; dan Nurcholis majid dkk, *Fikih Lintas Agama*, Paramadina, 2005.

انظر، علوي شهاب،1997، *الإسلام المشتمل: الحاوية فى التدين*، ، بندونج، مكتبة ميزان، و سوكيدى، 2001، *عقيدة شمولية نورخالص مجيد*، جاكرتا: كامفوس، و نور خالص مجيد و غيره، 2005، *الفقه عبر الأديان*، جاكرتا: برامادينا.

[244] A.S. Hornby et. Al.,1972, *The Advenced Learner's Dictionory of Current English,* Oxford: Oxford University Press, p. 744.

[245] Sunarto, 1983, *Pemikiran tentang Kefilsafatan Indonesia*, Yogyakarta: Andi Offset, p. 71

سونارتو، 1983، *فكرة عن الفلسفة الإندونيسية*، يوجياكرتا: أندي أوفسيت، ص.71.

[246] William L. Reese, 1996, *Dictionory of Philosophy and Religion, Easrtern and Western Thought,* New York : Humanity Books, p. 591

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

واحد في أشياء كثيرة. و تخالف التعددية مذهب الثنوية (Dualism) الذي يقول بأن الكون خاضع لمبدأين متناقضين[247]. مصطلح Monism من كلمة يونانية "monos" ويراد بها واحد أو فرد. و أول من روج هذا المصطلح فيلسوف ألماني Christian Wolff (1679-1754) ليدل على مذهب يرى أن أصل الموجودات واحد. يرى الماديون أن المادة هي أصل الدنيا. و أما المثاليون فإنهم يرون أن أصل الدنيا روح أو رأي.[248] فقد أجري حوار عن مذهب الأحدية للمرة الأولى في سياق الكلام عن قضية العلاقة بين العقل و الجسم، حيث يعترف بعض الفلاسفة بوجود العقل فحسب، و أما الآخر فيعترف بوجود الجسم فقط. و تنقسم الأحدية إلى قسمين و هما الأحدية الجسدية (physical monism) التي تتجسد في الفلسفة المادية. و هي تقول بأن الكون كله أشياء مادية. و الأحدية العقلية (mental monism) و هي عقيدة الفلاسفة المثالية التي تقول بأن العالم و ما فيه صورة آراء.[249]

و أما مصطلح Dualism (الثنوية)، فإنه مأخوذ من لفظ لاتيني "Dualis" و يراد به إثنان. فقد روج هذا المصطلح توماس هيدي منذ عام 1700، و اتخذه كريستيان ولف ليد على تناقض ميتافيزيقي بين العقل و المادة. إن الأحدية مذهب يرى أن الأشياء ثنائية.[250] اتخذت الثنوية للدلالة على الخير و الشر في عقيدة الزرادشتية. و ترى الزرادشتية أيضا أن العالم

---

[247] Anthony Flew, 1984, *A Dictionory of Philisophy*, New York: St. Martin's Press, p. 273. See too, James Histings (ed.), 1955, "pluralism" in, *Encyelopedia of Relegion and Ethich*, Vol. X, New York: Charles Seribner's Sons, p. 66-67.

[248] Anthony Flew, 1984, *A Dictionory of Philisophy*, p. 273 and 377.

[249]. *نفس المرجع*، ص.97

[250] Lornes Bagus, 2000, *Kamus Filsafat* , Jakarta: Gramedia, p. 175.

لورنس باجوس، 2000، *قاموس الفلسفة*، جاكرتا: جراميدينا، ص.175.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ينقسم إلى النور و الظلمة. و مثال آخر لهذا المذهب Rene Descartes (1596-1650) الذي يركز الصراع بين العقل (Mind) و المادة (Matter). و في الفترات التالية تبين أن الثنوية كثيرا ما اتخذت في قضية الصارع الديني و الميتافيزيقي و المعرفي.

وبعبارة أخرى إن الثنوية وجهة نظر فلسفي تؤكد وجود ناحيتين منفصلتين فريدتين لا يمكن اختزالهما، كبين صفتين قدرتية و غير قدرتية، و بين الله و العالم، و بين الروح و المادة، و بين النفس و الجسد، و بين عالم الشهادة و عالم الغيب، و بين العالم الحسي و العالم العقلي، و بين الواقع و الافتراضي، و بين قوة الخير و قوة الشر[251]. إن المعتنقين للعقيدة الثنوية يرون أن كل الظاهرة يمكن بيانها في سياق الصراع بين الواقعين المختلفين.

و كما بينا سابقا أن التعددية هي مذهب فلسفي يرى أن حقيقة الكون تتكون من عناصر عديدة أكثر من نوع أو نوعين. و كان من رواد هذا المذهب في عصر اليونان القديمة أناكساجوراس و إيمفيدوكلس اللذان قالا بأن ماهية الكون تتكون من أربعة عناصر و هي ماء و تراب و نار و ريح.[252]

وأما في العصر الحديث فكان رائد المذهب William James (ويليم جيمس) (1842-1910م) من مواليد نيويورك، وقد اشتهر بأنه فيلسوف وفيسيولوجي أمريكا. بين جيمس في كتابه

---

[251]. المرجع نفسه، ص.174.

[252] William L. Reese, *Dictionory of Philosophy and Religion*, p. 591

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الموسوم"The Meaning of Truth"أنه لا توجد حقيقة مطلقة عامة ثابتة قائمة بنفسها منفصلة عن العقل المدرك. لأن خبراتنا مستمرة ومانراه حق فإنه يتغير وفقا لتطور الخبرات. وكان في الواقع، ما نراه حق تغيره الخبرة التالية. فلذلك لا توجد حقيقة مطلقة واحدة، وإنما هي حقائق لخبرات خاصة و هي التي يمكن تغييرها بالخبرات التالية.[253] إن الواقع يتكون من نواحي منفصلة قائمة بنفسها. إن الكون ليس شيء عالمي واحد وإنما هوأشياء عالمية متعددة.[254] إن الكون هوعالم واحد يتكون من أشياءكثيرة متنوعة أو متعددة.

و الآن فقد تسللت التعددية في الدين حيث اتخذت التعددية الدينية موضوعا في البحوث و الدراسات الاجتماعية العلمية الحديثة. و قد بلغ مصطلح التعددية تعريفها المخالف للتعريف المتداول في المعاجم. فقد بين جون هيك أن التعددية الدينية هي فكرة ترى أن الديانات العالمية الكبرى صورة من تفسيرات مختلفة و ردود فعل متنوعة عن الحق أو الذات الأعظم في الثقافات البشرية المتنوعة. و أن تحول وجود الإنسان من التركيز النفسي إلى التركيز الحقيقي في نواحيه الثقافية يتماشى مع ما وصل إليه البحوث و نهايتها.[255]

إن التعريف السابق ذكره يشبه ما كتبه هيك في موقع آخر حيث كتب:" إن مصطلح

---

[253] Harun Hadiwijono, 2002, *Sari Sejarah Filsafat Barat 2*, Jogyakarta : Kanisius, vol . 18. p. 132

هارون هادي وبجونو، 2002 ، *مختصر تاريخ الفلسفة الغربية*، يوجياكرتا: كانيسيوس، ، ط.18 ، ص.132 .

[254]. *نفس المرجع*، ص.133.

[255] John Hick,1989, *An Interpretation of Religion"Human Responses to the transcendent*, London: Micmilan, p. 36. See too Anis Malik Thoha,2005, *Tren Pluralisme Agama: Tinjauan Kritis*, Jakarta: Gema Insani Press, p. 15

أنيس ملك طه ،2005، *اتجاه التعددية الدينية*، جاكرتا: مكتبة غيما إنسانى ، ص.15

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

التعددية الدينية يرجع إلى نظرية خاصة عن العلاقة بين الديانات مع ادعاءاتها و منافساتها المتنوعة. و تقول النظرية أن الديانات العالمية الكبرى تصورات و تفسيرات مختلفة و ردود فعل للحقيقة الإلهية الواحدة المطلقة الباطنية.[256]

يرى الدكتور أنيس ملك طه أن هيك ببيانه السابق يريد أن يؤكد حقيقة الديانات، أنها تفسيرات للحقيقة الواحدة. فلذلك كلها متساوية و لا فضل لدين على آخر. و أضاف أن مفهوم هيك السابق للتعددية الدينية تنطلق من محاولة للتقريب الجوهري الذي يحصر الدين في أضيق حدود، و يراه مجرد منهج لعلاقة الناس بالقوة الروحية المقدسة دون نظام اجتماعي تام. و لذلك فقد حدثت محاولة لإنقاص و تحديد مفهوم الدين. إن مفهوم الدين المحدد مثل هذا هو أصل المشكلة الكبيرى في المجال الإجتماعي الديني في العصر الحديث، و لا يمكن حلها إلا بإرجاع الدين إلى مقره و مطافه و إلى مفهومه الصحيح العام بلا تحديد و لا تنقيص.[257]

إن تعريفات التعددية الدينية المتداولة في مؤلفات الإندونيسيين المؤيدين لها أو المعارضين كثيرة و متنوعة. و قد ذكر المؤيدون لها ما يأتي:

اعتمادا على البيانات السابقة، ينبغي ذكر تعريف للتعددية الدينية. إن لفظ "pluralism"

---

[256]John Hick, 'Religious Pluralism,' in Mircea Eliade (ed),'1987, *The Encyclopedia of Religion*, New York :Macmillan Publishing Company, Vol. 12, p. 331.

[257] Anis Malik Thoha, 2005, *Tren Pluralisme Agama*, p. 16.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

كلمة إنجليزية. وقيل مأخوذ من كلمة plures اللاتينية التي معناها التعدد مع وجود الاختلاف. يرى عبد المقسط غزالي في رسالته الجامعية لنيل شهادة الدكتوراة أنه يتضح أن التعددية من حيث أصل الكلمة لا تدعو إلى تسوية الديانات. لأنها إذا تحققت فلا تعددية فيها. و إن التسوية أمر محال. وقد بين الله تعالى أنه لو شاء لجعلكم أمة واحدة. إن التعددية الدينية تخالف التدين الانتقائي الذي يأخذ أجزاء معينة من دين و يطرح الأجزاء الأخرى ثم يأخذها من دين آخر و يطرح ما لا يصلح منه.[258]

فبناء على ما سبق لا ينبغي للتعددية الدينية أن تسوي بين الديانات. يرى Frans Magnis Suseno أنه لا علاقة بين احترام الديانات و القول بأن الديانات متساوية. إن الاختلاف بينها واضح.[259] إن اختلاف التعاليم الدينية تدل على أن الديانات لا تستوي. لكل الديانات فروعها فلذلك لا يمكن أن تكون متحدة ومتطابقة. و إنما المطلوب من فكرة التعددية الدينية هو الاعتراف الإيجابي بوجود الديانات الأخرى. إن دين الغير موجود كوجود دينه. و لكل الديانات حق الحياة. و عندما سئل فضيلته عن كيفية التمييز بين طرق الخلاص التي تعرضها الديانات؟ أجاب قائلا، "إن المؤمن ... على سبيل المثال أنا

---

[258] Abdul Muqsith Ghazali, 2009, *Argumen Pluralisme Agama, Membangun Pluralisme Berbasis al-Qur'an*, Jakarta: Kata Kita, p. 66, see too Nurkholis Majid, *Kebebasan Beragama Dan Pluralisme Dalam Islam*," p. 184.

عبد المقسط غزالي، 2009، *القرآن حجة التعددية الدينية فى بنية التسامح*، جاكرتا:كاتا كيتا، ص.66. و راجع أيضا نور خالص مجيد، *حرية التدين فى التعددية عند الإسلام*، ص. 184.

[259] Frans Magnes Suseno, 1995, *Pluralisme Keberagaman*, Jakarta: Paramadina, p. 471.

فرانز ماغنيس سوسينو، 1995،*تعدد التعددية*، جاكرتا: برامدينة، ص. 471.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

كالمسيحي ... طبعا أعتقد بأن إيماني حق. و إن لا أعتق ذلك، فلست بمؤمن. وهذا يدل على أن المؤمنين في جميع الديانات مثل ذلك. و لا يعني ذلك أني أقول بخطأ الديانات الأخرى. و إنما هي طرق أخرى للوصول إلى الإله. فبناء على ذلك لا أستخف ديانات غيري لمجرد أنني سعيد بعقيدتي. و أعتقد اعتقادا جازما على وجود طرق الخلاص، لأنها من تعاليم الكاثوليكية أيضا. فقد أكد المجمع الفاتيكاني أن كل من سلك أي طريق فإنه يصل إلى الخلاص من الله شريطة أنه يعيش في خير.[260]

أكد نور خالص مجيد أن التعددية لا تشير إلى الاعتراف بالحق الوجودي لدين آخر فقط، و إنما فيها تطبيق العدالة للدين الآخر على أساس السلام و الاحترام. يوضح البيان السابق أن التعددية الدينية هي نظام القيم الذي يحتوي على التنوع الديني بطريقة إيجابية و متفائلة مع قبوله كسنة الله و يحاول فعل الخيرات على أساسها.[261] اتصفت التعددية بأنها إيجابية لأن لا يراها المتدينون منكرا يجب تدميره. و اتصفت بأنها متفائلة لأن التنوع الديني قوى روحية تدعو الناس إلى الخوض في المسابقة لتحقيق الخير في وجه الأرض.[262]

بيّن شمس البحر وهو أحد مؤيدي التعددية الدينية بإندونيسا فى كتابته "Humanitarianisme dalam Islam" أن التعددية فكرة أووجهة نظر تعترف بوجود أشياء لها صفة الكثرة والتنوع

[260] http://www.islamlib.com/*WAWANCARA*/291202magnis.html.
[261] Nurkholis Majid, *Islam Doktrin Dan Peradaban*, p. Xxv.
[262] Abdul Muqsith Ghazali, 2009, *Argumen Pluralisme Agama*, p. 68.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

في المجتمع. إن الروح التعددية بما فيها من اعتراف لوجود الاختلافات والتنوعات هي ما لابد للناس من اتخاذه. ولاسيما في إندونيسيا، حيث أن المحاولات لغرس الروح التعددية فيها صارت أمرا مهما لأن الأمور الاجتماعية والتاريخية و الثقافية والجيوغرافية في الشعب الإندونيسي تحتوي على العديد من التنوعيات ومن علاماتها كثرة جزرها وتقاليدها المختلفة ودياناتها وثقافاتها.[263]كان ظهورفكر التعددية في السياق الحديث ليس بمجرد وجود القضية التنوعية في المجتمع. وكما قال بودي منور رحمن، إن إجراء الحوار حول التعددية ليس أساسه وجود الأشياء المختلفة المتنوعة في المجتمع أوالديانات والقبائل المتعددة. وإنما أهم الأسس هو بناء مشاركة حقيقية من التنوعات داخل حدود الكياسة (genuine the bounds of civility engagement of diversities within). بل يقال إن التعددية ضرورية لسلامة بني البشر التي يمكن تحقيقها بطريقة المراقبة والموازنة بين الجماعات المختلفة في المجتمع.[264] إن رأي بودي منور رحمن السابق يجعل التعددية تصنيفا دينيا وهو المرحلة التالية لمذهب الشمولية. زادت التعددية وضوحا ويقينا لوجود الاختلافات في الديانات.

يرى زهيري مصراوي (ولد عام 1977) أنه إذا كانت الشمولية تؤكد فكرة أن في الديانات

---

[263] Syamsul Bahri, 2003, Humanitarianisme dalam Islam, dalam Imam Sukardi dkk, *Pilar Islam Bagi Pluralisme Modern,* Jakarta: Tiga Serangkai, p. 129, see too Lorens Bagus, 2000, *Kamus Filsafat*, Gramadia, Jakarta, p. 853

شمس البحر، الإنسانية في الإسلام، في كتاب "*الإسلام هو مبادئ التعددية الحديثة*، لإمام سكردي و أصحابه ، 2003، جاكرتا: مكتبة تيغا سرانكاي، ص.129

[264] Budi Munawwar Rahman,2001 , *Islam Pluralis, Wacana Kesetaraan Kaum Beriman*, p. 31.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

أمورا متساوية يمكن من خلالها الوصول إلى نقطة التوفيق بينها. فخلافا للشمولية، إن التعددية تعترف بوجود الإختلافات بين الديانات. و يمكن أن يقال في هذا الصدد أن التعددية عبور تطبيقي من الشمولية حيث أنها تري لكل الديانات حقيقة فريدة. فظهرت التعددية لبناء التسامح في وسط اختلافات و تنوعات الديانات.[265] بين شمس المعارف في كتابه" The Beauty of Islam, dalam Cinta dan Pendidikan Pluralisme, menjawab problematika kekerasan Beragama di Indonesia" إن المراد من فكرة التعددية الدينية هو موقف التفاهم و الاحترام بوجود الاختلافات لتحقيق السلم بين المتدينين. ويرجى من المتدينين في التعامل مع الديانات المختلفة أن يلتزم كل منهم بدينه. ويرى أيضا أن التعددية الدينية تبني التعامل الداخلي بين المتدينين في دين واحد وبين معتنقي الديانات المختلفة والذي لا يتعايشون فيه بانسجام وسلام فقط،بل يتعدون أيضا بجد واجتهاد على القيام بحل المشاكل المشتركة مع الأخلاق الإنسانية.[266]

قال دوام راهارجو عندما رفض فتوى مجلس العلماء بأن التمييز و الفصل بين التعدد و الفكرة التعددية الذي قام به مجلس العلماء يثير مشكلة لأن التعددية كفهم و فكرة على

---

[265] Zuhairi Misrawi, 2007, *Al-Qur'an KitabToleransi: Inklusivisme, pluralisme, dan Multikulturalisme*, Jakarta : Fitrah dan Perhimpunan Pengembangan Pesantren dan Masyarakat, p. 205-206.

زهيري مصراوي، 2007، *القرآن كتاب التسامح: الشمولية و التعددية و الثقافية*، جاكرتا: Fitrah dan Perhimpunan Pengembangan Pesantern dan Masyarakat، ص. 205-206 .

[266] Syamsul Ma'arif, 2008, *The Beauty of Islam, dalam Cinta dan Pendidikan Pluralisme, menjawab problematika kekerasan Beragama di Indonesia*, Need's Press, Semarang, p. 17.

شمس المعارف،2008، *The Beauty of Islam، الحب وتربية التعددية لرد العنف الديني بأندونيسيا*، سمارانج: Need's Press، ص.17.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الوجود التعددي لا يمكن الفصل بينه و بينها، و بينهما علاقة. و لا يجوز في المجتمع التعددي للقوة المطلقة و هي الدولة أو مجلس العلماء أن تحكم على دين بأنه حق و على آخر بأنه باطل أو أنه ضال مضل. و يعني هذا أن كل ديانة لا بد أن يكون حقا عند اعتقاد معتنقه. و هذا هو أساس نظام العدالة و مساواة الحقوق و التسامح الديني. و لا يمكن أن يتحقق السلم و التسامح الدين بدون الفكرة التعددية. [267] كانت في إندونيسيا، واحدة من الجماعات الإسلامية التي تدعم التعددية الدينية هي شبكة الإسلام الليبرالي. مكتوب في الصفحة الرئيسية من موقعها: "بسم الله الرحمن الرحيم إله جميع الديانات". يرون أن الفكرة التعددية موجهة نحو إيجاد حلول للقضاء على الصراعات و في الوقت نفسه القضاء على الاختلافات والهويات الدينية الموجودة.[268]

وكان لمن رفض التعددية الدينية تعريف خاص لها حيث يرونها ضالة مضلة. و منهم مجلس العلماء الإندونيسي الذي من فتواه قائل بأن المراد من التعددية الدينية هي مذهب يرى أن كل الديانات متساوية و لذلك كان حقيقة الديانات نسبية. و بالتالي لا يجوز لكل متدين أن يدعي أن الحق لدينه فقط دون لغيره. و يرى أيضا أن جميع معتنقي الديانات سوف

---

[267] M. Dawam Raharjo, Kala MUI Mengharamkan Pluralisme, *Koran Tempo*, Senin, 01 Agustus 2005.
دوام راهارجو، حين حرّم مجلس العلماء الإندونيسي عن التعددية، *جريدة تيمفو* ، الإثنين ، 01 من أغوسطس 2005 .

[268] من موقع ويكيفيدي باللغة الإندونيسية في *Ensiklopedia Bebas* .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

يدخلون الجنة و يعيشون فيها متجاورين. [269] فرق مجلس العلماء الإندونيسي في فتواه بين التعددية الدينية و بين التعدد الديني الذي يراد به الحقيقة الواقعية أن في دولة أو منطقة ما يعيش معتنقو الديانات المختلفة متجاورين.[270] أيد هذا الفتوى أديان حسيني و هو رئيس المجلس الإندونيسي للدعوة الإسلامية في كتابه الموسوم " Pluralisme haram:Fatwa MUI yang Tegas dan tidak Kontroversial" (التعددية حرام: فتوى مجلس العلماء الإندونيسي الصارح و لا جدال فيه). وكذلك أيده بعض المثقفين المسلمين المنتمين إلى INSISTS (Institute for the Study of Islamic Thought and Civilization) بوسيلة مجلة ISLAMIA خاصة في عددها الثالث. وكانوا في حواراتهم يعارضون أساس فكرة التعدديين حول التعددية الدينية. ويرون أن بين التعدد الديني والتعددية الدينية فرق كبير، حيث كان التعدد الديني حالة وجود أديان مختلفة متجاورة في مجتمع أو دولة. وأما التعددية الدينية فإنها المذهب الذي اتخذته العلوم السوسيولوجية و اللاهوتية و الفلسفة الدينية موضوعا هاما لها والذي تطور في الغرب وأصبح جزء من مشروعات العولمة. وقد انقسم على الأقل إلى تيارين فكريين و هما: مشروع اللاهوت العولمي و اتحاد قداسة الأديان. و كان التياران

---

[269] Musyawarah Nasional VII Majelis Ulama Indonesia, *Keputusan Fatwa Majelis Ulama Indo*nesia, tentang Pluralisme, Liberalisme, dan Sekularisme Agama, tanggal 19 - 22 jumadil Akhir 1426 h/26-19 Juli 2005 M di Jakarta.

المشاورة الوطنية السابعة لمجلس العلماء الإندونيسي عن التعددية و الليبرالية و العلمانية الدينية في يوم 19 – 22 من جمادي الأخيرة عام 1426 هـ الموافق 26 – 19 يوليو عام 2005 م في جاكرتا.

[270]. *نفس المرجع.*

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الفكريان قد بنيا فكرتهما و أساسهما و قواعدهما التي أصبحت مذهبا منظما.[271] وقد جاءت المعارضة للفكرة التعددية من قبل حركات إسلامية أمثال FPI (جبهة الدفاع الإسلامي) و حزب التحرير و غيرهما. و قد أبدوا آراءهم في مواقعهم في شبكة الأنترنت.

و قد تبين من البيان السابق أن التعددية الدينية نظرية لها معنى واسع ذات صلة بقبول الأديان المختلفة و اتخذت في أنواع مختلفة: 1) نظرية أن في جميع الأديان حقا و تهدف إلى نفس الحقيقة. 2) نظرية تقول بأن دين امرء ليس وحده مصدر الحق فلذلك يوجد في الأديان الأخرى حق و قيم حقة. 3) قبول للفكرة القائلة بأن ديانتين أو أكثر و التي لها نفس الادعاء للحقيقة الخالصة هي صالحة على حد سواء. و هذا الرأي كثيرا ما يؤكيد جوانب مشتركة في الأديان. 4) و كمرادف للتسامح الديني ، الذي هو شرط أساسي من أجل التعايش المتناغم بين مختلف الأديان أو الطوائف الدينية المختلفة.

اختلافات حول الاختلاف للتعددية الدينية تنشأ بسبب وجود اختلافات في وجهات النظر على الكلمات ومصدر الدين. الأول حول لفظ التعددية والثانية حول لفظ الدين. مصطلح التعددية هومصطلح عام يستخدم في الفلسفة منذ أيام اليونان القديمة الذي يرى أن هذا الواقع الطبيعي يتكون من عناصر كثيرة، أكثر من واحد أواثنين من الكيانات، و في الوقت

---

[271] Majalah Islamia, thn.1. No 3. September – November 2004, *Di Balik Paham Pluralisme Agama. Dalam pengantar Islam dan Paham Pluralisme Agama*, p. 5-6

مجلة *Islamia*، العام الأول ، العدد الثالث، سبتمبر – نوفمبر 2004 ، *خلفية فكرة التعددية الدينية، في مقدمة : الإسلام نظرية التعددية الدينية*، ص.5 – 6.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

اللاحق تطور و أصبح مصطلحا يستخدم في العلوم الاجتماعية والسياسية والثقافية. فلذلك عندما يجر المصطلح إلى ساحة الأديان يثير الجدل. والثاني في تعريف الدين المختلف فيه بين التقاليد العلمية الإسلامية والتقاليد العلمية الغربية. ويتضح ذلك فيما يأتي:

1. مفهوم الدين عند علماء المسلمين

نظر علماء المسلمين إلى مفهوم الدين من خلال الدين نفسه ومعطياته، فلم يجعلوا للعقل أو الهوى مجالاً في تصورهم للدين، و لم ينظروا إليه من منطلق شخصي ذاتي، بل عرفوه من خلال معرفتهم بالمبادئ والمعتقدات والشرائع التي جاء بها النبي محمدﷺمن عند ربه.

1.1 فقد عرفه الدكتور محمد عبد الله دراز بأنه "الإيمان بذات إلهية جديدة بالطاعة والعبادة، أو الاعتقاد بوجود ذات أو ذوات غيبية علوية لها شعور واختيار ولها تصرف وتدبر للشؤون التي تعني الإنسان اعتقاداً من شأنه أن يبعث على مناجاة تلك الذات في رغبة ورهبة وفي خضوع وتمجيد.

1.2 وعرفه بعض المسلمين بأنه "وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات، وإلى الخير في السلوك والمعاملات". أو"وضع إلهي يحسن الله تعالى به إلى البشر على لسان واحد منهم لا كسب له فيه ولا صنع، ولا يصل إليه تبلغ ولا تعلم، إنما هو وحي وتعلم من الله ﷻ يلقيه الله إلى عبده". أو"هو جملة التكاليف الشرعية والمعاملات المالية والسياسية والأخلاقية التي يوجهها الله جل شأنه إلى رسول من رسله الذين يختارهم لتبليغ رسالته وتوصيل تعاليمه وهدايته". أو"هو الخضوع لله تعالى والتذلل له، والإيمان

بوحدانيته جل شأنه والسجود له جل شأنه، واختصاصه جل شأنه بهذا السجود، لا يسجد المرء إلا لله، ولا يسبح إلا له، ولا يدعو إلا إياه".

1.3 ويعرفه الدكتور سلمان بن فهد العودة بأنه حُدد في أربعة أركان أساسية: أولاً: السلطة العليا ذات الحاكمية، وهي في الإسلام سلطة الله تعالى.ثانياً: الطاعة والإذعان لتلك السلطة.ثالثاً: مجموعة النظم العقدية والفكرية والتشريعات العملية المندرجة تحت حكم تلك السلطة العليا.رابعاً: الجزاء المتحصل لإتباع هذا الدين، والمخاطبين به على مدى قبولهم وإخلاصهم له أو تمردهم عليه.

وقد يُنظر إلى الدين أنه (العلاقة بين الإنسان وربه والتي عن طريقها تنتظم حياته في دنياه وآخرته) وتكاد تُجمع التعريفات التي أوردها الباحث لمصطلح الدين على ثلاث قواعد مشتركة هي: 1. شعور الناس بوجود قوة أعظم منهم شأناً، وغير مسخرة لهم. 2. اعتقاد الناس بأن لهم صلة بهذه القوة. 3. سعي الناس إلى إيجاد واسطة لتوثيق هذه الصلة.

2. مفهوم الدين عند علماء الغرب:

2.1ويقول اميل دوركايم (عالم اجتماعي وفيلسوف فرنسي): "هو نظام متسق من المعتقدات والممارسات التي تدور حول موضوعات مقدسة يجري عزلها عن الوسط الدنيوي، وتُحاط بشتى أنواع التحريم، وهذه المعتقدات والممارسات تجمع كل المؤمنين

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

والعاملين بها في معنوية واحدة تدعى كنيسة".[272]

2.2 ويقول ماكس موللر "الدين هو السعي إلى إدراك مالا تدركه حاسة الإدراك، والتعبير عما لا سبيل للتعبير عنه، والجنوح إلى اللامتناهي ... وهو حب الله تعالى".[273]

2.3 يقول جيمس فريزر (عالم انثروبولوجي بريطاني): "إن صياغة تعريف واحد من شأنه إرضاء كل الآراء المتصارعة حول الدين هو أمر محال للتحقيق. من هنا فإن كل ما يستطيعه الباحث هو أن يحدد بدقة ما يعنيه بكلمة الدين، ثم يعمل على استخدام هذه الكلمة خلال بحثه بالمعنى الذي حدده لها منذ البداية... " ويرى أن "الدين هو استرضاء القوى التي يعتقد أنها تتعالى على الإنسان والتي يُعتقد أنها تدبر مجرى الطبيعة وتوجه حياة البشر".[274]

لذلك، فإن التعريفات الغربيّة لمفهوم الدين لم تحدد بدقة هذا المفهوم، وأن كلاً منها تجاهل أمراً ما في هذا التعريف أو ذاك، فمنها من تناول الجانب السلبي لوظيفة الدين، ثم تجاهل الجوانب الإيجابية. ثم تعريف آخر تحدث عن وظيفة الدين، دون تناول مضمونه وجوهره، أوأنه تجاهل فكرة الألوهية. ثم بعضها اتسم بالفلسفة المجردة، والبعض الآخر افتقر إلى الدقة الكافية والموضوعية.

---

[272] Arifin, Prof.M. Ed. 1990, *Menguak Misteri Ajaran Agama-agama Besar, Jakarta, Pt Golden Terayon Press, 3th edition, p. 2.*

أ.د. محمد عارفين، 1990، *لكشف أسرار تعاليم الديانات الكبيرة*، جاكرتا، Pt Golden Terayon Press، الطبعة الثالثة، ص.2.

[273] Bertens. K. 1981, *Filsafat Barat Abad XX*, Jakarta: PT. Gramedia, 4Th edition, p. 115

ك. بيرتين، 1981، *الفلسفة الغربية فى القرن العشرين*، جاكرتا: جراميديا، الطبعة الرابعة، ص.115.

[274] Prof.M. Ed. 1990, *Menguak Misteri Ajaran Agama-agama Besar*, p. 5.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وهكذا فإن الفرق في مفهوم الدين بين علماء الإسلام والعلماء الغربيين، أنه عند علماء المسلمين نابع من مفهوم الدين نفسه، بينما هوعندعلماء الغرب خاضع لنظرة الشخص إلى مايعتقد. وقد أبهم على علماء الغرب فكرة الألوهية،لأنها تترك كثيراً من المعتقدات خارج دائرة تعريف الدين،فلم يهتموابوضع تصور دقيق للإله، بل جعلوه ضمن عالم الغيب الخفي المقدس الذي شملته نظرتهم إليه، بينما الألوهية عند علماء المسلمين واضحة، ووضوحها جاء من خلال ماجاء به رسول الأمة. ثم إن تعريف المسلمين للدين أخرج كل ماعداالدين السماوي غيرالمحرف من مفهوم الدين الحق،أي أنه أخرج كل الأديان الوضعية، وسموا الأمم التي تدين بالدين الصحيح (أهل الملل)، وسموا معتنقي الأديان الباطلة (أهل النحل).

مما تقدم يمكن القول أن مفهوم الدين ينصرف إلى "الإيمان بذات إلهية جديرة بالطاعة والعبادة من خلال النصوص التي تحدد صفات تلك الذات، وتبين القواعد العملية التي ترسم طريق عبادتها. أما من حيث تعريف المؤسسة فهي: (مجموعة الأحكام والقوانين الثابتة التي تحدد السلوك والعلاقات الاجتماعية في المجتمع). وهي يمكن أن تُشبَّه بالعضو أو الجهاز الذي يُنجز وظائف مهمة للمجتمع. فلذلك تنبع فكرة المؤسسية في الاسلام، من التنظيم والتأسيس كركيزتين أساسيتين لفكرة المؤسسة، التي تسعى لتحقيق مجموع الأهداف المنشودة. وتتميز المؤسسة في إطار الرؤية الإسلامية بالمميزات التالية:1). ارتباطها بعقيدة معينة، وتبني نظمها و قواعدها الفكرية وفق هذه العقيدة. 2). التركيز على المبدأ

والقيمة كونهما يشكلان الجوهر الثابت. 3). التمييز بين ما هو ثابت وما هو متغير. وهذا التمييز هو من صُلب الأصول الإسلامية، فالقرآن الكريم اشتمل على آيات كثيرة توضح أهداف ومبادئ الدولة الإسلامية بمختلف مؤسساتها، إلى جانب ما ورد في السنة من مبادئ وقواعد للمعاملات والعلاقات الاجتماعية، وخلق الأسس التنظيمية للدولة ومواكبتها لتطورات الظروف السائدة. كما تتسم المؤسسة في الإسلام بمجموعة من العناصر، وهي: أ). الايمان والتقوى كونهما قواعد أساسية لبناء المؤسسات. فالبناء الذي يؤسس على التقوى هو الأجدر بالبقاء، كما عين القرآن الكريم سورة التوبة 9 آية109. ب). تحقيق المقاصد الإسلامية العليا باعتبارها الهدف النهائي من وراء بناء المؤسسات. ج). الوسائل التي تحقق أهداف المؤسسات.

ومن مجموعة هذه العناصر الثلاثة، تتبين لنا الرؤية الإسلامية للمؤسسة على أنها بناء يسعى لتحقيق المقاصد الشرعية العليا، والتوافق مع ظروف المجتمع، مما يعني تفاعل الشريعة مع الواقع. بالرغم من أنه قد يُنظر إلى أن المؤسسة وليدة الفكر والهيكل، وبأن نمو المؤسسات ناتج عن السلوك الشعبي للتغير، والذي يتحول إلى عادات اجتماعية لا تلبث أن تتحول إلى عُرف اجتماعي، ثم تتحول إلى أحكام وقوانين ثابتة تفسر طابع المؤسسة الاجتماعية.

و العامل الآخر الذي يجعل الصراع حول التعددية الدينية لا ينتهي هو وجهة النظر إلى دين من أين هو. و قد أبدى بعض علماء السوسيولوجية و الأنثروبولوجية كما يأتي:

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

1. يرى E. Durkhaim و هو عالم اجتماعي أن الدين ظاهرة اجتماعية. وجود الدين لوجود المجتمع، كما أن اللغة وجودها لوجود المجتمع أيضا. و بعبارة أخرى إذا وجد دين و لغة و ثقافة فيوجد مجتمع، لأنها صور لروح المجتمع الثقافية. فكان الدين منتج المجتمع الثقافي، وإن كان في الأوقات التالية من علماء الدراسات الدينية من يميل إلى تقسيم الأديان كتقسيم بين الأديان السماوية و الأديان الأرضية.[275]

2. إن الأديان الموجودة هي نتائج لتطورات المعتقدات من جيل إلى جيل يطول عمرها بطول عمر المجتمع الإنساني. و قد عرض لهذا الرأي E.B. Taylor الذي يستعير لمصطلح نظرية التطور الداروينية في قضية أصل الإنسان و يطبقها في القضايا الدينية. و يخالفه Lubbock و هو من مؤيدي نظرية التطور الداروينية أيضا، فإنه يقدم النظرية الثقافية التاريخية التي تخالف نظرية E.B. Taylor.[276]

3. و أما من قبل معتنقي الأديان السماوية، فإنهم يرفضون أن تعتبروا أديانهم متطورة بتطور المجتمع و الثقافة. لأنهم يعتقدون اعتقادا جازما أن أديانهم صادرة من رب العالمين لتنظيم علاقتهم مع الله و علاقتهم مع غيرهم من الناس و علاقتهم مع البيئات.

و من هنا ظهر الصراع حول موقف التعددية الدينية من ناحية الحق. و هناك -على الأقل- رأيان عن هذه القضية، وهما:

---

[275] *نفس المرجع*، ص. 2

[276]. *نفس المرجع*، ص. 3

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

1) إذا كانت الأديان نتائج لتطورات معتقدات المجتمع فإنها منتجات ثقافية لا يمكن قياسها بالحق أو البطلان، بل لجميعها حق مشترك بينها.

2) فإذا وجد الاختلاف في مصدر الأديان كما وجدنا في تقسيمها إلى الأديان السماوية والأديان الأرضية فإن الحق الصادر منها صار مختلفا.

الفصل الرابع : تاريخ التعددية وتطورها ونشأتها

القرن الثامن عشر الميلادي تزامن مع عصر التنوير في أوروبا، وهو الفترة المعروفة باسم نقطة الانطلاق لقيام حركة التفكير الحديث. وهي الفترة التي تؤثر القوى العقلية (العقلانية) وتحرر العقل من حدود الدين. "الليبرالية"[277]، كمذهب ما من مطالبه الحرية والتسامح والمساواة، والتنوع والتعددية، وظهورها هي النتيجة المنطقية للاضطراب الفكري في وسط صراع كبير بين عقيدة الكنيسة و واقع الحياة خارج الكنيسة.

كانت الليبرالية في بداية أمرها جاءت كمذهب إجتماعي سياسي. فكانت القضية التعددية التي تولدت منها، بما فيها من فكرة التعددية الدينية، أكثر قربا من ظلال سياسية. و فكرة

[277] The detail of liberalism may see De Ruggiero, Guido, 'liberalism', in Seligman, Edwin R.A., 1933, (ed, in chief), *Encyclopedia of the Social Sciences*, New York: The Macmillan Company, 14Th Printing, 1969), Vol. IX, p. 435; and Smith, David G., 'liberalism', in sills, David L., (ed), 1968, *Internasional Encyclopedia of the social Sciences,* New York: the Macmillan Co. & the frec Press, Vol. p. 276-82.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

التعددية الدينية في حد ذاته بدت و ظهرت في إطار "التعددية السياسية".[278]

إن حركة الإصلاح التفكيري في الدين المسيحي البروتستانتي انجبت ليبرالية الديانات التي قادتها الكنيسة المسيحية في القرن 19 في الحركة الليبرالية البروتستانية التي قادها Friedrich Schleiermacher. و كان الغرض من هذه الحركة هو محاولة وضع الأساس النظري في العقيدة المسيحية للتفاعل بالتسامح مع الأديان الأخرى.[279]

يرى الدكتور أنيس ملك طه[280] أن فكرة التعددية الدينية عندما دخلت القرن العشرين أثبتت جدورها في ساحة التفكير الفلسفي واللاهوتي الغربي. كان من أوائل الذين يجاهدون في تقديم هذه الفكرة هو الليبرالي المسيحي اللاهوتي ارنست ترويلتسجه (Ernst Troeltsch) (1865-1923). في مقاله بعنوان" The Place of Christianity among The World Religions" الذي ألقاه في محاضرة في جامعة أوكسفورد قبل وفاته في عام 1923،[281] أبدى Troeltsch فكرته عن التعددية الدينية بحجة أن في كل الأديان، و من ضمنها المسيحية،

---

[278] التعددية في المصطلح الاجتماعي أقرب إلى القضية السياسية من القضية الدينية. راجع 'pluralism", in Saligman, Edwin R.A., (ed), *op, cit.* Vol. XII, p. 170-174; and Karic, Henry S, 'pluralism", in sills, David L.,(ed*), op, cit.*, Vol, 12, p. 164-9.

[279] Anis Malik Thoha,2005, *Tren Pluralisme Agama,* p. 18.

[280]. *نفس المرجع*، ص.18

[281]. مقال "*The Place of Christianity among The World Religions*" منشور مع مقالات أخرى في كتاب بعنوان " *Christianity and Other Religions* " بتصرف Hick John و Brian Hebblethwaite ، راجع Hick John و Brian Hebblethwaite (eds)، *المرجع السابق*، ص.11-31

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

يوجد فيها دائما عنصر من عناصر الحق. ولا يوجد دين واحد يحتوي على الحقيقة المطلقة.[282] وإن مفهوم الألوهية في هذا العالم متنوع، وليس واحدا فقط.[283]

إتباعا لخطوةTroeltsch، كانWilliam E. Hocking، في كتابه بعنوان"Mission Rethinking" المنشور في عام 1932، وبعد ذلك في" Living Religions and A World Faith " دون أي تردد قد صارح بأنه سوف يظهر نوع من عقيدة دينية شمولية جديدة ملائمة لفكرة الحكومة العالمية.[284] التاريخي الإنجليزي الشهير Arnold Toynbee (1875-89) ألف تفكيره قريبا من تفكير Troeltsch، في كتابيه"An Historian's Approach to Religion" (1956)[285] و"Christianity and World Religious" (1957).[286]

كان في التعددية الدينية المنتشرة في الغرب تياران مختلفان:

الأول ما يسمى باللاهوتي العالمي (global theology).

والثاني ما يسمى باتحاد قداسة الأديان (transcendent unity of religions). وضع كل واحد من هذين التيارين الأفكار والمفاهيم والمبادئ التي تصبح في نهاية المطاف مذهبا منظما. و هذا ما يثير النزاع بينهما، فيخطئ بعضهما الآخر.

---

[282]. نفس المرجع، ص.18

[283]. نفس المرجع، ص.31

[284] Parrinder, Geoffrey, 1962, *Comprative Religion*, London: Sheldon Press, 2nd ed. 1977, p. 50.

[285] Toynbee, Arnold, 1956, *An Historian's Approach to Religion*, London: Oxford University Press, Reprinted 1957.

[286] Aslan, Adnan, 1988, *Religious Pluralism in Christian and Islamic Philosophy : The Thought of John Hick and Seyyed Hossein Nasr*, Surrey: Curzon Press. p. Xii.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

كان لظهورالتيارين السابقين دوافع مختلفة، بالرغم من أن كلا منهما ظهر في الغرب، و جذب انتباه المجتمع الغربي. و كان أهم الدوافع للتيار الأول الذي يحيطه دراسات سوسيولوجية هو متطلبات التحديث والعولمة. نظرا لأهمية الدين في عصر العولمة أصبحت العلاقة بين العولمة و الدين محورا في سوسيولوجيا الدين. و يمكن المراجعة حول العلاقة بين الدين والعولمة في الكتب الآتية: Religion and Globalization لبيتر باير. و Islam, Globalization and Post modernity لأكبر س. أحمد و ح. دوننان، و The Changing Face of Religion تأليف جيمس بيكفورد وتوماس لوجكمان، أو Religion and Global Order من تأليف رونالد روبرتسون و و.ر.غريت.[287] والحل الذي اقترحه هذا التيار الأول هو مفهوم عالم بلا حدود الجغرافية و الثقافية والعقائدية واللاهوتية، والثقة، وغيرها. وهذا يعني أن الهويات الثقافية، والمعتقدات والديانات يلزم أن تدمج وتتكيف مع العصر الحديث. واعتقد هذا التيار أن الديانات تتطور، وسوف يقترب بعضها من البعض، وفي نهاية المطاف لا يوجد فرق بين دين و آخر. وسوف تذوب الأديان في دين واحد. و اعتمادا على ذلك الافتراض حاول جون هيك[288] و هو من أهم رؤساء التيار أن يعرض للناس مفهوم التعددية الدينية مع فكرته التي تسمى باللاهوتية العالمية. و يمكن أن نتعرف

---

[287] *Majalah Islamia*, th.1. No. 3. September – November 2004, Di Balik Paham Pluralisme Agama, p. 6
مجلة "إسلاميا" *وراء فكرة التعددية الدينية*، سنة 1، رقم 3، سبتمبر – نوفمبر، ص. 6

[288] ولد جون هيك فى مدينة Yorkshine فى العام 1922 من أبوين هما مرك وايلين فى مدين Scarborough فى بريطانيا. بدأ جون هيك حياته المسيحية الأصولية وتعمد فى كنيسة بريطانيا وعمل على خدمة الكنيسة منذ صغره وحتى شبابه. إلا أن تدينه لم يُحققَ له الاسباغَ الروحي الذى كان يتوق إليه. يقول جون هيك : "كانت الخدمة فى الكنيسة بالنسبة لى مللا لا نهاية له ووجدت الحياة المسيحية خالية من الحياة وكنت أحس أننى بعيد عن الإشباع الروحى وعن حالة البحث والتقصى" انظر " *God has many names*, pp. 14. وجيه قانصو، 2007، *التعددية الدينية فى فلسفة جون هيك*، *الدار العربية للعلوم* ، ص. 19-20.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

على رؤساء الاتيار الآخرين في كتابه الموسوم Problems of Religious Pluralism. فقد كتب هيك: "لأصدقائي الذين هم أنبياء التعددية الدينية في تقاليدهم : ماساو آبي في البوذية، و حسن عسكري في الإسلام، و رامتشاندرا غاندي في الديانة الهندوسية، وكوشديبا سينغ في ديانة السيخ، ويلفريد كانتويل سميث، مؤسس شعبة الدراسات الإسلامية جامعة McGill، في الدين المسيحي، و ليو تريبب في الديانة اليهودية.[289]

ويلفريد كانتويل سميث[290]. في رسالته Towards A World Theology(1981) حاول اقناع الجماهير على أهمية وضع مفهوم اللاهوتية الشمولية أو العالمية التي يمكن أن تكون أرضية مشتركة للأديان في العالم للتفاعل في المجتمع بالسلام والوئام. يبدو أن في رسالته نهاية المطاف لاضطرابات تفكيراته وبحوثه فيما سبق من مؤلفاته، the meaning and End of Religion (1962) وQuestions of Religious Truth (1967). قام جون هيك[291] بإعادة الإعمار لأسس النظرية للتعددية لتكون نظرية ثابتة متداولة وسميكة جدا و قد تعلق عليها اسمه[292]. في كتابه الموسوم An Interpretation of Religion: Human Responses to transcendent وهو مجموعة من سلسلة محاضراته في جيفورد في الفترة 1986-1987، تلخيصا

---

289. *المرجع السابق*، ص.6

290. ولد في تورونتو سنة 1919 و قام برحلته إلى البلدان الإسلامية كمصر و لاهور.

291. ولد جون هيك في يوركسهير سنة 1922 ، و قد قام برحلة إلى البلدان الإسلامية كمصر.

292. يبدو أن جون هيك لاهوتي معاصر واحيد الذي يهتم بأمور التعددية الدينية اهتماما كبيرا. فقد صب تفكيراته عن الأمور التعددية الدينية في مؤلفاته التي بلغن أكثر من ثلاثين كتابا أو مقالا، و التي بحثت عن هذه الأمور بدقة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

لأفكاره التي كتبها في مؤلفاته السابقة.[293]

تبسيطا لمشروع اللاهوتية الشمولية أوالعالمية، يعقد الكثير من الندوات العلمية بموضوع الحوار بين الأديان، أوالأخلاق العالمية. وهي التي عقدها المجلس العالمي للأديان وغيرها من المؤسسات في مختلف أنحاء العالم. والمنظمات غير الحكومية في العالم الثالث أيضا تحصل على التمويل بسهولة. والغرب في حاجة ماسة إلى هذا الفهم، ويتضح ذلك في الموضوع العام من مجلة "The Muslim World " المجلد 94 رقم 3 سنة 2004 وهي المجلة التي قام بتأسيسها Zwemmer. تلك المجلة النصرانية التبشيرية أصدرت موضوع التعددية الدينية وتتركز في الحوار بين الإسلام والمسيحية. ومن المؤكد إن البرمجة الغربية هي المهيمنة.[294] كان في التيار الثاني دافع يخالف ما في التيار الأول. وقد سيطر على هذا التيار الثاني النهج الفلسفي واللاهوتي الغربي. رفض الفلاسفة واللاهوتيون التجديد والعولمة التي تميل إلى تضييق الدين، و حاولوا المحافظة على التقاليد التي وجدت في الديانات. الحل الذي اقترحه هذا التيار الثاني هو النهج الفلسفي والديني للدفاع عن وجود الأديان. ترى هذه الفئة أن الدين لا يمكن تغييره إتباعا لعصر العولمة، أو العصر الحديث أو ما بعد الحداثة الذي قد ضيع الدين. الدين لا يمكن أن ينظر إليه فقط من منظور اجتماعي أو تاريخي و لا يمكن إزالة هويته. هذا التيار قدم النهج التقليدي رفع النظريات التي اتخذت من التقاليد الدينية

---

[293]. و أخير مؤلفات جون هيك على ما يعرفه الكاتب هو "*The Fifth Dimension*" (أوكسبورد: One World ، 1999)

[294] *Majalah Islamia*, th.1. No 3. p. 6

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

بشكل متواز. واحد من المفهوم الرئيسي لهذه المجموعة هو مفهوم صوفيا بيررينس أو سناتا دارما (الهندوسية) أو قاعدة الحكمة الخالدة في الإسلام. يحتوي الاتجاه اعتقادا بأن في كل الأديان التقاليد المقدسة التي تحتاج إلى تشغيل وصيانة بطريقة عادلة ، بعدم اعتبار تفوق لدين على آخر. "إن الأديان سبل مختلفة موصلة إلى غاية واحدة" في نظر هذا التيار. من مؤسسي و مؤيدي هذا التيار: انانداً .ك. كوماراسوامي (ت 1947)، و رينيه جينون (ت 1951)، و ت. س. إليوت (ت 1965)، و فريتجوف سخون (Fritjhof Schuon) (ت 1998)، و مارتن لينغ، و سيد حسين نصر، و ماركو بالليس، و هنري كوربن، و وجان لوي ميشون، و ويليام.س. و تشيتيك (Chittick. Dll).[295]

من خلال مؤلفات المفكرين الغربيين من المتصوفة المسلمين مثل رينيه جينو (عبد الواحد بن يحيى)[296] وفريتجوف سخون (عيسى نور الدين أحمد)[297]، يظهر أن أرائهم وأفكارهم تكون أساسا للنمو، وتطوير الخطاب الديني بين المسلمين والتعددية. كان للسيد حسين

---

[295]. *نفس المرجع*، ص.7

[296]. ولد رينيه جينو في بلويس فرنسا سنة 1883. بدأ دراسته عن أديان الشرق خاصة الهندوسية و الطاوية و الإسلام في فرنسا عندما كان عمره 18 سنة. و في عام 1912 دخل في دين الإسلام و غير اسمه إلى " عبد الوحيد يحي". قام بزيارته لمصر في عام 1930 خلال ثلاثة أشهر، و توفي هناك عام 1951. كانت مؤلفاته باللغة الفرنسية كثيرا و بعضها مترجمة إلى اللغة الإنجليزية، ومنها:

The Symbolism of the Cross و the Crisis of the modern World و The multiple States of Being.

[297]. ولد فريتجوف سخون في مدينة بسلي ألمانيا سنة 1907. و قد تعلم اللغة العربية في فرنسا. من خلال زياراته لأفريقيا الشمالية و المناطق الشرقية و الهند و أمريكا، التقى برجال الأديان من الصوفية المسلمين و الهندوس و البوذيين، و قد نجح في علاقاته مع علماء الأديان المختلفة. من مؤلفاته المنشورة :

TheTranscendent Unity of Religions; Esoterism as Principle and as Way; Sufism: Veil and Quintessnce, perennial Philosophy in Islam و Sufism: Veil and Quintessnce, perennial Philosophy in Islam .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

نصر، وهو عالم من علماء الشيعة، أكبر المسؤولية عن الترويج لفكرة التعددية الدينية في المسلمين التقليديين. و كان ذلك يحمله إلى المنصب العلمي المرموق في المستوى الدولي، مع مفكري العالم أمثال نينيان سمارت ، جون هيك، وماري شيمل. حاول نصر أن يصب أطروحته حول التعددية الدينية في حيز قاعدة الحكمة الخالدة، أو"الحقيقة الأبدية". و هي محاولة لإحياء الوحدة اللاميتافيزيقية (الوحدة الغيبية) التي تختبئ وراء التعاليم والتقاليد الدينية المتداولة لدى البشرية منذ آدم عليه السلام وحتى يومنا هذا. فبناء على ذلك يرى نصر أن من اعتنق دينا أو معتقدا و يعمل بجميع تعاليمه بجد فكأن ما احتضن كل الأديان، لأن كلها تهدف إلى غاية واحدة و هي الحقيقة المطلقة[298]. إن الاختلافات بين الأديان أو المعتقدات عند رأيه مجرد أمور شكلية و أما لبها واحد.

1. تاريخ التعددية الدينية في إندونيسيا

يجد الناس في العالم مجموعة متنوعة من الأديان. ولذلك فإن السؤال المطروح هو : هل كانت جميع الأديان صحيحة؟ في بلد إندونيسيا، هناك رأي سائد رغم أنه لا يحيط جميع المناطق، وهذا الرأي قائل إن جميع الأديان متساوية، حيث كان هدفها واحد، وهو الحث على فعل الخير وتجنب الشر، والتواصل مع الله القاهر. يذهب المسلم يوم الجمعة إلى المسجد، والمسيحي يوم الاحد إلى الكنيسة ويعبد الهندوسي في هيكله، أو في مكان

[298] Nasr Seyyed Hossein, 1994, *Idealis and Realities of Islam* , Lahore: Suhail Academy, p. 16.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

هادئ بعيدا عن الأماكن المزدحمة للتحنث والتأمل، ويعبد البوذي في معبده بيهارا.[299]

يرى بودى موليانا و هو كان مسيحيا ثم اعتنق الإسلام، في أبحاثه أن هناك خمسة أشياء مشتبهة بين تعاليم الديانات الكبرى، وهي: عبادة الله، ومفهوم الخطيئة أو الذنب، والحياة هي محاولة للبحث عن سبيل الجنة، امتثال الأعمال الصالحة، والإيمان بالحياة بعد الموت. و لكنه بعد دراسة مستفيضة، لا يوجد وجه الشبيه إلا في الموضوع فقط، وليس في التعاليم والمفاهيم.[300]

أجريت محاولات لإحياء التعددية في إندونيسيا من حيث المفهوم منذ زمن الاستقلال. إندونيسيا دولة غنية بأنواع كثيرة من الثقافات والقبائل واللغات، والجماعات العرقية والديانات.[301] على الرغم من أنه أكثر دول تنوعا في العالم إلا أن هذه التعددية يمكن أن تكون منسجمة مع الفلسفة الأساسية للدولة وهي بنشاسيلا، ومع رمز الدولة طير جارودا، وشعارها، وهو بهينيكا تونغال إيكا (وحدة في التعدد)، ولغة الدولة وهي اللغة الاندونيسية. وإن كان الحال لم يقض على الصراع الديني وهوالحرب الباردة بين

---

[299] Mohammad Thalib, 2003, *Anggapan Semua Agama Benar dalam Sorotan Al-Qur'an, Jakarta*: Pen. Menara Kudus, p. 95

. محمد طالب،2003 ، *ادعاءات صحة الأديان فى ضوء القرآن* ، مكتبة منارا قدس، جاكرتا، 2003 ، ص.95

[300]. جريدة *Republika* " Hidayah di Ujung Fajar " ، الأحد،13 سبتمبر 2009 ، ص. 12

[301]. *نفس المرجع*، قد اشتهر إندونيسيا بأكثر دول تنوعا في العالم لما فيه من مئات ثقافات متنوعة ، و 250 لغة ، و 300 مجموعة عرقية تقريبا. و فيه جميع الأديان الكبرى في العالم و هي: الهندوسية و البوذية و الإسلام و المسيحية و الأديان الصينية و الأرواحية.

TB. Simatupang, 1985, *Iman Kristen dan Pancasila*, Jakarta: Pen. Gunung Mulia, p. 3

ت.ب. سيماتوفانغ، *إيمان النصاري و بانجاسيلا* ، مكتبة ب.ف.ك. كونتج موليا ، جاكرتا 1985 ، ص.3.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الديانات. لأنها لا تزال في الحفاظ على ادعاء الحقيقة المطلقة و النهائية في نفسها.[302]

وفقا لشهادة من الدكتوراندوس. محمد طالب في كتابه الموسوم Anggapan Semua agama Benar dalam sorotan Al-Qur'an (جميع المعتقدات الدينية صحيح في ضوء القرآن الكريم) الذي نشرته مكتبة منارة قدس في جاكرتا سنة 2003 ص. 95. قال محمد طالب: "لا أزال أتذكر حوالي عام 1955 ألقى فضيلة الرئيس السابق الراحل سوكارنو محاضرة عامة في جامعة إندونيسيا بشأن الأديان، حيث قال فضيلة الرئيس: أنا أحكي لكم قصة فيل وأربعة رجال مكفوفين. ذات يوم أمر ملك بإحضار فيل له في ساحة قصره و أمر أيضا في الوقت نفسه بإحضار أربعة من المكفوفين. و بعد أن حضروا جميعا، طلب الملك كلا من المكفوفين أن يجيب السؤال : ما هو الفيل؟ للإجابة عن السؤال يؤمر كل منهم تناوبا بلمس جسد الفيل.

تقدم أولهم إلى الفيل فمسك ذيله، ثم مسحه من طرفه إلى أصله. ثم قال:"الفيل يشبه آلة لطرد الذباب بيد أنه لين وطويل. ثم جاء دور الرجل الثاني، فتقدم إلى الفيل ومسكه. فقال:"إن الفيل مثل خيزران كبير، بيد أنه كان لينا". وبعده جاء دور الرجل الثالث.

---

[302]. كانت الحروب الباردة الدينية، خاصة بين الإسلام و المسيحية، بارزة قبيل يوم استقلال إندونيسيا حول أساس الدولة و هو بنشاسيلا. و قد كان العلماء المسلمون يحاولون أن يكون إندونيسيا دولة إسلامية. و العلماء المسيحيون يرفوضون ذلك رفضا قويا. واتضح ذلك في قضية ميثاق جاكرتا و وضع أساس الدولة بنشاسيلا المبدأ الأول منه. و لا يزال يقوم العلماء المسلمون بتلك المحاولة حتى الآن.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وبعد أن تقدم إلى الأمام يؤمر بتسلق الدرج فامتسكت أذن الفيل،وبعد مسحها قال:" الفيل يشبه ورقة كبيرة وسميكة".وأخيرا، جاء دور الرابع منهم فتقرب من الفيل، ثم حرك يده بالتردد فلمست أنفه الطويلة ثم قال:"الفيل يشبه الأنابيب المطاطية الضخمة." فقال سوكارنو في وقت متأخر: أيها الإخوة والأخوات. من هو على الحق من الرجال الرابعة؟ إن الجواب سهل: انهم جميعا على الحق، بالرغم من أنها إجابات مختلفة. مثل هذا أيها الإخوة والأخوات ،شأن الدين. إن الأديان المختلفة في إندونيسيا جميعها حق مثل أجوبة المكفوفين عن الفيل. لأن الإنسان ضعيف، و لم يتمكن من العثور على أي شيء. والتي يمكن أن ينظر إليها أو يفهم مجرد جزء من بعض الجوانب الطبيعية لهذا العالم الواقعي. هكذا جوهر محاضرة عامة للرئيس الراحل سوكارنو.[303]

في الفترة المقبلة،وذلك في عام 1970 تقريبا، شهدت إندونيسيا منافسة بين اللإيديولجيتين الليبرالية والسلفية. يرى تشارلز خوزمان إن جماعة المسلمين الليبرالية أثبتت شعبيتها منذ 1970 تقريبا في الوقت الذي ثبت موقف المسلمين السلفيين، ومنذ ذلك الحين دخل الفريقان في حقل الجدال حول القضايا الإسلامية المعاصرة.[304] استخدم خوزمان مفهوم الإسلام الليبرالي متساهلا. حيث ذكر أن الإسلام الليبرالي هو مجموعة من المفكرين

---

[303] Mohammad Thalib, *Anggapan Semua Agama Benar*, p. 95

[304] Charles Kurzman, 2003, Pengantar Islam liberal dan Konteks Islaminya," dalam wacana Ialam Liberal: *Pemikiran Islam Kontemporer Tentang Isu-Isu Global*, terj. Bahrul ulum, ed. Charles Kurzuman, paramadina Jakarta, P. xxvii.

تشارليز خوزمان، 2003، *مقدمة الإسلام الليبرالى عن القضايا الدولية*، ترجمه إلى اللغة الإندونيسية بحرالعلوم و زملاؤه، مكتبة برامدينة، جاكرتا، ص. xxvii

المسلمين الليبراليين الذين حاولوا مغادرة حدود التقاليد وجعل الإسلام ملائما للقضايا العالمية المعاصرة. إن الإسلام الليبرالي واحد من ثلاثة أنواع التفسير التقليدي للأمور الإجتماعية الدينية التي تنشأ في الثقافة الإسلامية.[305] هناك نوعان آخران من التقاليد التفسيرية للأمور الاجتماعية الدينية، وهما: الإسلام التقليدي (Customary Islam)، والإسلام السلفي (Revivalist Islam). الإسلامي التقليدي هو نوع من التفسيرالذي يتميز بالتوفيق بين العادات التقاليدية والعادات التي وقعت في العالم الإندونيسي. إن تفسير الأمور الإجتماعية الدينية على منهج الإسلام التقليدي ينتج تقاليد دينية معبيرة عن الثقافات المحلية.[306] دراسات و بحوث Clifford Geertz عن تنفيذ التعاليم الدينية الإسلامية في المغرب و إندونيسيا خاصة في جاوى يمكن أن تكون نموذجا لتفسير الإسلام التقليدي فتنتج منه ثقافات دينية تعبر عن العناصر المحلية.

إن الصراع بين الليبراليين و بين السلفيين في إندونيسيا أكثر ظهورا منذ عام 1970 تقريبا. وكان من زعماء الليبرالية الشهير بأفكاره وقتئذ نور خالص مجيد (1939–2005). وبالرغم من أن نور خالص مجيد ما أبدا استخدام مصطلح الليبرالية في تفكيراته، ولكن بالنظر إلى أفكاره التي أبداها طوال عام 1970 تقريبا، يبدو أنه من المعقول أن يجعله

---

[305]. نفس المرجع، ص. xv-xvii

[306] Clifford Geertz, 1982, *Islam Yang Saya Amati: Perkembangan di Maroko dan Indonesia*, terj, Hasan Basari, Jakarta: Yayasan Ilmu-ilmu Sosial, p. 19-25.

كليفورد غيرتز،1982، *الإسلام الذي ألاحظه: التطورات في المغرب واندونيسيا*، ترجمه إلى اللغة الإندونيسية حسن بصري، (جاكرتا، الناشر مؤسسة العلوم الاجتماعية ، ص.19–25.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الليبراليون رائدا للفكرة الليبرالية. كتابان لنور خالص مجيد يمكن أن يكونا مشجعين لإصلاح التفكير الإسلامي في إندونيسيا هما[307]:

1). Keharusan Pembaruan Pemikiran Islam (ضرورة تجديد الفكر الإسلامي)

2). Menyegarkan Paham Keagamaan di kalangan Umat Islam di Indonesia. (تنشيط التفاهم الدينى فى وسط مسلمي إندونسيا)

كان مضمون الكتابين يحث المسلمين الإندونيسيين على إجراء الإصلاح الإساسي ليتمكنوا من مواجهة تطورات العصر.

بدأ في مؤلفاته، قام نور خالص بالدعوة إلى أمور كثيرة و منها: العلمانية و شعاره " نعم للاسلام و لا للحزب السياسي الإسلامي"، والكمية في مواجهة الكيفية، والحرية الفكرية، وفكرة التقدم، و الموقف الشمولي. و كان بعضها يثير الجدل بين المفكرين المسلمين الاندونيسيين[308]. وبالرغم من إثارته للجدل، ولكن أفكاره لا تزال مدروسة لدي المسلمين الليبراليين. و إضافة إلى ذلك، وضع نور خالص مجيد تعريفا جديدا للتحديث حيث يرى إن التحديث هو الترشيد و ليس بالتغريب.[309]

---

[307] Nurkholish Madjid, 1992, *Islam Kemodernan dan Keindonesiaan*, Bandung :Mizan, p 204-214 dan 239-256

نور خالص مجيد، 1992، *الإسلام بين الحداثة والإندونيسية*، باندونج : مكتبة ميزان 204-214 و 239-256

[308]. الجدال حول أفكار نور خالص مجيد يوجد في كتاب

Muhammad Kamal Hasan,1980, *Muslim Intelectual Resposnses to New Order Modernisation in Indonesia*, Dewan Bahasa dan Pustaka kementerian Pelajaran, Kuala Lumpur, Malaysia, p. 89-99.

[309] Nurkholish Madjid, 1992, *Islam Kemodernan dan Keindonesiaan*, p. 171

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

كان تعريف نور خالص مجيد للتحديث يوافق تعريف هارون ناسوتيون له (Harun Nasution)، حيث يرى فضيلته إن التحديث هو التفكير، والتيار الفكري، والحركة، والجهود المبذولة لتغيير فهم وتقاليد ومؤسسات قديمة، لتتناسب مع الوضع الجديد الناجم عن تقدم العلم والتكنولوجيا.[310] وعلى الرغم من أن هذا الفهم قدم في سياق المجتمعات الغربية، ولكن أهم عناصر التحديث المقترحة لهارون ناسوتيون لا تزال صالحة لأنها تؤكد ديناميكية التفكير ليتناسب مع الظروف.

مع التركيز على الترشيد في معنى التحديث يعني ينبغي أن يكون هناك إصلاح لكيفية التفكير وتنظيم الأعمال القديمة الغيرمعقولة لتحل محلها أنماط جديدة من التفكير و الأعمال المعقولة بالنسبة لتجديد التفكير الإسلامي، ويقول نور خالص أن التحديث أمر ضروري، بل فريضة مطلقة لأنه من أوامر الله.[311]

اقتراح نور خالص حول حرية التفكير وفكرة التقدم هو الموضوع المتداول لدى المسلمين الليبراليين. وإن الحرية الفكرية لديهم يراد بها إن الله خلق الإنسان على أن يكون مفكرا وأن الشريعة الإسلامية تحث المسلمين على إجراء عمليات التفكير والتحقيق. و يرى نور خالص أن عدم وجود أفكار جديدة يدفع الأمة الإسلامية إلى

---

[310] Harun Nasution, 1992, *Pembaharuan dalam Islam: Sejarah Pemikiran dan Gerakan*, Bulan Bintang, Jakarta, P.11

. هارون ناسوتيون، *التجديد في الإسلام و تاريخ نشأته* ، بولان بينتانج، جاكرتا، ص.11

[311] Nurkholish Madjid, 1992, *Islam Kemodernan dan Keindonesiaan*, p. 172

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

فقدان السلطة النفسية الضاربة في جهادها. ونتيجة ذلك تعاني الأمة الإسلامية الجمود في التفكير و تطوير تعاليم الدين الإسلامي.[312] كانت فكرة نور خالص مجيد ومن يوافقونه قد ألهمت المفكرين الشبان الذين نشؤوا في ثقافتي نهضة العلماء والمحمدية. وكان من نهضة العلماء فرقة"JIL"(الشبكة الإسلامية الليبرالية)[313] قد اتخذت بعض أفكار نور خالص مجيد خطابا لهم. وإضافة إلى ذلك، أنشأت الشبكة الإسلامية الليبرالية في برامدينة، وهي مؤسسة أنشأها نور خالص مجيد. مؤسسو الشبكة الإسلامية الليبرالية وإن لم يكن كلهم من نهضة العلماء، ولكن بعضهم يمكن أن يعتبروا تلاميذ نور خالص مجيد، ومنهم لطفي الشوكاني، وحامد بشاهب، وإحسان علي فوزي ، سيف المزاني، وأحمد سهل، وبودهي منور رحمان.[314]

ومع ذلك كان الرفض لوجود الإسلام الليبرالي كبيرا جدا. وكان الأكثر اثارة للجدل فتوى مجلس العلماء الاندونيسي القائلة بضلالة العلمانية[315]والتعددية[316] والليبرالية[317].

---

[312]. *نفس المرجع*، ص. 204 و 209.

[313]. JIL (الشبكة الإسلامية الليبرالية) هي منظمة أنشأها شباب جمعية نهضة العلماء برياسة أولي الأبصار عبد الله. و قد بدأت أنشطتها منذ شهر مارس عام 2001. و وضعت أفكارها بوسيلة المقالات و الحوارات عن الآراء الليبرالية. بالإضافة إلى الجريدة، قامت بحمالاتها الأفكارية بوسيلة إذاعة الروديو و المواقع الإيليكترونية في الإنترنت. راجع

Adian Husaini dan Nuaim Hidayat, 2002, *Islam Liberal: Sejarah, Konsepsi, Penyimpangan, dan Jawabannya*, Jakarta : Gema Insani Press, p. 4

أديان حسيني و نعيم هدايات، 2002، *الإسلام الليبرالي: تاريخ نشأته و فكرته و انحرافه وأحبوته*، جاكرتا: غيما أنساني، ص.4.

[314] Ahmad Gaus AF, "*Islam Progresif: Wacana Pasca Arus Utama (Peta Pemikiran dan Gerakan Islam di Indonesia,"* Tashfirul Afkar, 2007, edisi 22, p. 108

أحمد غوص، أ.ف،2007، *الإسلام المتقدم:مبادئ فكرية للحركة الإسلامية بأندونيسا* ، مجلة تصوير الأفكار، العدد:22، ص. 108

[315]. يراد بالعلمنية هي التفريق بين الأمور الدنيوية و بين الإمور الأخروية. إن الدين هو مجرد علاقة روحية بين الإنسان و ربه و أما علاقته مع غيره من بني البشر فتعتمد على الاتفاقات الاجتماعية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وهذه المواضيع أصبحت جزءا من الخطاب الذي وضعته دائما الجماعات الليبرالية الإسلامية.وبالإضافة إلى ذلك، نشرت أيضا كتب تتضمن السب ضد الإسلام الليبرالي، مثل Pengaruh Kristen-Orientalis terhadap Islam liberal (تأثير المستشرقين المسيحيين على الإسلام الليبرالي) تأليف أدنين أرماس، و Islam liberal dan Zionisme Internasional dan Pluralisme Agama Haram (الإسلام الليبرالي والصهيونية العالمية والتعددية الدينية حرام) تأليف أديان حسيني، و Islam liberal: sejarah, konsepsi, penyimpangan, dan jawabannya (الإسلام الليبرالي: تاريخه ومفاهيمه وانحرافاته، والأجوبة عنها) تأليف أديان حسيني ونعيم هدايات، و Ada Pemurtadan di IAIN (وجودالتضليل في الجامعة الإسلامية الحكومية) تأليف هارتونو أحمد جائز. ولا يخلو بعض المفكرين في الجامعة الإسلامية الحكومية المنتسبين إلى الفكرة الليبرالية من النقد والاستنكار ومنهم هارون ناسوتيون وزين كمال، والمفكرين الذين اجتمعوا في برامدينة.[318]

كانت الظروف السابق بيانها لها تأثير على ظهور جماعتي الليبراليين والمحافظين. و قد ذكر الشباب الذين انضموا في INSIST الرافضون للتعددية بالصراحة وجود العوامل

---

[316]. والتعددية الدينية هي مذهب فكري يرى أن جميع الديانات متساوية، فكانت الحقيقة فيها نسبية. وبناء على ذلك، لا يجوز لكل متدين أن يدعى أن دينه فقط هوالحق وأما غيره فهو الضلالة. ويرالمذهب أضا أن جميع المتدينين سوف يدخلون الجنة ويعيشون فيها متجاورين .

[317]. الليبرالية هي فهم النصوص الدينية بوسيلة العقل الحر، و لا تقبل من التعاليم الدينية إلا ما يوافق العقل.

[318] Hartono Ahmad Jaiz, 2005, *Ada Pemurtadan di IAIN*, Pustaka al-Kautsar, Jakarta

. هاتونو أحمد جائز، 2005, *الردة فى الجامعة الإسلامية الحكومية*،جاكرتا: مكتبة بوستاكا كوثر.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الخارجية التي تساهم في موضوعات الحملة التي جلبت الجماعات الليبرالية الإسلامية. و أديان حسين على سبيل المثال، فقد أشار إلى أنه منذ نهاية الحرب الباردة ، فقد جعل العالم الغربي الإسلام تهديدا له. والإسلام قد حل محل الشيوعية التي أصبحت عدوا لدودا للغرب خلال الحروب الباردة. فمنذ ذلك الحين اتخذ الغرب القوة الإسلامية عدوا له لا بد من تضعيفه و الغلبة عليه. و من البرامج المروجة مشروع ليبرالية الإسلام على نطاق واسع في إندونيسيا والعالم الإسلامي. ويرى أديان أن هذا المشروع أصبح جزءا من الاستراتيجيات الثلاثة للهيمنة الغربية في العالم الإسلامي، وهي التنصير، والأمبريالية، والاستشراق.[319]

دعما لحجته، ذكر أديان The Asia Foundation (TAF) بوصفها منظمة اجتماعية غيرالحكومية والتي قامت بالدعم المالي لنشر الليبرالية والتعددية الدينية. ولغرس قيم شمولية وتعددية دعمت هذه المؤسسة أنشطة المنظمات الإسلامية الاجتماعية منذ عام 1970 تقريبا. احتوت مواضيع البرامج التي قامت برعايتها مؤسسة على مجالات التربية المدنية (التربية الوطنية)، وحقوق الإنسان، والمصالحة بين الطوائف، والمساواة بين الجنسين، والحوار بين الأديان. ثم ذكر أديان بعض المنظمات غير الحكومية في إندونيسيا، والتي حصلت على التمويل اللازم منTAF لنشر الأفكار الليبرالية والتعددية.

---

[319]Adian Husaini,2007, *Liberalisasi Islam di Indonesia: Fakta dan Data*, Dewan Da'wah Islamiyah Indonesia, Jakarta, 2007, p. 57

أديان حسيني، 2007، *تحرير الفكرة الإسلامية بأندونيسيا:بين الحقائق والبيانات*: جاكرتا: مجلس الدعوة الإسلامية أندونيسيا، ص.57.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

من تلك المنظمات هيElsad (منظمة لدراسة الديانة والديمقراطية)، و International Center of Islamic Pluralism (ICIP)، وJIL (الشبكة الإسلامية الليبرالية)، وParamadina (مؤسسة برامدينة)، وLKIS (معهد الدراسات الإسلامية والاجتماعية)، وLapesdam (منظمة لتطوير الموارد البشرية)لجمعية نهضة العلماء، و Indonesia Conference on Religion and Peace (ICRP)، و Indonesia Center for Civic Education (ICCE)، وUIN (الجامعة إسلامية الحكومية) بجاكرتا، وPSAP (مركز للدراسة الدينية والحضارية).[320]بل يرى هارتونو أحمد جائز (مواليد 1953) أن هناك 30 منظمة غير حكومية قد تسلمت من TAF دعما ماليا لتمويل الحملات لليبرالية والتعددية و المحاولات لتطويرهما. فوضعت برامج متنوعة أمثال الفقه المقارن بين الدينية (وقد نشر كتاب الفقه المقارن بين الأديان لبناء مجتمع شمولي تعددي من قبل كتاب برامدينة في عام2005. وكان ناشره مؤسسة الأوقاف لمؤسسة برامدينة بالتعاون مع مؤسسة آسيا(TAF) والمنتدى لمقارنة الأديان، واللجنة الأساسة للتسوية بين الجنسين. وقد أصدرت هذه اللجنة ما يثير الجدل وهو مشروع المكافحة القانونية على قوانين الشريعة الإسلامية التي يستخدمها قضاة المحاكم الدينية.[321]كما نشر العديد من الكتابات الصادرة في المجلات العلمية عن الزواج

---

[320] Hartono Ahmad Jaiz, *Jejak Tokoh Islam dalam Kristenisasi*, Darul Falah, Jakarta, p. 158-164, see too juga , "Mereka sepersusuan yang didanai TAF," *Tabligh*, vol. 03, no. 05, Januari 2005, p. 16-17

هارتونو جائز، *آثار قادة الاسلاميين في التنصير* ، دار الفلاح، جاكرتا، ص. 158-164 و راجع أيضا "*التبرعات من TAF للحركة التنصيرية*، *مجلة تبليغ* ، العدد الثالث رقم 5، يناير 2005 ، ص.14.

[321] "Mereka yang Menerobos Batas," *Tabligh*, vol. 03, no. 05, Januari 2005, p. 14

"عبر الحدود" *مجلة التبليغ*، العدد الثالث، رقم 05، يناير 2005، ص. 14

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

بين معتنق ومعتنقة الديانتين المختلفتين في الكتاب الموسوم Kado Cinta Bagi Pasangan Beda Agama (هدية للزوجين في حالة حب مع مختلف الأديان) الذي كتبه محمد منيب و أحمد نور خالص ونشرته مكتبة جراميديا بوستاكا أوتاما، 2008 في جاكرتا.

وضعت الجماعات التي ترفض وجود الإسلام الليبرالي اهتماما كبيرا بشأن الدعم التمويلي الكثير من المؤسسة الغربية لتطوير الفكرة الليبرالية والتعددية، حيث لا فرصة لها للحصول على التمويل الخارجي، بما في ذلك من البلدان المسلمة في الشرق الأوسط.ويرى يوهار إلياس، أن الجهات المانحة في الخارج لن تعطي دعما ماليا إلا لتمويل الأنشطة التي لها علاقة مع تطور الليبرالية والتعددية. وفي الوقت نفسه ، لا ينال المعارضون للفكرتين دعما ماليا من أي جهات كانت[322]. وحاولوا مواجهة العلمانية والليبرالية والتعددية من خلال مجلة INSITS الإسلامية أو لشباب الجمعية المحمدية لهم الفرصة لوضع أفكارهم في مجلة التبليغ الصادرة من مجلس التبليغ والدعوة الخاص (MTDK) للإدارة المركزية المحمدية وغير ذلك. هناك فرق شائع بين المعارضين و بين المؤيدين للفكرة الليبرالية والتعددية والعلمانية.

إن كتابات المعارضين للفكرة الليبرالية بوسيلة الكتب أو المقالات في وسائل الإعلام أقل

---

322 .Biyanto, 2009, *Pluralisme Keagamaan dalam Perdebatan*, UMMPRESS, Malang, p. 210
بيانتو، 2009، *التعددية الدينية في الحوار*، UMMPRESS، مالانج، ص.210.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

بكثير من المتقدمين تفكيرهم، وذلك بسبب أن أفكار المعارضين نشرت قليلة جدا في وسائل الإعلام المحدودة. و بجانب ذلك ، هناك عدم المساواة في تلقي أرائهم في وسائل الإعلام حيث مالت وسائل الاعلام إلى نشر أراء المؤيدين للفكرة الليبرالية والتعددية دون أفكار معارضيهم. وهذا هو العامل الذي يتمكن به رجال الليبرالية الإسلامية أن يلعبوا بآرائهم في حين أن معارضيهم يحاولون مقاومة آرائهم بوسائل الدعوة الإسلامية في أنشطة المواعظ الدينية والحلقات العلمية في بيئات محدودة للغاية.

2. عوامل نشأة التعددية الدينية

هناك عدة عوامل لقيام الروح التعددية في العقائد الإسلامية تجعل كثيرا من المفكرين المسلمين ،خاصة من ينتسبون إلى الفكرة التعددية الدينية، يحاولون إعادة النظرة بإمعان إلى موقف الاقتصارية أوالمنعية من تعاليم الإسلام التقليدية أوالأرثوذكسية التي قد ثبتت جذورها منذ القرون الأولى والتي تمسك بها السواد الأعظم من علماء الإسلام. في ساحة الكلام عن المجتمع الدولي المتنوع دينا توجد عدة عوامل لقيام الروح التعددية الدينية عند المفكرين المسلمين في العالم وبما فيهم الإندونيسيون. و هذه العوامل هي: أولا: وجود ظاهرة التعددية الدينية والثقافية اللتان يدعي كل منهما الحقيقة المطلقة في دينه وثقافته، ثانيا: سيطرة الفلسفة النسبية على المفكرين في كل ديانة، ثالثا:تأثير الغرب من العلمانية و العولمة، رابعا: حركات علمية حديثة لدراسة الديانات، سادسا: المجمع

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الفاتيكاني الثاني (1962-1965) وجمعية مجلس الكنائس العالمي في أوبسالا (1968)

2.1 واقع التعددية الدينية و متطلباتها

كانت أغلبية دول العالم الثالث أوالمناطق الجنوبية من العالم غنية بثروة ثقافية ودينية وقومية. ولا يمكن التفريق بين الدين والثقافة، لأن الدين قائم في إطارثقافة معينة وعلى الأقل تؤثر فيه ثقافة محلية. واضرب لذلك مثلا أن الإسلام في إندونيسيا يتأثر بعناصر هندوسية وبوذية وإسلامية. ولذلك كان الإسلام فيه وعلى وجه الخصوص في جاوى يختلف عما كان في الشرق الأوسط. وكذلك تختلف الديانة الهندوسية في بالي بالهندوسية في الهند. إن دول العالم الثالث التي يقع معظمها في قارات آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية تستوي فيها مظاهرها الدينية وثقافاتها المتنوعة. لا يمكن للإسلام في دول نامية مثل إندونيسيا أن يتجنب التعامل مع الديانات الأخرى. فلا ينبغي له في إطار تعددية الديانات أن لا يبالي عن الديانات المتعددة حوله. ولذلك قال هانس كونغ (Hans Kung) كما نقل عنه فينوجك (Pinnock): "For the first time in world history it is impossible for anyone religion to exist in splendid isolation and ignore the others."[323]

هل اختاروأم لم تختاروافإن الديانات لا يمكن لها تجنب التعامل مع غيرها بل يطلب منها

[323] Clark H. Pinnock, 1992, *A Wideness in God's Mercy*, Grand Rapids: Zondervan Publishing House, p. 9.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الاستعداد والرغبة في بناء العلاقة الحسنة أوالتسامح الديني. واجه معظم الدول النامية في العالم هذه القضية كأنها التحدي الذي ثبتت جذوره في كل الديانات كما كان في إندونيسيا مثلا. أصبح تنوع الديانات تجربة يومية للمجتمع في أكثر من أماكن العالم الثاني و الثالث. وذلك يخالف حال الذين يعيشون في دول العالم الأول الذين لا يجدون فيهم التنوعية. ومثل ذلك قال فينوجك: "للذين يوقنون في العالم الثاني والثالث، إن التعددية واقع الحياة الذي يواجهونه كل يوم. وذلك تجربة لنا جديدة للتعامل مع الهندوس والمسلمين والبوذيين في طرق وفي دكاكين. فقد حضرت العولمة في أمريكا الشمالية. وقد خضنا فيها للمرة الأولى وسنزيد خوضا فيها بأفكارنا.[324]

إن المعية في الحياة في حيز تعددية الديانات ليست أمرا ميسورا. فلذلك يوجد في كل ديانة إدعاء الحقيقة المطلقة والنهائية، بالإضافة إلى مافيه من خطة الدعوة لنشر عقيدته. وكان هذا الأمر ليس من المحال بل سرعان ما يثير الصراع بين الديانات الذي يهدد اتحاد دولة. فبناء على ذلك يطلب من العلماء بجانب الأمراء أن يغرسوا روح التسامح في قلوب متديني مختلف الديانات. وكان هذا المطلوب هو الذي يجعل رجال الدين يعيدون وضع مبادئ دينهم في موقعها لمسايرتها بمتطلبات التعددية الدينية وتحدياتها. وقد حث الأمر على قيام التعددية في مبادئ كل ديانة ومنه الإسلام.

---

[324]. نفس المرجع

كان إندونيسيا على وجه الخصوص شهير بدولة غنية من أنواع الثقافات والقبائل واللغات والمجموعات العرقية والديانات.[325] وبالرغم من أن إندونيسيا أكثر دول تنوعا في العالم ولكنه ينسجم مع فلسفة الدولة الأساسية وهي بنشاسيلا و شعارها غارودا (طير النسر) وكلمة التوحيد "Bhinneka Tunggal Ika" (وإن كنا متعددا ولكننا واحد)، ولغتها الموحدة وهي اللغة الإندونيسية. وإن كان الحال لم يقض على الصراع الديني وهو الحرب الباردة بين الديانات. لأنها لا تزال في الحفاظ على ادعاء الحقيقة المطلقة والنهائية في نفسها.[326]

اعتمادا على الواقع، تقوم الديانات بتوحيد الآراء والحكومة قائمة بجانبها، بوسيلة الحوارات واللقاءات بين رؤساء الديانات. يرون أن تنوع الديانات ثروة ذات أعلى قيمة، فلا بد من تكثيف الدراسات والبحوث عن الديانات المختلفة. وذلك لوجود الاعتقاد الثابت بأن في تقاليد الديانات كثير من الثروات الروحية والحقيقية التي هي من الله تعالى. وقام في الجانب المسيحي بمحاولة الحوار بحد فرقة سمت نفسها بفرقة أويكوميني (Oikumene) التي معظم أعضائها من PGI (اتحاد الكنائس الإندونيسي) و

---

[325]. إن إندونيسيا شهير بأكثر دول تنوعا في العالم، لأن فيه مئات من ثقافات و 250 لغات و حوالي 300 ..... . و فيه جميع الأديان الكبيرة في العالم و هي الهندوسية و البوذية و الإسلام و العشيرة المسيحية ، و فيه الأديان الصينية و الأرواحية. من T.B. simatupang، 1985 ، *Iman Kristen dan Pancasila*, Jakarta: BPK Gunung Mulia , p. 3

ت. ب سيمانوفانغ، الإيمان المسيحى و بنتجاسيلا، ب.ف.ك. كونونغ مليا، ص. 3

[326]. كانت الحروب الباردة الدينية، خاصة بين الإسلام والميسيحية، بارزة قبيل يوم استقلال إنندونيسيا حول أساس الدولة وهو بنشاسيلا.وقدكان العلماء المسلمون يحاولون أن يكون إندونيسيا دولة إسلامية، والعلماء المسيحيون يرفوضون ذلك رفضا قويا. واتضح ذلك في قضية ميثاق جاكرتا ووضع أساس الدولة بنشاسيلا المبدأ الأول منه. ولايزال يقوم العلماء المسلمون بتلك المحاولة فيما بعد.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

DGD (مجلس الكنائس الإندونيسي).[327]

كان في الآونة الأخيرة لم يقتنع بعض الرجال من اتحاد الكنائس الإندونيسي ومجلس الكنائس الإندونيسي بنتائج الحوارات الجارية. فلذلك يحاولون إعادة النظر إلى مفهوم الحوار الذي فيه خطأ عندهم، لما فيه من عنصر تبشيري من إنجيل ومطلقية فريدة نصرانية.[328] إن الحوار هو طريقة التعدديين الذي يطلب في تحقيق المعية. يرى رحمات أنه أمران يجعلان الحوار حاجة ماسة. والأول منهما عوامل خارجية من الكنيسة والثاني عوامل داخلية منها. وكان المفهوم الأساسي لهذه الطريقة يعتمد على الإيمان باليسوع المسيح الذي تسيطر عليه الفكرة التعددية. وقد قدم في هذا الصدد ثلاثة عوامل تحث على إجراء الحوار.[329]

و أما بكتورتنجا فقد قدم خطوتين في اللقاء بين المسيحية و الإسلام. و الخطوتان هما:

---

[327] Band. F. Ukur, 1979, *Jerih dan Juang-Laporan Nasional Survey Menyeluruh Gereja di Indonesia*, Jakarta: LPS-PGI, p. 673.

. باند ف. عكور، 1979، *التعب والجهد نتيجة الفحص الوطني الشامل للكنائس في إندونيسيا*، (جاكرتا: LPS-DGI)، ص.673

[328] Olaf Schumann, 1980, *Dialog Antar Umat Beragama, Dimanakah Kita Berada Kini ?*, Jakarta: LPS-DGI, p. 22.

أولاف شومان,1980, *الحوار بين الأديان: وأين نحن الآن*، جاكرتا : LPS-DGI ، ص. 22

[329]. العامل الأول إن العالم في العصر الحاضر متعدد الأديان. و في نفس كل من الأديان العالمية نشأت و نمت فكرة أن هذا العالم واحد للجميع. و بجانب ذلك فقد ظهر روح التبشير في جميع الأديان العالمية. و العامل الثاني و هو المهم، إن مناهج الدول الأوروبية الإستعمارية قد انهدمت. و هو يثير قيام الأديان و الثقافات القديمة. و العامل الثالث، تغير وجهة نظر الأديان العالمية لصورة الإنسان.

Ioanes Rakhmat, 1993, *Pluralitas Agama, Dialog dan Prespektif Kristiani: Fundamentalisme, Agama-agama dan Teknologi*, Jakarta: BPK Gunung Mulia, p. 69-70.

إوانيوس رحمات، 1993، *التعددية الدينية، الحوار في نظر المسيحية: الإرهابية بين الأديان التكنولوجيا*، جاكرتا: ب.ف.ك. كونونغ مليا، ص. 69 –70

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الخطوة الأولى هي تبادل التجربة الدينية حيث كانت ماهية الإيمان في القلب لا في الأحكام الظاهرة. والخطوة الثانية هي إجراء الحوار اللاهوتي بصرف النظرعن الإختلافات الموجودة.[330]

يتبين مما سبق ذكره إن الحوار الذي أجراه رجال التعددية يقوم على المفهوم اللاهوتي. فلذلك اكتب دارمابوترا، " لا بد للحوار أن يحتاج إلى الاستعداد النفسي كما يحتاج أيضا إلى الاستعداد الديني".[331] يراد بالاستعداد الديني هو الاستعداد لاتخاذ الموقف الشمول و هو قبول العناصر الاهوتية من الديانات الأخرى و الاستعداد لتغيير الموقف اللاهوتي المسيحي الثابت.

و يراد به أيضا الاستعداد لتغيير أو رفض غائية الحقيقة المطلقة من الإنجيل. و مطلب التعددية الدينية بأسلوب حواري هو الحل. و هذا قد دعا اللاهوتيين و خاصة رجال التعددية إلى إعادة الدراسة لمفهوم العقيدة الثابتة للوصول إلى عقيدة جديدة ردا إيجابيا للمطالب التعددية و فتحا لطريق واسع يجرى فيه الحوار. فلذلك انتشرت الفكرة التعددية في الدين المسيحي و خاصة ما يتعلق بالتعددية الدينية. ويؤيد الرواد التعددية

---

330. *نفس المرجع*، ص.91

331 *Ibid, h. 91.* Eka Darmaputera, 1990, *Inter-relationship among Religious Groups in Indonesia: Masihkah Benih Tersimpan*, Jakarta: BPK Gunung Mulia, p.39.

. نفس المكان. و راجع أيضا إيكا درمابوترا، 1990، *Inter-ralationship among Religious Groups in Indonesia* ، *بذور العلاقات المخذولة* ، ب.ف.ك. كونونغ مليا، ص. ، ص.39

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الدينية أن العقيدة الشمولية لا توجد في الديني المسيحي فقط و إنما في الإسلام قد ظهرت منذ أمد بعيد، حيث توجد في الأفكار الصوفية، بل في القرآن كما عين فى سورة البقرة آية 62.

يرى علوي شهاب إن الآية تدل على أن الله يتكفل بنجاة المذكورين في الآية السابقة.[332] و يرى فضيلته أيضا أن معنى الآية في التفسير المعاصر يدل على تنوع وجهات النظر. و ذهب الشيخ محمد عبده إلى أن الإيمان بالله لا يتحدد على المنهج الإسلامي. و أيد رأيه رشيد رضا، حيث يرى أن الإيمان الحق يمكن أن يوجد خارج الإسلام الذي جاء به النبي محمد ﷺ.[333] و بمثل ذلك فسر الطبري حيث يرى أن الله لا ينظر إلى دين بعينه، و إنما المهم هو لبه و ماهيته. ما دامت الشروط الثلاثة المذكورة في الآية مستوفية فالله ينجز وعده.[334]

2.2 سيطرة الفلسفة النسبية على المفكرين في كل ديانة

تقول الفكرة النسبية إن الحق نسبي. و بالنسبة لهذه القضية يذهب بروتوغوراس وهو

---

[332] Alwi Shihab, 1997, *Islam Inklusif: Menuju Sikap Terbuka dalam Beragama*, p. 78

[333]. نفس المرجع، ص.79

[334]. نفس المرجع، ص.80

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

فيلسوف يوناني إلى أن كل إنسان صورة للأشياء.[335]وسيطرت الفكرة النسبية على أكثر المجالات في الحياة وساحة البحوث، ومنها المجال الأخلاقي بما فيه الأخلاق الواقعية. وفي المجال الديني بإصدار التقرير أنه لا يوجد الحقيقة المطلقة أوالشمولية.[336] كثير من المفكرين في القرن العشرين خاصة رجال التعددية، يحاولون الوصول إلى الحل لقضية علاقة الديانات، وذلك باستخدام المعيار النسبي. ومنهم Ernst Troeltsch الذي ينظر إلى النصرانية من وجهة النظر النسبي الثقافي. فقد قدم ثلاثة مواقف شهيرة للديانات، وهي: 1) إن جميع الأديان نسبية، 2) إن الجميع من حيث الماهية متساو، 3) إن للجميع منشأ نفسيا عاما.[337]والمراد من أن جميع الأديان نسبية هو أنها محددة وغير كاملة، وفيها طريقة واحدة للبحث عن الحق. فالديانة النصرانية هو خير الأديان لنصراني، وكذلك الديانة الهندوسية خير الديانات لهندوسي. وإن جميع الأديان في الحقيقة متساوية، لما فيها من عموم الماهية والغاية، وكل منها يدعي الخير. وذلك يعتمد على الفكرة أن الأشياء نسبية، وذلك يثير ظهور شعار المذهب التعددي: "إن جميع الأديان من حيث الماهية متساوية، وإن الطرق المختلفة تقود إلى غاية واحدة.[338] إن

---

[335]. تقول الفكرة النسبية إن النوع في وقت ما أو مكان ما أو بين امرين متوقف على الظروف المتغيرة. و هذا هو سبب عدم شمولية الحق الصالح لكل الناس في كل زمان و مكان. راجع A.F. Holmes, "Relativism", *New Dictionary of Theology*, Edited by Sinclair B. Ferguson, ... p. 574.

[336]. يرى مؤيدو الفكرة النسبية الأخلاقية أن معيار الحسن و القبح نسبي وفقا للثقافات. ترفض الأخلاق الواقعية تنفيذ الحكم الأخلاقي على الجميع لأن الحسن و القبح متوقفان على الأحوال الخاصة. و أما مؤيدو الفكرة النسبية الدينية فقد فرق بين الإيمان و العمل كنتيجة تغيرات الأحوال التاريخية و الثقافية. *نفس المرجع*، ص.575

[337] Paul F. Knitter,1989, *No Other Name*, Maryknoll, New York : Orbis Books, p. 21.

[338]. *نفس المرجع*، ص.37-41

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الأديان متساوية ولكنها نسبية بمعنى أن لها غاية واحدة وإن كانت طرقها مختلفة، والغاية هي الجنة.

و مفكر آخر قدم الفكرة النسبية كالحل لقضايا علاقة الأديان هو أرنولد توينبي (Arnold Toynbee). قال فضيلته إن الأديان تدافع عن هويتها التاريخية مؤقتا، و سوف ينفتح بعضها لبعض فكريا و قلبيا كآثار روحية و ثقافية مختلفة من الدنيا. و تصبح فيما بعد ملكا عاما للبشرية.[339] بين رحمات ثلاثة أنواع من الفكرة النسبية التي كثيرا ما يتخذها الناس حلا لقضايا علاقة الأديان. و لكن هذه الأنواع الثلاثة ليست حلا عند رأيه.[340] و لاسيما إذا اتخذ فيها الموقف المنعي، فلن يصل إلى الغاية. فلذلك اقترح طريقا آخر متطرفا وهو الحوار.[341] أوقدت الفكرة النسبية في قلوب رجال التعددية نار الحماسة للحوار بطريقة شمولية طرحت الحقيقة المطلقة في المسيحية والإسلام وغيرهما. قال ستارلي سامرتا وهومفكر تعددي هندي: "إن النهج النصراني في محاولة الاقتراب من الأديان الأخرى يعتمد على النظرية المسيحية المجهولة وبعيد عن كريستولوجية الكون...

---

[339] Ioanes Rakhmat, 1993, *Pluralitas Agama, Dialog dan Prespektif Kristiani*: Fundamentalisme, p.75.

[340]. النسبية التقليدية، وهي ترى أن الدين صورة منسلخة من الثقافة. فذهبت هذه الفكرة إلى أن النصرانية دين الغرب، و البوذية دين آسيا. و النسبية المعرفية، و هي ترى أننا نصل إلى الحق طال ما أنه صالح لنا.يجوز لنا أن نعتقد أن النصرانية هي الحق، و لكن لا يجوز أن نجعلها صالحة لجميع الناس. و النسبية الدينية التي تسمى أيضا بالتوفيقية، و هي تدافع عن الفكرة القائلة بأن الأديان هي طرق للوصول إلى غاية واحدة. إن الفكرة النسبية و التوفيقية بالنسبة لقضية علاقة الأديان ليست حلا صحيحا. إنها تقدم ادعاء الحقيقة المطلقة في النصرانية كما تقدم الواقعية الحقيقية في الأديان الأخرى.

[341]. المنهج والتقريب ممقبولان عند المسيحية ، *نفس المرجع*، ص.89

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

و لا يجوز لمسيحي أن ينسى أن الله في التجسد يجعل ذاته نسبيا".[342]

2.3 تأثير الغرب من العلمنة و العولمة

2.3.1 تأثير العلمنة

كما وصف في الفرع السابق، أن اللاهوت المسيحى في بلدان العالم الثالث، مثل إندونيسيا هو اللاهوت المختلط بالثقافة الغربية وهذا واقع للعاملين. العامل الأول هو جلب المبشرين الغربيين الإنجيل في ثقافتهم الغربية حيث أن المبشرين من دول العالم الثالث ألقوا باللوم العديد واحتجّوا أن البشارة التى قاموا بها أكثرها للتغريب أو التحضير المسيحى التى كانت نتيجتها لا تزال المسيحية غريبة فى البلدان النامية. من ناحية أخرى، أنهم بذلوا جهدهم لرفض توطين أنفسهم، ليس اللاهوت المسيحي في إندونيسيا على نمط الكنائس الغربية خطأ المبشرين ولكنهم في غاية الحذر بخطر التوفيق بين المعتقدات. أضف إلى ذلك، فإنهم لا يمكن أن يصبحوا رجالا آخرين، بل ظلوا أنفسهم كالغربيين بثقافتهم الغربية.[343] والعامل الثاني: ذهاب البعثات من الشرق إلى الغرب لطلب العلم والتقدم مع رعاية كاملة للغرب، فعاد الكثير منها بالعلمانية لا بالعلم، ذهبوا لدراسة الفيزياء والأحياء والكيمياء والجيولوجيا والفلك والرياضيات فعادوا بالأدب واللغات والاقتصاد والسياسة والعلوم الاجتماعية والنفسية، بل

---

[342] Paul F. Knitter, 1989, *No Other Name*, Maryknoll, New York : Orbis Books, p. 158

[343] Stevi Indra Lumintang, 2002, *Teologi Abu-Abu, (Pluralisme Iman)*, YPPII, Malang. p. 19

ستفى عندرا لومنتانج، 2002، *اللاهوت الرمادى (التعددية الإيمانية)*، مالنج: YPPII، ص. 19

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وبدراسة اديانات وبالذات الدين الإسلامي في الجامعات الغربية، ويمكن التصور حال شاب مراهق ذهب يحمل الشهادة الثانوية ويلقى به بين أساطين الفكر العلماني الغربي على اختلاف مدارسه، بعد أن يكون قد سقط إلى شحمة أذنيه في حمأة الإباحية والتحلل الأخلاقي وما أوجد كل ذلك لديه من صدمة نفسية واضطراب فكري، ليعود بعد عقد من السنين بأعلى الألقاب الأكاديمية، وفي أهم المراكز العلمية بل والقيادية في وسط أمة أصبح ينظر إليها بازدراء ، وإلى تاريخها بريبة واحتقار، وإلى قيمها ومعتقداتها وأخلاقها – في أحسن الأحوال – بشفقة ورثاء .

لقد نشأت العلمانية في الغرب نشأة طبيعية نتيجة لظروف ومعطيات تاريخية – دينية واجتماعية وسياسية وعلمانية واقتصادية – خلال قرون من التدريج والنمو الطبيعي، والتجريب والتكامل، حتى وصلت لصورتها التي هي عليها اليوم، وأهم هذه الظروف والمعطيات التي برزت وأضحت التجربة العلمانية في الغرب هي:[344] 1). طبيعة الديانة النصرانية ومبادئها الأساسية التي تقوم على الفصل بين الدين والدنيا، أو بين الكنيسة والدولة ونظم الحياة المختلفة، فهي ديانة روحية شعائرية لا شأن لها بنظم الحياة وشؤون الحكم والمجتمع، يعبر عن ذلك الشاعر النصراني "دع ما لله لله، وما لقيصر لقيصر!"ولهذا فإن النصارى أمماً وشعوباً حين يندفعون للبحث عن تنظيم أمور حياتهم،

[344] عوض بن محمد القرني، *العلمانية .. التاريخ والفكرة*، ص. mktarat/almani/0.htm http://www.saaid.net/

في العلمانية أو غيرها، لا يشعرون بأي حرج من ناحية دينهم ومعتقداتهم، بل إن طبيعة دينهم تدفعهم لهذا الأمر، ولذلك فإن نشأة العلمانية وانتشارها وسيادتها في المجتمعات الغربية أمر طبيعي. 2). الصراع الذي نشأ بين الكنيسة والكشوف العلمية في جوانب الحياة المختلفة ، فعلى الرغم من أن الديانة النصرانية ديانة روحية صرفة إلا أن المؤسسة الكنسية تبنت بعض النظريات العلمية القديمة في بعض العلوم، ثم بمرور الزمن جعلتها جزء من الدين يحكم على كل من يخالفها بالردة والمروق والهرطقة، وحين تطورت العلوم الطبيعية تبين أن الكثير من تلك النظريات كانت خاطئة وخلاف الصواب والحقيقة، وانبرت الكنيسة تدافع عن تلك الأخطاء باعتبارها من الدين، واشتعلت الحرب، وسقط ضحايا التزمت الخرافي والتعصب الأعمى غير المبرر من علماء الطبيعة ما بين مقتول ومحروق ومشنوق، ومارست الكنيسة أقصى درجات القمع الفكري والبدني على معارضيها بزعمها، وجنت الكنيسة على الدين حين صورته للناس دين الخرافة والدجل والكذب، بسبب إصرارها على أن تنسب إليه ما هو منه براء.

وحين تكشفت للناس الحقائق وقامت البراهين القاطعة على صحة أقوال أهل العلم انحازوا للحقيقة ونبذوا الكنسية ودينها، أو على الأصح ردوا الديانة النصرانية المحرفة إلى أصلها وطبيعتها وحقيقتها، لا شأن لها بالعلم والحياة والنظم والكشوف، فكان

ذلك دفعة جديدة لسادة العلمانية، تدعمها الكشوف العلمية والعقول المفكرة، وقد أدى انتصار العلم في النهاية إلى ثورة علمية وكشوف جغرافية، فكان أن قامت في الغرب حركة اجتماعية فكرية سياسية شاملة نفضت غبار الماضي، وثارت على كل قديم، واحتدمت نيران الصراع بين القوى الاجتماعية والسياسية الجديدة والقوى القديمة التي يمثلها الإقطاع وطبقات النبلاء، وانحازت الكنيسة أيضاً للقوى القديمة، بينما كانت القوى الجديدة تطالب بالحريات المساواة، وترفع شعار حقوق الإنسان، ويدعمها العلم وحقائقه، وتطور الحياة وسنتها، فالتفت الشعوب والجماهير حول القوى الجديدة الداعية إلى التقدم الاجتماعي والتطور الفكري والسياسي، وكان يدعم هذا التوجه ما عاشته الشعوب من ظلم واستغلال بشع في ظل الإقطاع والكنيسة، وكانت العلمانية اللادينية هي اللافتة والراية التي اجتمعت القوى الجديدة تحتها، وبانتصار هذه القوى انتصرت العلمانية، وانزحرت النصرانية وأخذت القوى الجديدة تبشر بعصر جديد يسعد فيه الإنسان، وتحل جميع مشكلاته، ويعم السلام والرفاهية والرخاء جميع الشعوب، وهو ما لم يتحقق إلا بعضه.

أصل العلمانية بالإنجليزية (Secularism: تعني اصطلاحاً فصل الدين والمعتقدات الدينية عن السياسة والحياة العامة، وعدم إجبار الكل على اعتناق وتبني معتقد أو دين أو تقليد معين لأسباب ذاتية غير موضوعية. ينطبق نفس المفهوم على الكون والأجرام

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

السماوية عندما يُفسّر بصورة مادية عِلمية بحتة بعيداً عن تدخل الدين في محاولة لإيجاد تفسير للكون ومكوناته[345].

على المستوي السياسي تطالب العلمانية بحرية الاعتقاد وتحرير المعتقدات الدينية من تدخل الحكومات والأنظمة، وذلك بفصل الدولة عن أية معتقدات دينية أو غيبية، وحصر دور الدولة في الأمور المادية فقط. لقد استخدم مصطلح "Secular"(سيكولار) لأول مرة مع توقيع صلح وستفاليا - الذي أنهى أتون الحروب الدينية المندلعة في أوروبا عام 1648م، وبداية ظهور الدولة القومية الحديثة (أي الدولة العلمانية) مشيرًا إلى "علمنة" ممتلكات الكنيسة بمعنى نقلها إلى سلطات غير دينية أي لسلطة الدولة المدنية. والعلمانية هي عموما التأكيد على أن ممارسات معينة أومؤسسات الدولة ينبغي أن توجد بمعزل عن الدين أوالمعتقد الديني. وكبديل لذلك، مبدأ العلمانية تعزيز الأفكار أوالقيم إما في أماكن عامة أوخاصة. كما قد يكون مرادفاً لل"الحركة العلمانية". في الحالات القصوى من ايديولوجيا العلمانية تذهب إلى أن الدين ليس له مكان في الحياة العامة. في أحد معانيها، العلمانية قد تؤكد حرية الدين، والتحرر من فرض الحكومة الدين على الناس، أن تتخذ الدولة موقفاً محايداً فيما يخص مسائل العقيدة، ولا تعطي الدولة امتيازات أو إعانات إلى الأديان. بمعنى آخر، تشير العلمانية إلى الاعتقاد بأن

[345] http://ar.wikipedia.org/wiki صفةعلمانية

الانشطة البشرية والقرارات، ولا سيما السياسية منها، ينبغي أن تستند إلى الأدلة والحقيقة بدلاً من التأثير الديني .[346] العلمانية هي أيديولوجيا تشجع المدنية والمواطنة وترفض الدين كمرجع رئيسي للحياة السياسية، ويمكن أيضاً اعتبارها مذهب يتجه إلى أنّ الأمور الحياتية للبشر، وخصوصاً السياسية منها، يجب أن تكون مرتكزة على ما هو مادي ملموس وليس على ما هو غيبي، وترى أنّ الأمور الحياتية يجب أن تتحرر من النفوذ الديني، ولا تعطي ميزات لدين معين على غيره، على العكس من المرجعيات الدينية تعتمد على ما تعتقده حقائق مطلقة أو قوانين إلهية لا يجوز التشكيك في صحتها أو مخالفتها مهما كان الأمر، وتُفسّر العلمانية من الناحية الفلسفية أن الحياة تستمر بشكل أفضل ومن الممكن الاستمتاع بها بإيجابية عندما نستثني الدين.[347]

هناك اتجاه قوي للغاية، أن لاهوت العلمنة هوجذر فكرة التعددية لبناء لاهوتها، وذلك لأن كلمة علمنة هى المصطلح السائد لمناقشة العلاقة بين الدين والمجتمع. و القضية الرئيسية التي نوقشت من قبل علماء دين من العلاقة بين الدين والمجتمع هى التعددية. أستاذ علم الاجتماع من جامعة كوينز كندا Queens University Kanada هو D. Lyon يقول: التعددية هي تهميش الدين على البيئة المعيشية التي هي الشخصية، والكنيسة على الهوامش الاجتماعية، بل وجعلت معبودا جديدا. وهى تظهر مع العلمنة في نفس

---

[346] http://ar.wikipedia.org/wiki/صفةعلمانية

[347] Stevi Indra Lumintang, *Teologi Abu-Abu*, p.11

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الوقت.[348] في هذه الحالة، هناك صلة وثيقة بين التعددية الدينية والعلمانية، حيث كانت التعددية مستوحاة من العلمانية، ودلائلها يمكن نظرها فيما يلى:

1). نشطاء لاهوت العلمنة مثل هارفي كوكس Harvey Cox في كتابه "The secular City" (1965) يحاول أن يثبت أن العلمنة تلقت تأكيدا من الكتاب المقدس بقوله إن الله ليس لدين وإنما ينتمي إلى العالم الجوهرى، لذلك ينبغي أن يتحرر الناس من نفوذ الكنيسة التي تشدد على الأمور الميتافيزيقية أوخارق للطبيعة. بول تليك في كتابه" The Shaking of the Foundations" حاول أن يهز أسس الإيمان المسيحي الذي قال إنه لا يزال بعيدا عن نطاق العالم العلماني. كتابات ديتريتش بونهوفر Dietrich Bonhoeffer أصبحت أساسا للاهوت علمنة روبنسون، جون أ.ت. روبنسون في كتابه الشهير " Honest to God (1963) بصفة عامة، وجهة نظرهما هو محاولة للقضاء على جميع عناصر خارق الطبيعة أو ميتافيزيقية. وبعبارة أخرى، فإن الله متعال لا يعترف بهما .وهذا يعني رفض الله (الإله) في تعاليم الكتاب المقدس. أفكار رواد لاهوت العلمنة اتبعه مؤيدوا التعددية كمرجع لعمليتهم وحركتهم ومبدأ أفكارهم. على سبيل المثال ج.س. سونغ C.S. Song أنه يعترف بتأثير د. بونهوفر حركة لاهوت العلمنة في الغرب باعتباره نوعا من أنواع مسؤوليات الكنيسة نحو العالم.كما تأمله كنيسة آسيا عن مسؤوليتهم في العالم

---

[348] المرجع نفسه، ص. 12.

الآسيوي للمعاناة الاجتماعية، قام سونغ بدعم وتطوير لاهوت علمنة هارفى كوكس وجون أ.ت. روبنسون لبناء التفاهم المسيحي الجديد كما فعل خلال هذه الأواخر.[349]

2). استنادا إلى دراسة مقارنة بين روبنسون الذي اشتهر في كتابه (Honest to God (1963، مع كتابات رواد وأتباع التعددية، ويمكن ايجاد نقاط مشتركة في مفاهيم لاهوتية. وافترض الباحث أن اللاهوت العلمنة الذى أنجب، وتزايد نمو التعددية في اللاهوت المسيحي،وكانت نقاط مشتركة في مفهوم التعددية الدينية والعلمانية تشمل ما يلي: 1). المنهجية التي تؤكد على نهج تعددي لكرستولوجيا من الأسفل، بل هو أيضا نهج العلمانيين. كما نفي روبنسون مفهوم متعال الله وخارقه. 2). التركيز على وظيفية كرستولوجيا هو سمة بارزة في الفكر والممارسة عند التعددين والعلمانيين، والذين رأوا يسوع من وجهة صالح. تأكد روبنسون على الله الجوهرى هو الله القريب من البشر والمفيد لحياة الإنسان. ولذالك مع مبدأ الحب أعلن أن الحب هو الحقيقة المطلقة. والتعدديون مثل سونغ وتاكيناكا وكوياما يرون الله في منظور مؤثر لاحتياجات الإنسان الملموسة، كمشاكل المعاناة التي يسببها الفقر والظلم الاجتماعي، والحرب.[350]

---

[349] Choan Seng Song, 1992, *Misi Ilahi Penciptaan : Teologi Kristen Asia*, edited by Douglas J. Elwood, Jakarta: BPK Gunung Mulia, p. 191.

تجون سنغ سونغ، 1992، *البعثة الإلهية فى الخلق؛ اللاهوت المسيحي الآسيوية*، تحرير؛ دوغلاس ج .الوود، جاكرتا: ب. ف. ك. كنونغ موليا. ص. 191

[350] Kosuke Koyama, 1992, *Tidak ada Gagang Pada Salib*, Jakarta: BPK Gunung Mulia,), *Allah yang Berkecepatan Tiga Mil Perjam, dalam Teologi Kristen Asia*, diedit oleh Douglas J. Elwood, (Jakarta : BPK Gunung Mulia); Masao Takenaka, *Nasi dan Allah*, (Jakarta: BPK Gunung Mulia, 1996). C.S.Song, *Allah yang turut menderita ...* (1995), *Sebutkanlah Nama-Nama Kami...* (1993)

كوسوكي كوياما، 1996، *لا مؤشر على الصليب*، تحرير؛ دوغلاس ج .الوود، جاكرتا: ب. ف. ك. كنونغ موليا، ماساو تاكيناكا، 1996، *الأرز والله*، جاكرتا: ب. ف. ك. كنونغ موليا، تجون سنغ سونغ، 1995، الله مع من تعانى...، (1993)اذكر أسماءنا...

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

3). التعدديون والعلمانيون على سواء، رفضوا الصيغة اللاهوت التقليدي (الأرثوذكسي) كما يتضح من موقف جون أ.ت.روبنسون من أحد أتباع العلمانية الراديكالي الذى رفض صيغة خلقيدونية واعترف باصطورتها لكونها من نوع الميتافيزيا.[351]

4). التعدديون والعلمانيون على سواء يحترمون معاييرالحب كالمبادئ العليا للأخلاقية. يرى روبنسون أن الحب هوالحقيقة النهائية لأنه هوالأساس للوجود الإنساني والدليل والحاجة الأساسية للإنسان، فالحب إذاً هومقياس الحقائق الإنسانية. الحب يقيس ما هوصواب أوخطأ أوكان هناك حب؟يتفق معه سونغ أنه يضع للحب كأساس للسلامة والأخلاق، أنه يفصل بين الحب والحقيقة. الحقيقة بالنسبة له هو القاضي والمنفصلة بين الناس والحب يقرب ويوحد هم، لذلك كان الحب هو أعلى بكثير من الحقيقة.[352]

5). وجود تشابه وجهات النظر بين التعدديين والعلمانيين. منهم بونهوفر، الذى ترك فكرة غياب الله في العالم الدنياوي والله عنده موجود في العالم دون أي دين. لذلك من خلال تطوير مفهوم وجود الله في العالم العلماني وفي الديانات الأخرى غير المسيحية، فإنهم يؤكدون أن أي دين معين ليس هو الدين الوحيد الذي يمتلك الحقيقة.[353] قال عيد الدويهيس:"العلمانية تحارب الأديان السماوية وتتضح تلك المحاربة من خلال ما

---

[351] Stevi Indra Lumentang, *Teologi Abu-abu*, p. 13

[352] C. S. Song, 1993, *Sebutkanlah Nama-Nama Kami*, Jakarta: BPK Gunung Mulia. p. 26-27.
تجون سنغ سونغ،1993م، *اذكر أسماءنا...*، جاكرتا: ب. ف. ك. كونونغ موليا، تجون سنغ سونغ، ص. 26 – 27

[353] Stevi Indra Lumentang, *Teologi Abu-Abu*, p. 14

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

يلى منها[354]:

أ). العمود الفقري لكل دين سماوي هو معرفة الله ﷻ بأسمائه وصفاته وتعظيمه وعبادته والخضوع إليه لأن هذا هو الهدف الوحيد من خلق الإنسان. والعلمانية لا يهمها هذا الموضوع أبدا فهي لا تريد أن تعرف الله ﷻ ولايهمها أم تعرف الإيمان من الكفر والتوحيد من الشرك والطاعة من المعصية كما أن علاقتها بالأنبياء مقطوعة فهي لا تريد أن تعرف سيرتهم ولا ماذا قالوا وليسوا لها لأتباعها قدوة.

ب). فصل الدين عن الدولة.

ج). العقائد والمبادئ التي تسعى لها العلمانية مخالفة للإسلام كقيم الحياة بينهما. وغيرها ما لا يذكرها الباحث.

2.3.2 تأثير العولمة (Globalism)

كتب الأستاذ د.شمس البحر أندى غالغو في كتابه الإسلام والعالم المعاصر أن توماس كارليل قال في كتابه "دراسات حول الأدب الألماني" إن عناصر ثلاثة هي عمد الحضارة الغربية"البارود والطباعة والديانة البروستنتية" واعتبر الاستاذ د. شمس البحر العنصر الثالث أمرا يعكس حماس الكاتب للمسيحية عموما ولمذهبه بشكل خاص، وبشكل اعترافا بعلاقة التنصير بالتوسع الاستعماري للدول المسيحية، وأن ذلك

[354] عبد الدويهيس. 1425هـ\2005م، *العلمانية تحارب الإسلام*، الكويت: دط، الطبعة الأولى، ص. 11 – 16

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

التوسع قام-ولا زال-على دعامتين هما القوة المسلحة ووسائل النشر والإعلام. ولا تزال هذه السمات واضحة إلى اليوم بل تزداد ضراوة مع تطور وسائل الحرب وأسلحة الدمار واتساع حقول الإعلام الغربي عبر أجهزة وأدوات غير مسبوقة فى قوتها ومدى انتشارها وتأثيرها.[355]

والعولمة هي نتاج النشر و الإعلام لتغيير أي جانب من جوانب الحياة البشرية .مما تسبب في فقدان قيم الهوية والقيم الثقافية من قبلهم. ولكن في نفس الوقت، وفي بعض الحالات، كما أنه ساهم في تحويل وإعادة القيم والتقاليد والتراث من "تأكيد الهوية الدينية" (التوكيد الذاتي الديني religious self-assertion)، حيث يعرف الآن باسم الأصولية الدينية (religious fundamentalism)، الذي أصبح قوة المقاومة ضد هيمنة النظام العالمي وخصوصا ما يتميز بالإسلام.[356]

و أخذ مروجو العولمة و أزلامها يخدعون المجتمعات البشرية بشعارات رنانة تسحر آذان المستمعين، و يسيل لها لعابهم، و تسبح مع هذه الشعارات أحلامهم مثل: حقوق الإنسان، و الديموقراطية، و المجتمع المدني و صراع الحضارات.

---

[355]. شمس البحر أندى عالمو الإسلام والعالم المعاصر فى المنهاج الدراسي لدورة الأئمة الصينيين،تحرير مشدد بن حسب الله،مركز الدراسات العامة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ص. 9

[356] Anis Malik Thoha, *Tren Pluralisme Agama: Tinjauan Kritis*, p. 69

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

لقد طرح مصطلح العولمة على أنه مترجم من الكلمة الانجليزية وهي (global) والتي قيل أن المقصود بها هو العالمية ولكن معنى العالمية في الانكليزية هو: (universalisme) وبالتالي فإن العولمة شيء والعالمية شيء آخرتماماً، فالعالمية ترتكز على الحوار والاعتراف بالآخر مهمايختزن من ثقافة وفكر، وهي حركة إنسانية لتبادل المعلومات والثقافات والتجارب، ومن هنا نقول: إن الفارق بين العالمية والعولمة كبير جداً، لأن العالمية هي الارتقاء بالخصوصية نحو مصاف التعميم العالمي بطريقة العرض لاالفرض، أماالعولمة كما يتضح من سياستها فهي كبت للخصوصيات الأخرى ومنع لانطلاقها ووأد وإقصاء لكل هوية تريد إظهار نفسها، يترافق ذلك مع تعميم النمط الثقافي الاستهلاكي الأمريكي، وهذا ماأراده عالم الاتصالات الكندي مارشال ماكلوهان الذي قال إن العالم من خلال ثورة الاتصالات الحديثة سيتحول إلى عالم متحد لاتستطيع الحدود بين الدول أن تمنع تلاقي الناس فيما بينهم من خلال سرعة وضخامة شبكات الاتصال الحديثة وبالتالي يتحول العالم إلى مايشبه القرية الكونية فالكندي (ماكلوهان) أراد العالمية ولم يرد العولمة بالمفهوم الأمريكي إلا أن المصطلح سرق، وأخذت العولمة تذكر مقرونة بمصطلح القرية العالمية، ولو قلنا جدلاً أن المصطلح يصح على ثورة الاتصالات الحديثة، فما علاقة هذا المصطلح بمشروع العولمة الثقافي والاقتصادي والسياسي، إلا إذا كان مشروع العولمة الأمريكي يريد مصادرة كل شيء لحسابه؟! وهنا يبدو خداع المصطلح ،إذ أن المستفيدين من العولمة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

يريدون خداع الناس مستغلين التقدم العلمي الذي حققه الإنسان من انترنيت ومحطات فضائية ليقولوا للعالم: هذا من انتاج العولمة، لتدخل المجتمعات نادي العولمة وهي منبهرة بتلك العلوم فتفقد كل خصوصيتها. إن محاولة خداع الناس من خلال اظهار العولمة وكأنها ثورة للاتصالات، لها الفضل في هذه الثورة (انترنيت ومحطات فضائية وأقمار صناعية) وإخفاء وراء ذلك عولمة الثقافة، وتخريب البيئة بواسطة شركاتها، وهيمنة الاقتصاد الامبريالي على العالم، وسياسة القطب الواحد، وتعميم النمط الاستهلاكي الأمريكى من خلال ثورة الاتصالات، إنما هو خداع للبسطاء وتبسيط لمخاطر العولمة، ومن خلال خداع المصطلح تغدوكل الشعوب النامية، متلقية ماينتجه ويستغله أباطرةمشروع العولمة، دون أن يكون لها أي دور أو إرادة!؟ فأصحاب هذا المشروع يقولون للعالم: لن تتقدموا، ولن تستطيعوا أن تتحضروا إلا إذا واكبتم مانفرزه ومانقدمه لكم وعليكم حتى تستطيعوا أن تدخلوا نادي العولمة، أن تدخلوا عن كل ماهو خاص لتتخذوا من نمطنا الثقافي والاجتماعي والاستهلاكي لبوساً جديداً لكم. وكانت وسائل الاعلام الأمريكية ومن حذا حذوها ،تدعو الجميع إلى فتح أبوابهم للعولمة، وأن يتخذوامن النموذج الأمريكى أسوة حتى يتعولموا وأن يكيفوا مجتمعاتهم مع النمط الأمريكى، ليستطيعوا التعايش مع مشروع العولمة، ولكي يعطي مروجو العولمة مشروعهم بعداً أيديولوجياً اتخذوا من الإسلام عدواً لهم،

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

حتى يستنفروا أعداء الأخلاق والفضيلة والايمان،كي ينضموا الي تيارهم.[357]

في لمحة، وربما ليست العولمة واضحة بالنسبة لبعض الناس إلى أي مدى علاقتها بنظرية التعددية الدينية. والإجابة على هذه الحالة يمكن أن نجد ذلك في كتاباتهم مثل كتاب Towards a World Theology[358] الذي كتبه ويلفريد كانتويل سميث، نشر في عام 1981 و "the meaning and end of Religion"[359] "معنى ونهاية الدين"، نشر في عام 1962، وترجمه إلى الاندونيسية حيدر باغر ونشرها المطبعة الميزان باندونغ في عام 2004 [360]وكتاب لنعوم تشومسكي، بعنوان World Orders Old and New، التي نشرته الجامعة الاميركية في القاهرة عام 1994. [361] وكتاب New Religions as Global Cultures making the human secred التي كتبه Irving Hexham و Karla Poewe ، نشر في عام 1997 من قبل جامعة كالغاري ، الولايات المتحدة. [362]

يرى د. أنيس مالك طه في كتاباتهم الانطباعات التي طرحت المصطلحات والعناوين أو المحتويات والمضامين المتداعية لمصطلح اللاهوت العولمي أو اللاهوت العالمي أو ما

---

[357] العولمة و خداع المصطلح، *مجلة الوحدة*، يوم الأحد/2007/5/13، http://furat.alwehda.gov.sy/_archive.asp?FileName=707396 67120070513003108

[358] Wilfred Cantwell Smith, 1981, *Towards a World Theology*: Faith and the Comparative History of Religion (London and Basingstoke: the Macmillan Press.

[359] Wilfred Cantwell Smith, 1962, *The Meaning and End of Religion*, SPCK. London. Translated in to Indonesian language by Haidar Bagir "*Memburu Makna Agama*", published by Mizan on 2004.

[360] Anis Malik Thoha, *Tren Pluralisme Agama: Tinjauan Kritis*, p. 69

[361] Noam Chomsky,1994, *World Orders Old and New*, The American University in Cairo Press, Cairo, Egypt.

[362] Irving Hexham and karla Poewe, 1997, *New Religions as Global Cultures Making the Human Secred*, University of Calgary, US.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

شابه ذلك، كWilfred Cantwell Smith بكتابه Towards A World Theology نحو اللاهوت العولمي. وكذلك ما يناقش جون هيك في كثير من الأحيان عن فكرة التعددية الدينية حيث أنه أكد على الحاجة إلى بناء ما سماه اللاهوتي العولمي.[363] كلاهما تشابه في النهج والمنهجية لدراسة ظواهر التعددية الدينية، المنهجية التي يتم على نطاق واسع من تحولات paradigm shift (النقلة النوعية)، بفضل النظرية التي وضعها توماس كوهن في كتابه The Structure of Scientific Revolutions. و في مناسبات وأماكن مختلفة أكد ويلفريد عن القضايا الأكثر تحديا للشعوب العالمية النامية من القرن العشرين هو كيف نغير هم وأصبحوا مجتمعا عالميا. قال سميت:

" وليست هذه الوظيفة بسهلة التحليل، من واجبتنا الجديدة هى التعلم للتعايش كالأصحاب فى تعدد الأديان ومختلف الثقافات، ما لم يزل الناس أن لا يتعلموا للتعايش والتفاهم والتحاب بين معتنق الديانات والثقافات، ولا يقدر بناء الدنيا حيث يعيش فيها أناس مختلفون ناحية أديانهم ومعتقداتهم بالتعايش السلمى، فلن يسعد مستقبل حياتنا الدنيا".[364]

عندما يعتبر الدين نتيجة للثقافة، ثم أنه يكمّل وجوده طوال زمان، كما ضربه أدولف باستيان Adolf Bastian بقوله: "folk idea ...constantly recur and open to constant rearrangement by and each culture." ولذلك فكرة لخلق دين جديد في عالم الثقافة ليست حالة غريبة، عندما ينظر إليها من منظور الموقف الديني، أو على الأقل

---

[363] Anis Malik Thoha, *Tren Pluralisme Agama: Tinjauan Kritis*, p. 70

[364] نفس المرجع، ص. 72

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

هذا ما يقول كارلا بووي Karla Poewe في بحثه.[365] والعولمة هي استعمار جديد الذى يريد العلو والفساد فى الأرض كافة، لا يستضعف، بل يستضعف شعوب الأرض، لمصلحة أقلية ضئيلة منهم.[366]

2.4 حركات علمية حديثة لدراسة الديانات

كان الغالب في شأن المفكرين الغربيين الاجتماعيين الذين قاموا بدراسة الديانات إنهم يرون أن الدين جزء من الثقافات البشرية، و إن كان الأمر مرفوضا لدي العلماء اللاهوتيين من المسلمين و اليهوديين و المسيحيين. و جوار ذلك فقد ظهرت الأفكار العلمانية و البشرية في المجتمع الغربي في أوائل القرن العشرين التي أثرت كثيرا في العالم الفكري الإسلامي في إندونيسيا.[367]

كان التطور السياسي والاقتصادي قد أعطى تأثيرا مقابلا للتطورالاجتماعي الثقافي و العكس صحيح. والدراسات التي أجراها العلماء الغربيون حول الأفكار الشرقية في ضمن ذلك. وكانت في بداية أمرها اشتهرت بالدراسات التي سميت بالاستشراق.[368] بصرف النظر عن خلفيات الدراسات و أهدافها، فإنها قد تطورت سريعا سواء كان

---

[365] المرجع السابق، Irving Hexham and Karla Poewe, 1997, *New Religions as Global Cultures Making the Human Secred*, p. 46.

[366] شمس البحر أندى غالغو، *الإسلام والعالم المعاصر فى المنهاج الدرايسى لدورة الأئمة الصينيين* ص. 19

[367] Pdt. Stevri Indra Lumintang, 2002, *Teologi Abu-abu*, P. 17.

[368] Anis Malik Thoha, *Tren Pluralisme Agama, Tinjauan Kritis*, p. 43.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

التطور في المناهج أو المواد.[369] و لذلك يمكنها أن نكشف عن الأطروحات و النظريات و النتائج و التزويدات العلمية الجديدة التي تجعلها في نهاية المطاف ذات قيم عالية في ساحة التفكيرات والدراسات الأكاديمية الحديثة. وإضافة إلى ذلك فقد نجحت في تزويد المكتبات بكثير من مصادر حول الأديان العالمية وهي كثيرة النفع للدراسات اللاحقة. ومن الاكتشافات و النتائج الهامة التي وصلت إليها في مقارنة الأديان من نواحي عديدة (تاريخية وفينومينولوجية وصوصيولوجية وسيكولوجية وفلسفية)،[370] هي أن الأديان مجرد عبارات متنوعة عن حقيقة ميتافيزيقية وحيدة مطلقة. و بعبارة أخرى أن جميع الأديان متساوية. وهذه النتيجة تعتمد على مقدمة أن الدين موقف أو رد فعل من الإنسان أمام حقيقة إلهية مطلقة كما ذكر سابقا. و قد أعجب ذلك علماء الدين في الغرب و خاصة رجال الكنيسة و علماء اللاهوتية المسيحية. و قد تساءلوا متحيرين" هل يستوي بين الدين المسيحي و ديانات من يأكلون الناس من البشر البدائيين؟ و لذلك تصور W.E. Hocking و هو لاهوتي مسيحي الظاهرة التعددية باسم "Scandal"

---

[369]. أهدافها أقلها ثلاثة : اقتصادية، سياسية، و كنيسية إن أوروبا لا يمكن أن تعيش وحدها و لم يمنحها الله تعالى من خيرات الطبيعة ما يكفى شعوبها، ثم إنهم تقدموا فى التصنيع تقدما كبيرا و لكنه تصنيع يفتقر إلى المواد الخام ويحتاج إلى أسواق تجارية. ثم إن أوربا هى المركز الدينى للنصرانية، يقبع فيها البابا فى ضاحية من ضواحى روما تسمى الفاتكان ويخضع له النصارى خضوعا مطلقا، وهم يسعون إلى التغلغل النصرانى فى الشرق ويريدون تصفية حسابات تاريخية كما قال الدكتور محمد سيد أحمد المسير فى كتابه *"المدخل فى دراسة الأديان"*، دار الطباعة المحمدية، القاهرة ، ص. 232.

[370] For detail information about contemporary approaches to the study of comperative Religion, please see Waardenbrug. Jacques, 1973, *Classical Approaches to the Study of Religion,* 2 Vols. the Hague: Mouton; and Whaling, 1983, , *Contemporary Approaches to the Study of Religion*, Frank (ed), 2 vols. (Berlian, New York, Amsterdam: Mouton, see too Smart, Ninian, 1985, *Concept and Empathy*: *Essays in the study of religion*, edited by Donald Wiebe, London: Macmillan, p, 205.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

(فضيحة).[371] و كان سبب الحيرة اختلاف وجهة النظر في المنهج و النظرية، و هناك عامل آخر و هو أن مصدر علوم الغرب الحديثة هو العقل المحض.[372] و ذلك يخالف تماما ما اعتمد عليه علماء الكنيسة اللاهوتيين. و لذلك كانت الدراسات العلمية المعاصرة عن الأديان جارية في هذا الإطار العلمي الذي نشأ تحت سيطرة فلسفات و ديانات الغرب الحديثة التي صدرت من العقلانية المستنيرة (Rationalist of Enlightenment)، سواء كانت فلسفة وضعية أو مادية أو تطورية داروينية.[373]

و إن كان الأمر مثل ما ذكر بيد أن بعض فلاسفة دينية و لاهوتيين شرعوا أن يأخذوا النتائج التي وصل إليها علماء مقارنة الأديان تدريجيا، بل يأخذون أيضا مناهجهم بجانب النتائج و اكتشافاتهم الحديثة. و أخيرا يصعب علينا التفرقة بين الذين يخوضون في مقارنة الأديان و بين الفلاسفة الدينية و اللاهوتيين. و سبب ذلك لأن في بداية أمر المجالين العلميين تناقض. و عبر Ernst Troeltsch عن ذلك قائلا[374] :

"I soon discovered, however, that the historical studies (of religion) which had so largely formed me, and the theology and philosophy in which I was now immersed, stood in sharp opposition, indeed even in conflict with another"

---

[371] Anis Malik Thoha, *Tren Pluralisme Agama,Tinjauan Kritis*, p. 43 and Hocking, William Ernest, 1940, *Living Religions and A World Faith,* New York: Macmillan, p. .17

[372] Sulaiman Noordin, 1993, *Sains Falsafah dan Islam*, Pusat Pengajian Umum, Univ. Kebangsaan Malaysia, Bangi, p. 64-65

سليمان نور الدين، 1993، *العلوم الفلسفة والإسلام*، بانغي: المركز للدراسة العامة، بانغي: جامعة كبانغسان ماليزيا، ص.64-65

[373] Anis Malik Thoha, *Tren Pluralisme Agama: Tinjauan Kritis*, p.45

[374] نفس المرجع، ص. 45-46 وانظر أيضا Ernst Troeltsch, *The Place of Kristianity*, p. 12,

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وفقا للواقع الذي وجده Ernst Troeltsch، اضطر أن يغير أو يصلح وجهة نظره اللاهوتي. فلذلك كان أول اللاهوتيين المسيحيين الذي تأثر بالاكتشافات و النتائج التي أبداها William E. Hocking و W.C. Smith و John Hick.

إن محاولة التبني للمناهج والأفكار والبيانات والنتائج التي قام بها الفلاسفة الدينية و اللاهوتيون أمر ضروري وأصبحت هدفا لمعظم علماء مقارنة الأديان. ويتبن ذلك من خلال وصاياهم المباشرة أوغير المباشرة إلى اللاهوتيين والفلاسفة الدينية بأن ينتفعون تماما بدراسات وصفية عن الأديان (مقارنة الأديان)[375] ويراد بها الأهداف العلمية التي لا بد عند رأيهم أن تتحقق ولا يجوز الخروج عنها أو مجاوزتها على من يهتم بمقارنة الأديان. و قد نبه W.C. Smith اللاهوتيين والفلاسفة الدينية على أهمية ذلك صراحة.[376] " يقيني و أعتقد على ذلك، أنه إذا كان هذا صحيح (و هو إسهامه الفكري في دراسة مقارنة الأديان) و مقبول لدى التاريخ فإنه صالح للفلسفة و اللاهوتية و ربما ضروري و نافع لها. إن التاريخ يحمل معرفة أكثر مما يحمله العلوم. فلذلك لا بد للمعرفة فلسفة أو لاهوتية أن تراعاه..." و بعبارة أخرى إن دورا مهما لدراسة الأديان الحديثة هو تزويد الفلاسفة الدينية واللاهوتيين بمعارف و بيانات تامة تعينهم على القيام بدورهم و

---

[375] Anis Malik Thoha, *Tren Pluralisme Agama: Tinjauan Kritis*, p. 46 and see too Ninian Smart ، *Concept and Empathy*, p. 185.

[376] Smith Wilfrid Centwell,1979 & 1987, *Faith and Belief*, Percenton and New Jersey: Princeton University Press, p. viii.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

مهمتهم و هي محاولة الفهم لماهية الأديان. يتبين من خلال هذه البيانات و التحليلات تأثير كبير لدراسات علمية لمقارنة الأديان في تطور نظريات التعددية الدينية.[377]

و أخيرا يتلخص أن ظهور فكرة التعددية الدينية الحديثة بجميع أنواعها يصور مدى جهد الغرب الليبرالي و العلماني للغلبة و السيطرة و حتى في المجال الفكري و اللاهوتي الديني. إن العلمانية و الليبرالية اللتان قد سيطرتا على حضارات الغرب قد نجحتا في إغراء المسيحيين على نشر الفكرة التعددية الدينية (أ كانوا مجدين في قبولها أم لا فهذا شيء آخر). و أما في العالم الإسلامي فإن الإغراء على قبول الفكرة التعددية الدينية يزداد صداه، و إن كانت أسس هذه الفكرة لا توجد في تراث الإسلام و تقاليده. و إن يوجد بعض منها فإنه مجرد قول شاذ كأقوال إخوان الصفا[378] أو الحلاج[379]. و لكن بعض المفكرين المسلمين قبلوه دون أي تمحيص و ادعاه كفكرة مشروعة في الإسلام. و كانت السيطرة و الهيمنة أصبحتا هدفا للغرب. و تبين ذلك من خلال محاولاتهم على نشر هذه الفكرة و إن جنحت إلى ضغط سياسي و اقتصادي و عسكري و دعاية على

---

[377] Hamid Fahmy 20 August 2005, *Merespon Globalisasi dengan Pluralisme Agama* ,http://www.insistnet.com/content/view/25/34/

[378]. تعرض إخوان الصفا في رسائلهم إلى مسألة التعددية الدينية، إذ قالوا : الحق موجود في كل ديانة والحق يجرى على كل لسان، ومن الممكن أن تعرض الشبهة على كل انسان. جعفر السبحاني، *التعددية الدينية نقد وتحليل*، http—www_imamsadeq_org306-289

[379]. الحلاج هو عالم صوفي مشهور في التراث الباطني الإسلامي. و من آرائه المثيرة للجدل قوله بوحدة الأديان، حيث يرى أن الأديان المختلفة عبارات عن أسماء متعددة لحقيقة الإله الوحيد.

Fathimah Usman, 2002, *Wahdatul adyan, Dialog Pluralism Agama*. Lkis. Yogyakarta p. vi

فاطمة عثمان، 2002، *وحدة الأديان، التعددية الدينية في الحوار*، يوغياكرتا: لكيس، ص. vi

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

مهمتهم و هي محاولة الفهم لماهية الأديان. يتبين من خلال هذه البيانات و التحليلات تأثير كبير لدراسات علمية لمقارنة الأديان في تطور نظريات التعددية الدينية.[377]

و أخيرا يتلخص أن ظهور فكرة التعددية الدينية الحديثة بجميع أنواعها يصور مدى جهد الغرب الليبرالي و العلماني للغلبة و السيطرة و حتى في المجال الفكري و اللاهوتي الديني. إن العلمانية و الليبرالية اللتان قد سيطرتا على حضارات الغرب قد نجحتا في إغراء المسيحيين على نشر الفكرة التعددية الدينية (أ كانوا مجدين في قبولها أم لا فهذا شيء آخر). و أما في العالم الإسلامي فإن الإغراء على قبول الفكرة التعددية الدينية يزداد صداه، و إن كانت أسس هذه الفكرة لا توجد في تراث الإسلام و تقاليده. و إن يوجد بعض منها فإنه مجرد قول شاذ كأقوال إخوان الصفا[378] أو الحلاج[379]. و لكن بعض المفكرين المسلمين قبله دون أي تمحيص و ادعاه كفكرة مشروعة في الإسلام. و كانت السيطرة و الهيمنة أصبحتا هدفا للغرب. و تبين ذلك من خلال محاولاتهم على نشر هذه الفكرة و إن جنحت إلى ضغط سياسي و اقتصادي و عسكري و دعاية على

---

[377] Hamid Fahmy 20 August 2005, *Merespon Globalisasi dengan Pluralisme Agama* ,http://www.insistnet.com/content/view/25/34/

[378]. تعرض إخوان الصفا في رسائلهم إلى مسألة التعددية الدينية، إذ قالوا : الحق موجود في كل ديانة والحق يجرى على كل لسان، ومن الممكن أن تعرض الشبهة على كل انسان. جعفر السبحاني، *التعددية الدينية نقد وتحليل*، http—www_imamsadeq_org306-289

[379]. الحلاج هو عالم صوفي مشهور في التراث الباطني الإسلامي. و من آرائه المثيرة للجدل قوله بوحدة الأديان، حيث يرى أن الأديان المختلفة عبارات عن أسماء متعددة لحقيقة الإله الوحيد.

Fathimah Usman, 2002, *Wahdatul adyan, Dialog Pluralism Agama*. Lkis. Yogyakarta p. vi

فاطمة عثمان، 2002، *وحدة الأديان، التعددية الدينية في الحوار*، يوغياكرتا: لكيس، ص. vi

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

البلدان الأخرى التي رفضت هذه الفكرة، و خاصة ما حمله أمريكا في التسعينات من القرن الماضي في إطار" الرهبنة العالمية الجديدة".[380] وهم قد نجحوا فى أعمالهم واستطاعوا جذب انتباه المسلمين، وقد تتلمذ بعض أبناء المسلمين على أيديهم، وحمل هؤلاء التلاميذ أفكار أساتذتهم ورأينا آثارهم اليوم فى العالم الإسلامى. والأخوة الذين تربوا على أيديهم معظمهم يتأثرون بآراء أساتذتهم، ويحاولون الدفاع عنهم ويعتبرون غيرهم متخلفين، فهم المتقدمون فى ظنهم لأنهم درسوا الإسلام فى جامعات الغرب عند المستشرقين. و بهذا وقع المسلمون فى شبكة، وانقسم علماؤهم إلى قسمين قسم مؤيد للغرب و قسم آخر معارض، وهذا من بعض أهداف المستشرقين.[381]

كان مصدر العلم اللاهوتي الذي ناله اللاهوتيون التعدديون في إندونيسيا هو الغرب. فقد واصلوا دراستهم إلى المرحلة الدراسية الأعلى في السمينار (معهد لاهوتي) في الدول الغربية، أمثال Union Theological Seminary في نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية، وVrije Universiteit في أمستردام هولندا، وهي مركز اللاهوتية الليبرالية ومصنع للأفكار الخلاصية ومكان لإعداد الأفكار التعددية في إندونيسيا. وتعتمد أفكارهم التعددية على منهج نقد الكتاب المقدس (الإنجيل) لوضع الأساس اللاهوتي للاهوتية الدينية أو التعددية الدينية الموضوعة من قبل. وهذه الفكرة قد أفسدت تفكير بعض التعدديين الإندونيسيين

---

[380]. *نفس المرجع*. ص.48

[381]السيد محمد عقيل بن على المهدلى، 1989، *مقدمة فى علم مقارنة الأديان* ، دار الحديث ، القاهرة ، ص. 40

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الذين تربوا على التربية اللاهوتية الغربية المنتمية إلى الفكرة الليبرالية.[382]

إن تطور الفكرة التعددية يعضده تأثيرات التفكير اللاهوتي الغربي الذي يعترف بوجود لاهوت العالم الجنوبي بالإضافة إلى الدعم المالي من الغرب. حيث كان لاهوتيو العالم الثالث الذين لهم مكانة نالوا منحا دراسية من الدول الغربية التي فيها عقيدة ليبرالية و هي شقيقة التعددية. و اضرب لذلك مثلا إن العديد من اللاهوتيين خاصة التعدديون الإندونيسيون قد واصلوا دراستهم في الغرب بمنحة دراسية من TEF (المؤسسة المالية للتربية اللاهوتية) و هي مؤسسة تحت رعاية WCC (مجلس الكنائس الدولية). فقد أعدوا دعما ماليا مليونات دولار لمساعدة المدارس اللاهوتية من مذهب "التيار الأساسي"في دول من العالم الثالث، و في ضمنها إندونيسيا. بإعطاء منح دراسية للاهوتيين في العالم الثالث يمكن للكنائس الغربية القيام بمساعدة المدارس العالية اللاهوتية في العالم الثالث كالمدرسة العالية للفلسفة Driyarkara بجاكرتا التي تدعي أنها من "التيار الأساسي". فقد ولدت المدرسة العديد من المفكرين التعدديين أمثال لوانس رحمات، و بيكتور. إ. تانجا، و أولى الأبصار عبد الله، وحميد بشائب، وبودي منور رحمن، و أحمد

---

[382]. حصل نور خالص مجيد على شهادة الدكتوراه في جامعة McGill كاندا، و أحمد شافعي أنوار من جامعة Melbourne أوستراليا. و أما إوانس راحمات بعد ما حصل على شهادة الماجستير (M.Th) من STT جاكرتا فقد واصل دراسته إلى مرحلة دكتوراه في جامعة هولندا. و حصل إيكا درمابوترا على شهادة الدكتوراه في الفلسفة بجامعة بوستون (Boston College) و Andover Newton Theological School ببوستون الولايات المتحدة الأمريكية. و حصل بيكتور تانجا على شهادة الدكتوراه في علم مقارنة الأديان في The Hartford Seminary Foundation بهارتبورد، كونيكتيكوت، الولايات المتحدة الأمريكية. و ت.ح. سومارتانا، أتم دراسته لمرحلة الدكتوراه في Vrije Universiteit بأمستردام هولاندا. و لا يزال جميعهم حريصين على بناء التعددية الدينية في إندونيسيا. و يتضح ذلك من خلال كتاباتهم في مقالات أو كتب.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

سهل و غيرهم.[383]

إن التعددية سرعان ما تطورت لأن رجالها أنتجوا موادا مطبوعة. و إن المواد المطبوعة ككتب أو مقالات التي كتبها اللاهوتيون التعدديون في إندونيسيا أوالغرب أوفي آسيا لها تأثير كبير في تطوير البحوث اللاهوتية التعددية في إندونيسيا. و يتضح ذلك من خلال كتابات اللاهوتيين الإندونيسيين المنتسبين إلى الفكرة التعددية من مقالات أوكتب، ومنهم محمد فتحي عثمان، في كتابه Islam, Pluralisme dan Toleransi Keagamaan من منشورات PSIK جامعة برامدينة، 2006.[384] وكتب إمام سبحان عن "Hiruk Pikuk Wacana Pluralisme di Yogya"، من منشورات كانيسيوس،2007. و Nilai-nilai pluralism dalam Islam bingkai gagasan yang berserak كتبه بعض المفكرين التعدديين الإندونيسيين، نشره Nuansa، 2005. وكتب بيانتو عن Pluralisme keagamaan dalam perdebatan ونشره UMMPRESS، 2009. وكتب زهيري مصراوي عن Al-Qur'an kitab Toleransi, inclusivism, Pluralisme dan multikulturalisme، منشور Fitrah، جاكرتا، 2007[385]. و في العالم المسيحي يوجد بيكتور تانجا الذي كتب عن "Spiritualitas,

---

[383] Budi Handriyanto, 2007, *50 tokoh Islam Liberal Indonesia*,Hujjah Press, Jakarta. See too Pdt. Stevri Indra Lumintang, 2002, *Teologi Abu-abu, loc.cit.*, p. 18

[384]. و الكتاب مترجم من *The Children of Adam: an Islamic Perspective on Pluralism*, Washinton DC: Center for Muslim-Christian Understanding, George Town University, 1996 الذي ترجم بمناسبة عيد ميلاد برامدينة العشرين و برنامج Nucholish Madjid Memorial lecture.

[385]. مؤسسة برامدينة هي القائمة بنشر العديد من كتب عن التعددية لأنها رائدة للأفكار التعددية الدينية في إندونيسيا.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

"Tiada Hidup Tanpa Agama" و"Pluralitas dan Pembangunan" وقد نشرهBPKعام 1994، نشره BPK عام1988،وكتب مقالا أيضا بعنوان "Gereja dan Umat beragama lainnya"، وكتب إيكا درمابوترا و لوانس رخمات مقالا في "Masikah Benih Tersimpan...?" من منشورات BPK عام 1990 ومن كتابه ت.ح.سومارتانا، و إيكادرمابوترا، و أ.أ. ييوانغو و غيرهم. كانت الفترة الذهبية للتعدديين حوالي 15 سنة في صورة مقالات اقترحت على الحقيقة المطلقة لعقائد الأديان. و أما الذين اقترحوا على التعددية الدينية فمنهم Th. Sumartana و B.J. Banawiratma و SJ, Franz Von Magnis-Suseno و SJ, Meretas Jalan " في كتاب بعنوان John A. Titaley و E.G. Singgih و Martin L. Sinaga Teologi Agama-Agama di Indonesia" نشره BPK عام 2000، و غيرهم [386].

بالإضافة إلى دور رجال التعددية الوطنية، دعمت كتابات لرجال التعددية الدولية في أوربا و آسيا، مترجة إلى اللغة الإندونيسية و غير مترجمة إليها تطور الفكرة التعددية.[387]

---

[386]. و قد قال أحد أعضاء مجلس Balitbang في PGI أن الكتاب نتيجة للقاءات فكرية أجراها Balitbang بل هو أعلى قمة لدوره في عقد اللقاءات الفكرية خلال 15 سنة. راجع Pdt. Stevri Indra Lumintang, 2002, *Teologi Abu-abu,* المرجع السابق، ص. 18

[387]. العديد من اللاهوتيين التعدديين في الغرب و أمريكا لهم دور هام في إندونيسيا بمؤلفاته العديدة باللغة الإنجليزية و ما يترجم منها إلى اللغة الإندونيسية، و منهم : Prof. Dr. Mr.D.C. Mulder في كتابه " *Hubungan antara Dialog* dan Misi " بترجمة إيكا دارمافوترا (جاكرتا: PBK Gunung Mulia ، 1997)، و *dalam Konteks Berteologia di Indonesia* " في كتابه Daniel J. Adams *Teologi Lintas Budaya Refleksi Barat di Asia* " (جاكرتا، PBK Gunung Mulia، 1996)، و Lesslie Newbigin في كتابه " *Injil Dalam Masyarakat Majemuk* " (جاكرتا، PBK Gunung Mulia، 2000)، و John Hich, Paul F. Knitter; Alen Race في كتابه " *Christian and Religious Pluralism* " (Mary knoll: Orbis Book, 1982) ، و لاهوتي آسيا التعددي الذي له دور هام في إندونيسيا Stanley J. Samartha و هو مدير عام من برنامج حوار DGD جنيف في كتابه المشهور *One Christ - Many Religions* (نيويورك: Orbis Book ،

الناشرات المسيحية للكتب: هناك العديد من الناشرات التي تجتهد في نشر و ترجمة الكتب التي كتبها اللاهوتيين من رجال التعددية، و منها Orbis Book في Maryknoll بمدينة نيويورك. و هي ناشرة مفتوحة جدا لمؤلفات المفكرين التعدديين.[388] و منها Harper Collins Publishers بمدينة نيويورك أيضا[389]. و أما في إندونيسيا فهناك BPK Gunung Mulia.

2.5 المجمع الفاتيكاني الثاني (1962-1965) وجمعية مجلس الكنائس العالمي في أوبسالا(1968).

كان تطور اللاهوت في العالم هو في أيدي اللاهوتيين، سواء كانوا من الكاثوليكية أم البروتستانتية. وبدأ ظهور لاهوت التعددية الدينية أصلا من رواد اللاهوتيين الكاثوليك الذين يعترفون أنهم أقدم وأسرع من اللاهوتيين البروتستانتيين. لأنهم أول من يحاول

1991)، و Ovey N. Mohammed في كتابه "*Yesus dan Krisna*"، و Seiichi Yagi في كتابه "*Kristus Dan Buddha*"، و Alexander J. Malik في كتابه "*Mengakui Kristus dalam Konteks Islam*"، و Salvodor T. Martinez في كتابه "*Yesus Kristus Di dalam Kesalehan Orang Banyak Di Philipina*"، و Raymundo Panikar في كتابه "*Dialog Intra Religius*" (جاكرتا: BPK Gunung Mulia، 1997).

[388] Orbis Book نشرت مؤلفات للمفكرين التعدديين و منهم : Gerald H. Anderson (ed) في كتاب "*Asian Voices In Christian Theology*" (Maryknoll, New York : Orbis Books, 1976)، و Choan Seng Song في كتابه "*Tell Us Our Names, The Compassionate God*" (Maryknoll, New York : Orbis Books, 1982)، و Paul F. Knitter في كتابه "*No Other Name*" (Maryknoll, New York : Orbis Books, 1989)، و Robert J. Schreiter في كتابه "*Constructing Local Theology*" (Maryknoll, New York Orbis Books, 1985)، و R.S. Sugirtharajah في كتاب "*Asian Faces of Jesus*" (Maryknoll, New York : Orbis Books, 1993)، و Alan Race في كتاب "*Christian and Religious Pluralism*" (Maryknoll, New York: Orbis Book, 1982)، و Harold Coward في كتابه "*Pluralism, Challenge to World Religions*" (Maryknoll, New York: Orbis Books, 1985).

[389] Marcus J. Borg, 1994, *Meeting Jesus Again For The First Time*, New York: Harper Collins Publishers and Luke Timothy Johnson, 1996, *The Real Jesus*, Harper.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

على تغيير موقفهم الأصلي من حصري إلى شمولى. وبعد بضع سنين في وقت لاحق يليهم اللاهوتيون البروتستانتيون والمثقفون المسلمون وغيرهم من مثقفى الديانات الأخرى. وارتبط به حدثان رئيسيان ذوا تأثير كبير على لاهوت الكنائس في العالم، هما: مجمع الفاتيكان الثاني الذى عقدمنذ عام 1961 إلى عام 1965 ، و راية الدورة لمجلس الكنائس العالمي في أوبسالا في عام 1968.

2.5.1 المجمع الفاتيكاني الثاني (1962-1965)

لأول مرة فى تاريخ الكنيسة ناقش المجمج الفاتيكانى الثانى (1962 – 1965) على مستوى مذهبي – عقائدي مشكلة العلاقة بين الكنيشة والديانات غير المسيحية. حيث خصص لهذه المسألة المهمة حول علاقة الكنيسة مع الديانات غير المسيحية (Nostra Aetate)، والذي نوقشت بعض جوانبه بصورة أو بأخري فى عدد من الوثائق الصادرة عن المجمع: الدستور العقائدى فى الكنيسة (Lumen Gentium)، وفى الدستور الرعوي فى الكنيسة وعالم اليوم (Gaudium et Spes)، وفى القرارات المجمعية: فى رسالة العلمانيين (Apostolican actuositatem)، وفى مهمة الأساقفة الرعوية فى الكنيسة و فى نشاط الكنيسة الإرسالى (Gentes Ad)،وفى البيانات والإعلانات الصادرة عن المجمع فى الحرية الدينية (Dignitates humanae) وفى التربية المسيحية (Gravissimum Educationes).[390]

[390] أليكسي جورافسكى، 2000، *الإسلام والمسيحية من التنافس والتصادم إلى الحوار والتفاهم*، ترجمة د.خلف محمد الجراد، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان. ص. 133

إن فكرة إصدار وثيقة مستقلة حول مشكلة العلاقات بين الكنيسة (الكاثوليكية) والديانات غير المسيحية ولدت فى أثناء الفاتيكانى الثانى بصورة مفاجئة بالنسبة لكثير من أعضائه. ففى المرحلة التحضيرية للمجمع (1960 – 1961) تحدث عدد محدود من المؤتمرين (من أساقفة آسيا وإفريقية بالدرجة الأولى) عن ضرورة اصدار مثل هذه الوثيقة، مع أنه كان بين هذا العدد (غير الكبير أصلا) عدم إتقان. حيث إن بعضهم كان يرى وجوب التحدث عن المسلمين بروح ايجابية ولكن دون الوقوع فى النسبية الدينية المطلقة.[391]

من اللافت للانتباه، أن المجمع أشار للمرة الأولى إلى المسلمين فى أطارمعالجته مكانة غير المسيحيين فى عقيدة الخلاص، ومشكلة خلاص(غير المسيحيين) واحدة من الموضوعات الحادة، التى أصارها الاهوتيون الكاثوليك وطرحوا إشكالياتها أمام هذا المجمع.[392] تتأثر تطور اللاهوت المسيحي في العالم ثمرات الأفكار من اللاهوتيين الكاثوليك، وأقلهم خمسة رواد منهم الذين اعتقدوا أنهم يؤثرون في انتشار أفكار التعددية الدينية، هم هانس كونغ Hans Kung، كارل رانر Karl Rahner ورايموندو بانيكار Raimundo Panikkar، وستانلي سامارثا Stanley Samartha و بول ف. كنيتير .Paul F. Knitter، و يتأثر بأفكارهم كذلك ظهور روح التعددية الدينية بين اللاهوتيين البروتستانت.

---

[391] نفس المرجع، ص. 134

[392] نفس المرجع، ص. 136

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

كارل رانر (1904-1984) هو اللاهوتي الكاثوليكي المعاصر الذي كانت نظرياته يسترشد بها وينمى من بعده من الاهوتيون. وهو الذى يدمّر التفرد في الموقف التقليدي الذي عقد من قبل الكنيسة الكاثوليكية طوال الوقت بطرح نظريته القائلة بأن الله يريد الخلاص لجميع الناس. يعني أن كل شخص يحصل على فرصة للاعتقاد. و أبعد من ذلك الرأي أنه أعرب عن "المسيحي المجهول" ، أي أولئك الذين يتم حفظهم بواسطة نعمة المسيح دون أن يدركوا أنهم المسيحية بدون اسم المسيحية. وكان رأيه معترفا باللاهوتيين الكاثوليك، وبشكل غير مباشر أن يمهد الطريق لمجمع الفاتيكان الثاني، أو بمثابة المنشط للمجلس.[393] هانس كونغ معترف باللاهوتي الكاثوليكي .وقد عينه البابا يوحنا الثالث والعشرين مستشارا لاهوتيا رسميا للمجمع الفاتيكانى الثاني ، وإن كان في سنوات لاحقة حذّره الفاتكان بسبب معتقداته المنتقدة للمعتقدات التقليدية الكاثوليكية. بول ف .الكيتر، وهو كاتب الشهير No Other Name عند بحوثه على تفرد تعاليم المسيح التي عقدت من قبل الكاثوليك والبروتستانت على حد سواء .في الفصل السابع من مقالاته، وهو يقول عن تغيير المواقف الجذري في الهيئة الكاثوليكية. و أنه أكد موقف الشاملة التي اعتمدها الكنيسة الكاثوليكية، وتأثير الفاتيكان الثاني لإحياء روح التعددية، يمكن نظره من خلال تعليقات التعددين لصياغة المجمع الفاتيكاني الثاني، منها ما كتب أملضاس

[393] Pdt. Stevri Indra Lumintang, 2002, *Teologi Abu-abu*, p. 19.

(Amaladoss)"بعد المجمع الفاتيكاني الثاني و ما حدث في أسيزي Asisi، أكتوبر 1986، اجتمع البابا جنبا إلى جنب مع أفراد المجتمع من الديانات الأخرى لرفع الصلوات من أجل السلام، ومن ثم لا يمكن لأحد أن يكون الكاثوليكية والحصرية[394]:"

قول باناويراتما في كتابته: "بعد المجمع الفاتيكاني الثاني (1962-1965)، قد توقش كثيرا وجهات النظر وموقف الكنيسة الكاثوليكية من الأديان" لذلك، طرح بعض الأفكار بدءا من المجمع الفاتيكاني الثاني لتطوير لاهوت الأديان، وهي التعددية الدينية أو اللاهوتية التعددية[395].

ستانلي ج. سامارثا قال: "حدثت التغيرات الكبيرة مدى العقدين الماضيين على المواقف المسيحية تجاه الناس الذين يحملون معتقدات مختلفة من حولهم . الصياغ الشاهرة من المجمع الفاتيكاني الثاني (1965) تعتبر "البيان الإيجابي الأول من جانب الكنيسة الكاثوليكية على الأديان الأخرى.[396]

خلاصة القول، كان سير المناقشات بين اللاهوتيين على الجو التالى تقريبا: باعتبار أن الفداء التكفيرى الذي قدمه المسيح كان من أجل الناس جميعا، بصرف النظر عن

---

[394] *نفس المرجع*

[395] *نفس المرجع*، ص. 21-22.

[396] *نفس المرجع*

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

عقائدهم ومنطلقاتهم الدينية، فإن المسيحية التاريخية التى لا تشمل سوي جزء من البشرية، إذن ليست هى الطريق الوحيد للخلاص. وتتركز تلك الأطروحات على التسليم بأن أشكال الغفران والخلاص الإلهى متنوعة فى العالم. وأن الثقافة يمكن أن تكون أحد تلك الأشكال. وكل إنسان يتقبل فى عمق اختياره الشخصى موضوعة خلق الكون كقيمة مطلقة بحد ذاتها، فإنه سيقبل الرب أيضا كأساس داخلى لهذه القيمة. (فالثقافة التى تعمق فى كل إنسان سعيه الأزلى إلى بلوغ القيم السامية، تصبح أحد الأشكال غير الصريحة (الخفية) للتعرف على ذلك الذى خلق الكون كله والناس جميعا)[397]

وبعد تصحيحات وتعديلات كثيرة فى أثناء مناقشات أعمال الدورتين الثالثة والرابعة، جرى الاقتراع فى جلسة علنية فى الخامس عشر من تشرين الأول سنة 1965 على نص التصريح الخاص بـــ (علاقة الكنيسة مع الديانات غير المسيحية) فوافق عليه 2226 أسقفا فى حين عارضه 88 صوتا فقد.[398]

يتألف (تصريح حول علاقة الكنيسة مع الديانات غير المسيحية) من خمسة أقسام غير كبيرة الحجم. أولها (المقدمة) التى تشير إلى أن العصر الحاضر الذى يتحد فيه الجنس

---

[397] *Lumen Gentium, No. 16.*

[398] *المرجع السابق*، أليكسي جورافسكى، 2000، *الإسلام والمسيحية من التنافس والتصادم إلى الحوار والتفاهم*. ص. 137

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

البشرى اتحادا وثيقا، وتنمو فيه العلاقات المختلفة بين الشعوب، تنظر الكنيسة باهتمام بالغ إلى طبيعة علاقتها بالديانات غير المسيحية. وانطلاقا من مهمتها التى تقوم على مبدإ تعزيز الوحدة والمحبة بين الناس والأمم، تبحث بعمق عما هو مشترك بين الناس وما يقودهم إلى مصير واحد. وفى القسم الثانى من التصريح يجرى الحديث عن مختلف الديانات غير المسيحية بشكل مقتضب، انطلاقا من سعى الإنسان مند أقدم العصور لإدراك القوة الخفية الساهرة على مجرى الأمور وحوادث المياة البشرية. أن الديانات حاولت بأشكال مختلفة أن تجيب عن الأسئلة الكبيرة ذاتها. وهذا ما تقصته الهندوسة بجهودها الفلسفة الثاقبة وبأساليبها الزهدية والتأملية. وما خاولته البوذية على مختلف أنواعها وألوانها من بلوغ التحرر النفسي الكامل والوصول إلى الإشراف النفسى السامى بالجهود الفردية الذاتية. أما الكنيسة الكاثوليكية فإنها لاترذل شيئا مما هو حق ومقدس فى هذه الديانات بل تنظر بعين الاحترام إلى تلك الطرق والقواعد والتعاليم التى غالبا تحمل شعاعا من تلك الحقيقة التى تنير كل الناس. وهي تحث أبناءها على أن يعرفوا ويعززوا تلك الخيور الروحية والأدبية، وتلك القيم الإجتماعية والثقافية الموجودة لدى الديانات الأخرى. وكرس القسم الثالث من التصريح للديانة الإسلامية، والثسم الرابع منه للديانة اليهودية، أما القسم الأخير منه فيتحدث عن الأخوة الشاملة التى تنفى كل تمييز. ويتضمن وقوف الكنيسة ضد كل نظرية أو تصرف يفرق إنسان وإنسان بين أمة وأمة فيما يتعلق بالكرامة الإنسانية وبالحقوق

النابعة منها، وشحب الكنيسة كل تفرقة أو جور يلحق بالبشر بسبب عرقهم أو لونهم وبسبب وضعهم وديانتهم.[399] هكذا، قد تغيرت أفكار البعثة وآليات الكنيسة الكاثوليكية منذ المجمع الفاتيكاني الثاني من الخالصة إلى الشمولية .وهذه آخر التطورات في الهيئة الكاثوليكية تجاه التعددية الدينية.

2.5.2 اجتماع مجلس الكنائس العالمي في أوبسالا (1968)

من المعسكر البروتستانتي، وخاصة أولئك الذين يدعون أنفسهم التيار الرئيسي من الكنائس التي انضمت بروح oikumenikal من تحت مجلس الكنائس العالمي، و في الدورة التي عقدها مختلف الكنائس العالمي حصلت على صياغة لاهوتية عن موقف المسيحية تجاه الأديان الأخرى، فتتزايد بذلك التعددية الدعم لبناء فهمها في حاوية اللاهوت المسيحي. بالنسبة من اللاهوتيين الكاثولكيين فإن قبول اللاهوتيين البروتستانتيين على الديانات الأخرى لا يزال بطيئا. إذ اللاهوتيون الكاثوليكيون بدأ لقبول الأديان الأخرى منذ عام 1965 من خلال المجمع الفاتيكاني الثاني، اللاهوتيون البروتستانتيون بدأوا قبول الديانات الأخرى على سياق الحوار في عام 1968 فى اجتماع مجلس الكنائس العالمي في أوبسالا . في هذا المقطع، أن يتأثر هذا الإجتماع التعدديين البروتستانتيين إلى حد كبير في تطوير أفكارهم في اللاهوت المسيحي.

---

[399] نفس المرجع، ص. 138

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

بدأ كثير من رواد التعددية الدينية تنمية فهمهم من صيغ اجتماع مجلس الكنائس العالمى بأوبسالا. منهم C.S. Song [400] الذى عرّف البعثة المسيحية المأيدة للتعددية غادرت من نتائج مجلس الكنائس العالمي الخامس للجمعية في نيروبي في عام 1975، والبعثة هي تسعى إلى إقامة تحالفات مع سائر الناس في محبة الله. ووافق كذالك صياغ الحوار كنتائج اجتماع مجلس الكنائس العالمى في بنغالور في عام 1978، إن الحوار هو لقاء حقيقي مع الآخرين من المعتقدات والايديولوجيات الأخرى، و طرق من طريق آخر للحصول على معرفة الحقيقة من تعاليمهم[401]. بل اختاط شومان عند تفكيره من صياغة كاندي Kandy و أوبسالا Uppsala أبعد منها، أنه يوصي أن تناول الحقيقة من خلال الحوار مع رجال دين آخرين. وهذا يعني، أن شومان لم يعترف بالحقيقة في الكتاب المقدس كالحقيقة النهائية. كان موقف المجمع الفاتيكاني الثاني (1962-1965) وجمعية مجلس الكنائس العالمي في أوبسالا (1968) من انتماء الفكر التعددى الديني لروادهم من الاهوتيين الكاثوليكيين و البروتستانتيين كنار لحطب يابس أو دم جديد حامل روح ونشاط كبير لتنمية أفكارهم، وليس من القليل يتأثر مثقفوالمسلمين من الدول الإسلامية منها إندونيسا بأفكارهم و ينشطون لتنميتها فى بلادهم.[402]

---

[400] Choan Seng Song, 1992, *Misi Ilahi Penciptaan : Teologi Kristen Asia*, p. 25

[401] *نفس المرجع*

[402] *المرجع السابق*، Pdt. Stevri Indra Lumintang, 2002, *Teologi Abu-abu*, p. 21.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الفصل الخامس: التعددية الدينية عند بعض مثقفى المسلمين بإندونيسيا

1. وصف مواضيع البحث (الأشخاص المبحوث فيهم)

قامت فئة قليلة من مسلمي إندونيسيا بمحاولات تحرير تعاليم الإسلام، على الأقل في جوانبها الثلاثة و هي[403]:

أ. في جانب الشريعة، بتغيير منهجية الاجتهاد، قاموا بتفكيك عدة الأحكام القطعية وتعديلها لتتماشى مع تطورات العصر، أمثال الأحكام الشرعية عن الزنا، و اللواط، و الردة، والمناكحة بين الأديان، و غيرها. لا شيئ ثابت في الدين في نظر هذه الفئة الليبرالية، لأنهم يرون أن الدين هو جزء من عملية ديناميكية من التاريخ كما يرى اليهود والنصارى الليبراليون تجاه تعاليم دينهم. مع أن واقع الأمر يقول إن الإسلام ليس دينا تطوريا، يتغير تبعا لتطورات العصر. إن الإسلام هو دين كامل منذ نعومة أظفاره. وبين ذلك القرآن في الآية 3 من سورة المائدة. ولذلك، فإن المفهوم الأساسي للعقيدة و العبادة في الإسلام نهائي، ولا يتغير تبعا لديناميات التاريخ لأنه ليس دين التاريخ والثقافة.

ب. في الجانب القرآني وتفسيره، عن طريق القيام بتفكيك مفهوم الوحي في الإسلام، واستخدام التأويل الهيرمنطيكي في تفسير القرآن، دخل المسلمون في إندونيسيا مرحلة

---

403 Adian Husaini, Dari Yahudi Liberal ke Islam Liberal, dalam Pengantar terhadap buku Budi Hadrianto, 2008, *50 Tokoh Islam Liberal Indonesia Pengusung Ide Sekularisme, Pluralisme, dan Liberalisme Agama,* Jakarta: Hujjah Press, p. Xxiii-xxiv

أديان حسيني، 2008، *من اليهويدية الليبرالية إلى الإسلام الليبرالي*، في تقريظه لكتاب بودي هادیانتو، بموضوع *رواد الإسلام الليبرالي الإندونيسون القائمون بترويج أفكار اللعلمانية و التعددية و الليبراليةة الدينية*، جاكرتا: حجة بريس، ص.23-24.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

جديدة، و ذلك بترويج منهج جديد لدراسة نقد القرآن، تابعا لمنهج نقد الإنجيل. و يجري تدنيس القرآن بظهور قضية وطء لفظ الجلالة بقدم أحد مدرسين في الجامعة الإسلامية الحكومية بسورابايا 5 مايو 2006. و تلك قضية جديدة طوال تاريخ المسلمين. ووفقا لتقرير مجلة GATRA عدد 7يونيو 2006، أن الفاعل في تلك القضية هو مدرس جامعي اسمه صلحاوي ربى (51 عاما) في 5 مايو 2006. فإنه قد داس عمدا على لفظ الجلالة مكتوبا على قطعة من الورق. و بسبب ما فعل فقد علق مؤقتا لمدة 6 أشهر. فقد كان وقتئذ يلقي محاضرة في تاريخ الحضارة الإسلامية لطلاب الفصل الدراسي الثاني. و قد شوح أمام العشرين طالبا من كلية الدعوة منزلة القرآن على أنه منتج ثقافي إنساني. و قال: "إن القرآن كمنتج ثقافي لاتختلف منزلته مع العشب". ثم كتب على قطعة من الورق في حجم راحة اليد لفظ الجلالة. وداس عليه بحذائه. و أضاف قائلا: " إن القرآن مقدس من حيث مضمونه و أما ما كتب من ألفاظه فلا". يرى صلحاوي أن القرآن ككلام الله مخلوق من مخلوقاته تعالى. و القرآن كمصحف فإنه منتج ثقافي لأن لغته العربية و أحرفه الهجائية و أوراقه التي كتبت آياته فيها كلها من مخترعات الناس. وقال أيضا: " إن القرآن كمنتج ثقافي ليس مقدسا و إنما قداسته في مضمونه". و ذلك ما قررته مجلة جاترا (GATRA). إن قضية محو قداسة القرآن قام يطرحها محمد أركون و نصر حميد أبو زيد و محمد شحرور و غيرهم سابقا.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ج. فى العقيدة، بنشر فكرة التعددية الدينية، إن نظرية التعددية الدينية تعتمد على افتراض أن جميع الأديان صحيحة تتوصل إلى إله واحد. ويرى مروجوها أن شتى الأديان عبارة عن طرق متنوعة تتوصل إلى إله واحد. وليس من المشكلة في تسمية الإله بأي اسم كان. ويود أ.د. جون هيك وهو رائد نظرية التعددية الدينية، أن يسميه بـــ The Eternal One (الوحيد الخالد). هذا الإله هو الذي يتوصل إليه جميع الأديان. كتب مفكر يهودي كلاود جولدسمد مونتيفيوري (Claude Goldsmid Montefiore) سنة 1895 : The Jewish Quarterly Review "*Many pathways may all lead Godword, and the world is richer for that the paths are not new*"

ويمكن أن يفترض أن لجميع الأديان حقا بجودة مختلفة. وكلها تتوصل إلى هدف واحد.[404] قال نور خالص مجيد: "...إن جميع الأديان في واقع الأمر عبارة عن الإيمان بإله واحد. هذا كدائرة في مركزها إله، و يحيطها مسارات من شتى الأديان".[405] و كتب جلال الدين رحمت: " ترجع الأديان كلها إلى الله. إن الإسلام و الهندوسية و البوذية و المسيحية و اليهودية يرجع كلها إلى الله. و من مهمات و سلطات الإله حل مشكلة اختلافات بين الأديان. و لا يجوز أن نحل محله في حل اختلافات الأديان بأي و سيلة كانت، و إن كان

---

[404]. نتيجة مقابلة الباحث مع عبد المقسط غزالي، و نوبريانتوني قهار الدين، و سيدمان أحمد. يجاكرتا: 20 أبريل 2010

[405] Nurcholish Madjid, 1999, *Tiga Agama Satu Tuhan*, Bandung: Mizan, p. Xix.
نور خالص مجيد، 1999، *ثلاثة أديان مع إله واحد*، بندونج، مكتبة ميزان، ص. 19.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

بوسيلة الفتوى."[406]

إن هؤلاء الرجال المؤيدين لليبرالية الإسلام كثيرا ما ينشؤون منظمات اجتماعية و منها: Wahid Institute (معهد الوحيد)، و مؤسسة برامدينة، و Dian (Dialog antar Imam) (مجمع الحوارات بين الأئمة)، و ICRP، و JIL (شبكة الإسلام الليبرالي)، و liberalition for all، و JIMM (Jaringan Islam Muda Muhammadiyah) (شبكة الشباب المسلمين للمحمدية). إن الأشخاص المبحوث فيهم كمصادر البيانات هؤلاء الذين يقيمون بتطوير أفكارهم بوسيلة تلك المنظمات الاجتماعية. و هم يتكونون من ممثلين: شخصان من برامدينة هما: أ.د. كوثري أزهري نور و أ.د. زينون كمال الدين، و 3 أشخاص من شبكة الإسلام الليبرالي هم: د. عبد المقسط غزالي وسيدمان أحمد و نوبرياتوقهارالدين، وشخصان من ICRP هما: أ.د. مسداة موليا وأنيك حميم طهاري (Anick Hamim Tohari)، ومن liberalition for all هو خضري عارف (Hodri Arief).

1.1 أ.د. زينون كمال الدين[407]

و هو مدرس و عميد كلية أصول الدين بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية

---

[406] Jalaluddin Rakhmat, 2006, *Islam dan Pluralisme: Akhlak Qur'an Menyikapi Perbedaan*, Jakarta: Serambi, p. 34

جلال الدين رحمت، 2006، *الإسلام و التعددية: الأخلاق القرآنية في مواجهة الخلافية"*.

[407] رسائله العلمية المنشورة منها:

Fiqih Lintas Agama, Kritik lbnu Taimiah terhadap Logika Aristotetes, Penganut Budha dan Hindu adalah Ahlul Kitab, Islamlib.com, Kekuatan Dan Kelemahan Paham Asy'ari sebagai Doktrin Akidah, Artikel Khazanah Paramadina.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

جاكرتا، و حصل على شهادة الدكتوراه من نفس الجامة عام 1995. و كان موضوع رسالته الجامعية Kritik Ibnu Taimiyah Terhadap Logika Aristoteles (نقد ابن تيمية لفلسفة أرسطوطلس). و هو خريج كلية دار العلوم جامعة القاهرة سابقا، حيث حصل فيها على شهادة الماجستير في الفلسفة عام 1985. و قد كتب مقالات في كثير من كتب و مجلات. و حصل درجة الأستاذ في الفلسفة الإسلامية عندما قام بالتدريس في جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية (UIN) بجاكرتا. و الآن قام بالتدريس في مرحلة الدراسة العليا في تلك الجامعة، كما قام بالتدريس أيضا في عدة جامعات بجاكرتا منها جامعة إندونيسيا (UI) في كلية العلوم الاجتماعية و السياسية، و جامعة علوم القرآن (IIQ)، و المعهد العالي لعلوم القرآن (PTIQ)، و معهد دريركارا العالي لعلوم الفلسفة، و جامعة المحمدية، و معهد مدينة العلم العالي. كان عميدا في كلية أصول الدين من الجامعة الإسلامية الحكومية بجاكرتا سابقا، و قام بالتدريس في جامعة برامدينة جاكرتا. و كان يجري حوارات مع رجال الشبكة الإسلامية الليبرالية. و بجانب ذلك فقد قام فضيلته و كوثر أزهري نور بالدورات التدريبية الليبرالية في الشبكات الجامعية الإسلامية ببعض مدن بإندونيسيا. كان يلقب زينون كمال بولي النكاح الأهلي لأنه كثيراما يزوج شابا معتنقا لدين من شابة معتقة لدين آخر مختلف لدينه، بل و إن كانت الشابة مسلمة و الشاب غير مسلم. كنكاح سوري أنغريني (و كان اسمها فطريا) و هي مسلمة من شاب نصراني اسمه ألفيان سياهان في فندق

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

كريستال بوندوك إنداه جاكرتا عام 2004. و منه نكاح ديدي كوربوزير و هو كاثوليكي من كاينا و هي مسلمة عام 2005.

قام زينون كمال بنشر الأفكار التعددية في محاضرات جامعية و مجالس التعليم بإدارات أهلية، كما نشرها أيضا بوسيلة مؤسسة نور خالص مجيد سوسيتي حيث منح فيها منصب المراقب و هي تقع في Graha STR, lt. 4, Jl. Ampera Raya No. 11, Kemang Jakarta Selatan 1255 . و كما نشرها بوسيلة مجلة تيتيك تمو للحوار الثقافي الصادرة كل ستة أشهر، و هو عضو من هيئة التحرير.

1.2 أ.د. كوثر أزهري نور[408]

و هو أستاذ ذو مكانة عالية في جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا (UIN Syarif Hidayatullah Jakarta) و جامعة برامدينة (Paramadina University).

تلمذ كوثر أزهري نور منذ مرحلة الليسانس إلى نهاية مرحلة الدكتوراه في جامعة شريف هداية الله (و كان اسمها IAIN Syarif Hidayatullah) ثم تشرف بمنصب المدرس فيها. رسالته العلمية عن نظرية وحدة الوجود لابن عربي قامت بطبعها مؤسسة برامدينة عام 1995 بموضوع ابن عربي: وحدة الوجود في الميزان. لعب دورا هاما في دعوة الحوار بين الأديان بوسيلة مؤسسة MADIA (و هي مؤسسة لمؤيدي الحوار بين

---

[408] و رسائله العلمية المنشورة منها: Ibn Al-Araby: wahdatul Wujud dalam perdebatan, Fiqih lintas Agama, Mempersoalkan "Sufisme Urban" Sebuah Catatan Sederhana, Jurnal titik temu, Passing Over, Melintas Batas Agama, Agama Adalah Kualitas Personal, Islamlibcom., Tasawuf Perenial, Kearifan Kritis Kaum Sufi, Menjernihkan Kesalahpahaman Umat Islam, Elsaf Ulumul Qur'an

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الأديان) بجاكرتا و بوسيلة شبكة الإسلام الجامعية (JARIK)، كما قام فضيلته بإلقاء محاضرات في الكنائس. و أصبح الآن مديرا في مجمع البحوث لجامعة برامدينة الإسلامية. و هو في ضمن صفوف مؤيدي الأفكار التعددية، و قد لعب دورا فعالا فيها حيث اشترك في وضع فكرة فقه مختلف الأديان التي أصبحت فيما بعد موضوعا لكتاب ذي إثارة للجدل. و كان كوثر أزهري نشر أفكاره من خلال كتاباته في كتب و نشرات دورية و مجلات و جرائد يومية وطنية. و قد جلس فضيلته في منصب رئيس هيئة التحرير لنشرات تيتيك تمو (Titik Temu) الدورية. و هي نشرات للحوارات الحضارية.

عندما سئل عن فكرته السالف ذكرها، أجاب قائلا:

" إن فكرة فقه مختلف الأديان التي نحن في صدد نشرها ليست تبحث فيما يتعلق بالمعاملات فحسب، و إنما تخوض أيضا فيما يتعلق بالعبادات. و منها الحوار عن الدعاء الجماعي بين معتنقي ديانات مختلفة الذي اتخذ كيفيات متنوعة في إجرائه. و من أمثالها أن يكون المشتركون في الدعاء الجماعي من أديان مختلفة، و يقوم بإمامته رجل يقرأ نصا معينا ليتمكنوا من تأمينه. و منها الدعاء الجماعي بين الديانات المختلفة بأن يجتمع المشتركون في مكان واحد و يدعو الكل وفقا لدينه. يدعو المسلمون بكيفية إسلامية و غيرهم بكيفية دينهم".

و كان كوثر أزهري من المشهورين بتزويج عروسين مختلفين ديانة. كتزويجه لمسلم من امرأة كونفوسية في مؤسسة برامدينة بفندق إينداه بلازا ثالث جناح ف 5-7 بشارع

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ت.ب. سيماتوبانغ. (Pondok Indah plaza III Blok F 5- 7 Jl. TB Simatupang Jakarta) صباح الأحد، 8 يونيو 2003 م. و كان النكاح بطريقة إسلامية ، و كان العريس مسلما و اسمه أحمد نور خالص، و العروسة كونفوسية و اسمها آنغ ميت يونغ. و و كان كوثر أزهري وليا في النكاح، و أولي الأبصار عبد الله قائم بشهادة النكاح. ثم أقيم مساء الأحد احتفال يسمي ليف غوان (Liep Guan) في إدارة متاكين (MATAKIN) بمجمع رويال سونتر السكني جناح X 23 F بالقرب من بحيرة سونتر جاكرتا الجنوبية. وكانت حجة كوثر أزهري أن من العلماء من أجاز ذلك (وإن لم يصارح من الذي أراده حتى الآن). وعند مقابلته بشبكة الإسلام الليبرالي قال: "في الكلام عن الزواج بين زوجين مختلفين ديانة، فيه رأيان. والرأي المشهور عند الجمهور — طبعا — تحريمه. وهذا لا يدل على عدم من يجيزه. نعم، السواد الأعظم يحرمه.

كان الرجلان مدرسين و يمثلان عن الذين ينتمون إلى نفس الرأي من المدرسين في كلية أصول الدين في جامعتهما و الجامعات الأخرى. و إضافة إلى ذلك فإنهما من مسؤولي مؤسسة برامدينة و مدرسيها.

مؤسسة برامدينة للأوقاف هي مؤسسة دينية تعترف باتحاد الأوصاف الإسلامية و الإندونيسية امتثالا للقيم الإسلامية العالمية التي تتحد مع الثقافات المحلية الإندونيسية. و كان الغرض من تأسيسها هو جعلها مركزا دينيا ذا أوصاف إيجابية فعالية بنائية في

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

تنمية المجتمع بعيدا عن مواقف دفاعية ردودية. و لذلك كان مشروعها الأساسي تطوير المهارة الذاتية في مواجهة تحديات العصر الحديث و غرس تقاليد علمية متطورة في المجتمع. و هذا يقتضى وضع الجودة و السلطة العلميتين في ميزان عال. فكان المشروع الأساسي للمؤسسة يرتكز في نشر المفاهيم الإسلامية في نطاق واسع و تعميقها و ترقيتها معتمدا على الروح الانفتاحية في حيز نقط آتية:

1. فهم المصادر لتعاليم الإسلام، و فهم تاريخ تشكيلها على وجه الخصوص.
2. غرس الوعي للتاريخ الإسلامي على أنه علاقة جدلية بين التعاليم الإسلامية و الحضارة.
3. التقدير لأهمية التراث الثقافي والحضاري للإسلام من الأمم الإسلامية.
4. غرس روح لاتعصبية و تنمية و رعاية الأخوة الإسلامية ذات سيمة دينامية ابداعية.
5. تعميق وتوسيع الدراسات المقارنة للمذاهب و التيارات في الإسلام من أجل تجنب الميل إلى موقف المفارقة التاريخية (Anachronism) و المنعة (Exlusivism).
6. تطوير مواقف التسامح وتقدير فرق دينية أخرى لإنشاء مجتمع سلمي كما علمها الإسلام.

لمؤسسة برامدينة إدارتان، الأولى في شارع مترو فندق إينداه (Metro Pondok Indah)، فندق إنداه 1 بلازا جناح UA 2. – 21 جاكرتا الجنوبية . رقم التليفون: (021)

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

7501969, 7501983, 7507173 ، و الثانية في فندق إنداه بلازا 3 جناح F 4 – 6 بشارع ت.ب. سيماتوبانج (T.B. Simatupang) جاكرتا الجنوبية 12310. رقم التليفون: 7651611,7651658,7652076 – 021، و رقم الفاكس : 7652015 – 021.

1.3 د. عبد المقسط غزالي

و لد د. عبد المقسط غزالي بسيتوبندو (Situbondo) جاوى الشرقية يوم 7 يونيو عام 1971. و كانت خلفيته الدراسية في إطار بسانترين (معهد إسلامي). حصل على شهادة الماجستير و الدكتوراه من جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا. و هو من الباحثين في مشروع الإصلاح الديني (The Religious Reform Project RePro) بجانب قيامه بالتدريس في جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية و جامعة برامديينا بجاكرتا. و قد اشتهر اسمه عندما قام برعاية موضوع الفقه كمستشار في مجلة شرعة (Syir'ah) بجاكرتا لما في فتاويه من إثارات الجدل. و كان جالسا في هيئة المدبرين بمعهد زين الهدى الإسلامي بأرجاسا سومنف مادورا.

كرئيس لدراسات و بحوث شبكة الإسلام الليبرالي لعب عبد المقسط غزالي دوره بكتابة مقالات في صحائف وطنية أمثال جريدة ميديا إندونيسيا، و تيمبو، و إندو بوس، و سوارا فمبهاروان. كما قام أيضا بكتابة مقالات في نشرات دورية أمثال تصوير الأفكار (لنهضة العلماء بجاكرتا)، و ديالوغ (لوزارة الدينية الإندونيسية)، و

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

جوهر (للدراسات العليا بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا)، و غيرها. و هو أيضا كاتب ثابت في موقع Islamlib.com لشبكة الإسلام الليبرالي. و قام بتحرير عدة كتب الإسلام الليبرالي و ساهم فيها بكتاباته. و منها Ijtihad Islam Liberal (إجتهاد الإسلام الليبرالي) (Jakarta: JIL, Juni2005) و Menjadi Indonesia: 13 Abad Eksisfensi Islam di Nusantara (أصبح إندونيسيا: 13 قرنا لوجود الإسلام في إندونيسيا) (Bandung: Mizan. 2006) وغيرها كثير.

اشتدت سيمة الليبرالية و التعددية في وجوة نظره حول الإسلام. توجد آراؤه الليبرالية في موضوع الفقه (الأسئلة و الأجوبة) بمجلة شرعة. كان أكثر فتاويه فيها يثير الجدل و يخالف إجماع المسلمين. حيث يرى أن العقل أعلى منزلة من الكتاب المقدس، لأنه بدون العقل مجرد الأوراق. و لكن العقل بدون الكتاب المقدس يمكنه إدراك كثير من الأشياء كما يتمكن من التعايش بتطورات الأزمنة. و قد صارح قائلا : " لا تعبد النص فإن النص قد مات ".

1.4 نوبريانتو قهار الدين

ولد نوبريانتو في رينغات محافظة رياو سنة 1975م. ظلت سيره الدراسية في خطوط دينية منذ أن التحق بمدرسة مدينة النجاح المتوسطة الإسلامية بمنطقة رينغات إندراجيري هولو من محافظ رياو (و تخرج فيها عام 1990). ثم التحق بعد ذلك بمعهد

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

دار السلام الإسلامي بمدينة جونتور محافظة جاوى الشرقية (وتخرج فيه عام 1996). ثم واصل دراسته إلى مرحلة الليسانس بشعبة العقيدة والفلسفة من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة (حصل على شهادة الليسانس عام 2002). وبعد ذلك التحق بالدراسات العليا في جامعة إندونيسيا، واختار شعبة العلوم السوسيولوجية. والآن يلعب دوره في مجال التدريس بجامعة برامدينة وجامعات أخرى، واشتغل بشبكة الإسلام الليبرالي مديرا لمشروعاتها. وإضافة إلى ذلك فإنه كثيراما يجري دورات تدريبية متعلقة بقضايا بشرية و تعددية دينية في عدة مناطق. وقد أنتج كتابات كثيرة، منها ما كتبه هو وحده ككتابه بموضوع: Doktrin Islam Progresif: Memahami Islam Sebagai Ajaran Rahmat (عقيدة الإسلام التقدمية : فهم الإسلام كدين الرحمة) نشرته مؤسسة بروغرسيب للدراسات والبحوث الإسلامية (عام 2004).[409]

1.5 سيدمان أحمد

ولد سيدمان أحمد في ماموجو، 4 مارس 1980م. و ابتدأت دراسته في معهد دار الدعوة و الإرشاد (DDI) في منكوسو منطقة بسولاويسي الجنوبية، ثم واصلها إلى

---

[409] ومنها ما كتبه مع غيره ككتاب Cak Nur di Mata Anak Muda (نور خالص مجيد في نظر الشبان) الذي كتبه هو و زهيري مصراوي ، و قد نشرته مؤسسة برامدينة (عام 2008)، والذي قام بتحريره هو مع غيره ككتاب: Sebuah Kata Kotor: Sekularisme di Asia (كلمة وسخة: العلمانية في آسيا)، والقائم بنشره تياتر هوتان كايو (عام 2006). ومنها ما ترجمه إلى اللغة الإندونيسية أمثال: Kritik Atas Jilbab نشره نيتوورك لليبرال الإسلامي (2002)، وهو مترجم من كتاب حقيقة الحجاب وحجية الحديث لكاتب مصري محمد سعيد الأشموي، و Evolusi Tafsir Al-Quran الذي نشره قسطي بريس (2004). و هو مترجم من كتاب تفسير القرآن بين القدماء و المحدثين تأليف كاتب مصري جمال البناء. و Kebenaran Yang Hilang، نشرته برمدينة بريس (2008)، و هو مترجم من كتاب الحقيقة الغائبة، ألفه كاتب مصري فروق فوده. وأما مقالاته فمنشورة في جريدة كومباس (Kompas)، وجاوى بوس (Jawa Pos)، وتيمبو (Tempo)، وريبوبليكا (Republika) و في موقع www.islamlib.com. .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المدرسة الثانوية الدينية الحكومية (MAKN). تخرج في كلية أصول الدين شعبة العقيدة و الفلسفة من جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا. أيام كان طالبا في تلك الجامعة انضم إلى بعض منظمات و منها فورم كوتا، و مجموعة الطلاب المسلمين (HMI)، و مجلس طلبة تشيبوتات (FORMACI)، و الهيئة التنفيذية لطلبة جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية. و إضافة إلى ذلك كان مشتركا في مسرح ألتر ، و اشتغل في المعهد الاندونيسي للمجتمع المدني (INCIS) كموظف، و في مجمع البحوث للديانة و الفلسفة (LSAF) كباحث، و في مؤسسة برامدينة للأوقاف كمساعد الباحث. و أما الآن فهو رئيس ومساهم لمشروعات موقع شبكة الإسلام الليبرالي www.islamlib.com. و هو موقع لنشر الأفكار الإسلامية الليبرالية. و من مؤلفاته: Menunggu Komitmen Pluralisme PKS (انتظار حزب العدالة للالتزام بالليبرالية)، [410] Scripture Minded dalam Pendidikan Agama Kita (الكتاب التفكيري في تربية ديننا)، وReportase Diskusi "Pendidikan Agama di Sekolah (الحوار عن التربية الدينية في المدارس)، وMendewasakan Pendidikan Agama (إيصال التربية الدينية إلى سن النضج). [411]

---

[410]. انظر الموقع: www.Islamlib.com/*menunggu-komitmen-pluralisme-pks*.html

[411] مؤلفاته الأخرى هي: Stigma Keagamaan dan Sejumlah Jawabannya (الفضائح الدينية و أجوبتها)، و Agama, Riwayatmu Kini (الدين: حياته في الحاضر)، و Potret Buram Kebebasan Beragama (الصورة غير الواضحة للحرية الدينية)، و Monisme Pembaharuan Cak Nur (وحدة التجديد لتشاك نور)، و Agama Lama dengan Baju Baru (الدين القديم و لباسه جديد)، و Ilusi Khilafah Islam. (الخلافة الإسلامية وهم).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

إن الأسماء الثلاثة المذكورة تلعب دورا هاما في شبكة الإسلام الليبرالي تحت إشراف أولي الأبصار عبد الله. و معهم رسالة تشمل ثلاثة أمور وهي: الأول : تطوير التفسير الليبرالي للإسلام وفقا لمبادئ اعتقاداتهم، و نشرها إلى أبعد نطاق ممكن. الثاني : محاولة فتح باب الحوار الحر من ضغوط المعتقدات القديمة. الثالث: السعي إلى إنشاء البنية الاجتماعية و السياسية على أساس العدالة و الإنسانية.

و الغرض من الإسلام الليبرالي هو تفسير للإسلام على أسس آتية : 1. فتح باب الاجتهاد في جميع أبعاد الإسلام. 2 . تقديم روح الدين الأخلاقي على المعني الحرفي للنص. 3. الاعتقاد بأن الحق نسبي مفتوح للنظر و ذو وصف تعددي. 4. القيام بجانب الفرق الأقلية المضطهدة. 5. الاعتقاد على حرية التدين. 6. الفصل بين السلطة الدنيوية و الأخروية، و بين السلطة الدينية و السياسية.

اسم الإسلام الليبرالي، كما قال مروجه أولي الأبصار عبد الله، يتصور فيه المبدأ الأساسي و هو الإسلام الذي يرغب في الحرية الشخصية و التحرير من الهياكل الاجتماعية و السياسية التي تضطهد. للفظ " الليبرالي " فيما نحن بصدده معنيان، و هما: التحرر و التحرير. و أضاف قائلا: "نحن نؤمن بأن لفظ الإسلام لا يخلى من وصف. لأنه في الواقع يفسر بكثير من تفسيرات مختلفة وفقا لاحتياجات مفسره. و لنا فيه نوع من التفسيرات. و ذلك بإضافة وصف الليبرالي له. و رغبة في تحقيق الإسلام

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الليبرالي، نقوم بإنشاء JIL (شبكة الإسلام الليبرالي).

1.6 أ.د. مسداة موليا

ولدت أ.د. مسداة موليا في منطقة بوني محافظة سولاويسي الجنوبية، 3 مارس 1958م. سيرها الدراسية: المدرسة الابتدائية العامة في سورابايا (تخرجت 1969)، معهد السعدية الإسلامي سينكانغ (1973)، مدرسة داتوموسينج الثانوية العامة بماكاسار (1974)، مرحلة الليسانس بكلية الآداب شعبة اللغة و الآداب العربية بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية ماكاسار (1982)، الدراسة العليا مرحلة الماجستير شعبة تاريخ التفكير الإسلامي بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا (1992)، و مرحلة الدكتوراه في نفس الجامعة شعبة التفكير السياسي في الإسلام (1997). خبراتها: مدرسة بكلية الدراسات العليا في جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا (من عام 1997 و حتى الآن)، أستاذة زائرة في جامعة EHESS ببارس، فرانسا (2006)، موظفة خبيرة لوزير شؤون الحقوق الإنسانية في حماية العقلية و الدفاع عنها من التمييزات (2000-2001). موظفة خبيرة لوزير شؤون العمال (2000 -2001)، موظف خبيرة لوزير الشؤون الدينية في رعاية علاقة المنظمات الدينية الدولية (2001-2007)، أمين عام في المؤتمر الإندونيسي حول الدين و السلام منذ سنة 2001 (و الأن هي جالسة في منصب الرئيسة فيه منذ سنة 2008)، نائبة الأمين العام لاتحاد المسلمات في جمعية نهضة العلماء (2000 – 2005)، عضو في مجلس الخبراء لتحالف النساء

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الإندونيسيات (2001 – 2004)، رئيسة في المساواة بين الجنسين (PKBI) من سنة 2002 إلى سنة 2005. بعض مؤلفاتها "Muslimah Reformis: Perempuan Pembaru Keagamaan" (المسلمة المصلحة: مرأة مجددة للدين)، (ميزان: 2005)، Islam and Violence Against Women، (LKAJ: 2006)، Islam dan Inspirasi Kesetaraan Gender (الإسلام وإلهام المساواة بين الجنسين)، (كيبار: 2007)، Poligami: Budaya Bisu yang Merendahkan Martabat Perempuan (تعدد الزوجات: تقاليد غبية تذلل المرأة)، (كيبار: 2007). [412] جوائزها: Yap Thiam Hie Award 2008، Women of the Year 2009، من Il Premio Internazionale La Donna Dell 'Anno (الجائزة الدولية للمرأة المثالية في السنة) في روما.

1.7 أنيك حميم طهاري

أنيك حميم طهاري أو قد يقال Anick HT ، حاصل على شهادة الليسانس من كلية الآداب في جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، وهو من مروجي فكرة

---

[412] بعض مؤلفاتها الأخرى Pedoman Dakwah Muballighat (دستور الدعوة للمبلغات)، (2000: KP-MDI)، Analisis Kebijakan Publik (تحليل السياسات العامة)، (مسلمات نهضة العلماء:2002)، Meretas Jalan Awal Hidup Manusia: (الخطوات الأولى لبداية حياة الإنس: مادة الدورة التدريبية لمستشاري Modul Pelatihan Konselor Hak-Hak Reproduksi الحقوق التنسلية)، (2002: LKAJ)، Seluk-Beluk Ibadah dalam Islam (كيفيات العبادة في الإسلام)، (السكينة Perempuan Dan Politik، (2002: (المرأة و السياسة)، (جراميديا، 2005)، Muftodat Arab Populer (مفردات اللغة العربية المعاصرة) (1980)، Pangkal Penguasaan Bahasa Arab (أساس المهارة في اللغة العربية) (1989)، Sejarah dan Pengantar Ilmu Hadis (التاريخ و المدخل إلى علوم الحديث) (1995)، Sejarah dan Pengantar Ilmu Tafsir (التاريخ و المدخل إلى علوم التفسير) (1995)، الدولة الإسلامية: تفكير سياسي لهيكل، (برامدينة :1997)، Lektur Agama Dalam Media Masa (الأدب الديني في وسائل الإعلام، (وزارة الشؤون الدينية :1999)، Anotasi Buku Islam Kontemporer (حاشية الكتب الإسلامية المعاصرة)، (وزارة الشؤون الدينية :2000)، Poligami Dalam Pandangan Islam (تعدد الزوجات في الإسلام)، (2000: LKAJ)،

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

التعددية الدينية في إندونيسيا. و قد أنشأ سابقا هو وأصدقاؤه مجتمعا خاصا في ضمن شبكة الإسلام الليبرالي لمشروع ليبرالية التفكير والديمقراطية. وكان رئيسا في المشروع. و أما الآن فهو مدير تنفيذي في Indonesian Conference on Religion and Peace (ICRP)، و هو منظمة دينية لتحقيق السلام، و تقع إدارته في Cempaka Putih Barat XXI No. 34 (تشيمباكا فوتيه الغربية XXI رقم 34).[413] تعميقا للأفكار الليبرالية و رغبة في نشرها قام أنيك بزيارة بلدان الأوربا الغربية و منها بريطانيا، و ألمانيا و حتى الولايات المتحدة الأمريكية و أفريقيا الجنوبية حاصلا على الكفالة المالية من الخارج.[414] قيامه بالنضال من أجل حرية التدين يتجلى في تأييده لفرقة أحمدية، و فرق اعتقادية و باطنية و أديان أخرى تأييدا تاما بإنشاء Aliansi Kebangsaan untuk kebebasan Beragama dan Berkeyakinan (AKKBB) (التحالف الوطني من أجل حرية التدين و الاعتقاد). كان أنيك كرئيس AKKBB ، بمساعدة سيدمان من JIL (شبكة الإسلام الليبرالي) كرئيس النضال يقاوم ضد الجبهة الدفاعية الإسلامية (FPI) في ساحة موناس جاكرتا، 1 يونيو 2008. و قد اقترح أنيك بوسيلة مؤلفاته عدم ذكر دين في بطاقة شخصية بحجة سياسية. و بجانب ذلك كثيرا ما يكتب مقالات في صحائف يومية، و مجلة (Editorial) لشبكة الإسلام الليبرالي كمحرر لقضايا تعددية. و من مقالاته: Agama yang (di) Budaya (kan), Tentang Batas (المثقف، عن الحدود) منشور

---

413. انظر دليل *Indonesian Conference on Religion and Peace (ICRP)* ، رقم 5، يوم 17 أبريل 2008م.

414. *مقابلة الباحث لأنيك حميم طهاري* في مكتب ICRP بجاكرتا في 4 مايو 2010

في موقع editorial Islamlib.com. ومنها Sang Pelintas Batas biografi Djohan Effendi (العابر للحدود: سيرة حيوية لجوهان إيفندي)، نشره ICRP بمشاركة KOMPAS. ومنها الاحتفال بحرية التدين، وهذا من منشورات ICRP بمشاركة KOMPAS.[415] وإضافة إلى ذلك فإنه وكيل الرئيس العام لمجلة ماجموك (Majemuk) بشعارها "الاحتفال بالاختلاف للحصول على السلام ".

وكان الشخصان السابق ذكرهما يلعبان دورا هاما في نشر المفاهيم التعددية. ومن وسائله في الآونة الأخرة هو ICRP (المؤتمر الإندونيسي للدين والسلام). قامت فيه أ.د. مسداة موليا برياسة التدبير اليومي، وأما حميم أنيك طهارقائم برياسة التنفيذ اليومي. وكان مجلس تدبيره يتكون من أعضاء مختلفة الأديان. ومنهم Budi Santoso Tanuwibowo (بودي سانتوسو تانو ويبوو)، وCandra Setiawan (تشاندرا ستياون)، وDjohan Effendi (جوهان إيفندي)، و Gede Natih (غيدي ناتيه)، وJ.N. Hariyanto (ج.ن. هريانتو)، وMuhammad Najib (محمد نجيب)، وMusdah Mulia (مسداة موليا)، وSudhemek AWS (سونمك أ.و.س)، و Sylvana Maria-Apituley (سيلبانا ماريا – أبيتولي)، و هم مؤسسون ل ICRP من الأديان المختلفة وهي الإسلام والمسيحية، والهندوسية، والبوذية، والكونفوسية، والأديان الأخرى الباطنية. وكان

[415]. عن الدين في مجلة Majemuk (ماجموك)، عدد 41، نو فمبر – ديسمبر 2009.

هدف هذة المنظمة هو تحقيق السلام والعدالة والساواة والاخوة في حيز تعددية الأديان والمعتقدات، وإعلاء منزلة الإنسان كلها في المجتمع الإندونيسي. ومن مشروعاته:1. غرس المفاهيم التعددية في المجتمع الإندونيسي ونشرها فيه. 2. غرس الوعي الديني وتطويرالثقافات الدينية الصحيحة الخالية من سوء الظن والتي تنجلي فيها الإحترام بين عناصر المجتمع وخاصة بين المنظمات الدينية المختلفة. 3. التأييد والترغيب في إجراء الحوارات والدراسات وحل المشكلات لقضايا اجتماعية دينية في جميع الحدود الإقليمية والوطنية والدولية. 4. دعوة الجميع إلى الإكرام والشكر لوجود ثروات التقاليد الدينية المختلفة. و لهذه المنظمة أهداف استراتيجية و هي:

1. مساعدة ترقية المفاهيم التعددية.
2. مساعدة حل مشكلات حول قضايا علاقات دينية.
3. مساعدة توسيع شبكة المشاركة بين المؤسسات أو بين الأفراد لتعزيز التعددية الدينية و السلام.
4. زيادة قدرة المنظمة في تقديم أفضل الخدمات لتعزيز التعددية الدينية والسلام.

لتحقيق أهدافها، أنشأت في ICRP شعب في ست مجالات العمل و هي شعبة الدعوة والشبكات، وشعبة التربية والتعليم والتدريب، وشعبة للبحوث والإنماء، شعبة المعلومات والاتصالات والمنشورات، وشعبة المرأة والدين وشؤون الشباب.

1.8 حضري عارف

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

قام حضري عارف برياسة تطوير أفكار مؤسسة LibForAll، ونور الحكمة سوسيتي في إندونيسيا، وقاد عددا من البرامج، مثل برنامج التلفزيون بموضوع"رحمة للعالمين".و قام بقيادة شعبة تنمية المجتمع في رابطة المعاهد الإسلامية في مدة عام 2010 إلى عام 2015.[416]

ولد حضري عارف في جمبر جاوى الشرقية، و نشأ في بيئة معهد إسلامة لجمعية نهضة العلماء. حصل على شهادة الليسانس في الأحكام الشرعية من STIS An-Nuqaya (معهد النقايا العالي للعلوم الشرعية) بمدورا جاوى الشرقية. و كان خير الخريجين فيه حيث حصل على درجة الإمتياز. و أما شهادة الماجستي، فقد حصل عليها في جامعة مرموقة و هي جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية شعبة الفلسفة و التصوف. و قد خاض في المجال الأكاديمية حيث تعمق في أحكام الإسلام و الفلسفة و التصوف و تفسير القرآن. و الآن مازال في دراسته في مرحلة الدكتوراه في نفس الجامعة. و قام بخدمته نيابة عن رئيس معهد النقايا العالي للعلوم الشرعية بإجراء التنميات و الانتخابات فيه. و بجانب ذلك كان مستشارا في مجال الأكاديمية و تطوير المؤسسة في معهد الفلاح الإسلامي و معهد بحر العلوم بمنطقة كارانغ هارجو، سيلو، جمبر جاوى الشرقية. و قام بتدريس مادة دراسة النصوص العربية و الإنجليزية في معهد النقايا العالي للعلوم الشرعية. وكتب عددا من استعراضات الكتب ومقالات في صحائف ومجلات

---

[416]. انظر الموقع : http://www.rmi-nu.or.id/pengurus-kami.html

مرموقة. وإضافة إلى ذلك فقد قام بترجمة كتب عربية أو إنجليزية إلى اللغة الإندونيسية، ومنها كتاب "كنه ما لا بد للمريد منه"، و"التدبيرات الإلهية في إصلاح المملكة الإنسانية" كلاهما لمحي الدين بن عربي. و"Divine Flashes " (الومضات الإلهية) لفخر الدين العراقي، و"The Way of Love " لNigel Watt ، وThe Clash of Fundamentalists لطارق على، و Two Faces of Islam لStephen Schwartz ، بموضوع إندونيسي" Dua Wajah Islam: Modernisme vs Fundamentalisme dalam Wacana Global". وفيه تقريظ من الشيخ عبد الرحمن وحيد و C. Holland Taylor. وكان الكتاب مطبوع باشتراك مؤسسات LibForAll و Blantika (بلانتيكا) و The Wahid Institute (مجمع البحوث لوحيد) و Center For islamic Pluralism. وكان كتاب The Way of Love لنيغل ترجمه حضري عارف إلى اللغة الإندونيسية بموضوع The Way of Love: Jalan Cinta Rumi، ومطبوع في مكتبة جراميديا بوستاكا أوتاما للمرة الأولى سنة 2003. وكان حضري يتحدث باللغتين الإندونيسية والإنجليزية، ويتعامل إيضا مع اللغة العربية. [417] إن مؤسسة الليبرالية للجميع تسعى إلى تحقيق السلام في العالم على أسس القيم الدينية العليا تحت إشراف المكرم الشيخ الحاج عبد الرحم وحيد و العلماء الآخرين.

كان من مؤسسيها و هو C. Holland Taylor لا يزال يسعي إلى ربط زعماء المسلمين

---

[417]. انظر الموقع : http://www.libforall.org/indonesia/about-us-management.html

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المعتدلين بشبكة عالية في العالم الإسلامي ترغب في التسامح و الحرية الفكرية و الدينية و التعدية، و هي Associated Press[418]. و كان إدارتها المركزية في : 3524 Yadkinville Road, No. 357. Winston-Salem, NC 27106 USA telp. +1.336.922.1278 info@libforall.org.

فلسفة مؤسسة الليبرالية للجميع:

الليبرالية للجميع هي مؤسسة تعتقد أنه لكل شخص حقوق في الحريات المدنية والاقتصادية والدينية إلى أقصى حد ممكن، و لا ينبغي في تحقيقها من إخلال بحقوق الآخرين. وقام بالبحث عن أصدقاء في بناء العالم، وتأييدكل أنشطة يجريها شخص يسعى إلى الإصلاح، والعدالة الاجتماعية.وعند هذه المؤسسة أن القانون، والحكومة / المحكمة العادلة، والحرية التجارية، وحرية الدين وحرية التعبير، والحق في حرية التجمع، والضمان على العقود، و التربية العامية هي كلها مفاتيح لتطورات المجتمع المدني والاقتصادي، وتحقيق مجتمع عادل ومزدهر، ذي تسامح. خطط مؤسسة الليبرالية للجميعهي مساعدة المسلمين على نحو أسباب الإرهابية بحاولة الإصلاح و التوفيق بين المسلمين التقليديين و العالم المعاصر[419]

خطة التشكيل و الغاية بعد مأساة 11 / 9 وقد أنشئت مؤسسة LibForAll عقب مأساة

---

[418]. انظر الموقع: http://www.libforall.org/indonesia/index.html

[419]. انظر الموقع: http://www.libforall.org/indonesia/index.htmlالمرجع السابق

9 / 11 وغيرها من الهجمات الإرهابية ، التي دمرت بالفعل الحياة والاقتصاد من بالي إلى كراتشي و القاهرة واسطنبول ومدريد. و كانت غايتها المساعدة على تحقيق السلام والأمن الدولي الذان وصفتهما الأمم المتحدة ، و لجنة 9 / 11، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا ، و رابطة العالم الإسلامي. و قد كان بيان ذلك شافيا في خلفيات موقعها في شبكة الإنترنت.

كانت مهمة مؤسسة ليب فورآل و غايتها المساعد لبلد بعد آخر من البلدان التي كانت الغالبية فيها مسلمين وسطيين محبين للسلام و الاعتدال من الذين يحاولون رفض المتطرفين المسلمين الذين يروجون معتقداتهم الخالية من التسامح تجاه الثقافات المحلية الأصيلة في أنحاء العالم الإسلامي.

إن التراجم السابقة تدل على أن الموجين لنظرية التعددية الدينية لهم مرحلة عالية في الدراسة حيث أن بعضهم تخرج من كلية الدراسات العليا، و البعض الآخر يدرسون في مرحلة الدكتوراه، و غيرهم حصلوا على درجة الأستاذ. إنه ما يجذب الانتباه، أن السواد الأعظم منهم من خريجي المدارس و المعاهد الإسلامية. و هذا عنصر هام لأن غالبية المواد المدروسة فيها علوم إسلامية. فاعتمادا على ما حصلوا من تلك العلوم الإسلامية، يقومون بنشر آرائهم كما اتضح من خلال مؤلفاتهم العلمية. و كثيرا ما استدلوا بالآيات القرآنية و الأحاديث النبوية في معالجتهم لقضية، بل نقلوا فيها أراء

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المفسرين و المحدثين من كتب التفسير و شروح الأحاديث النبوية.

نظرا إلى موضوعاتهم المطروحة يمكن أن يقال أن الموضوعات العلمية التي قاموا بنشرها تتكون من مجالات شتى، غير أنهم يرتكزون فيما يتعلق بتطبيق القيم التعددية الدينية و تحدياتها. إن المؤلفات المذكورة في الجدول السابق لم تعم مقالاتهم المنشورة في وسائل الإعلام المطبوعة المحلية منها و الدولية. إن ما قام به المروجون للتعددية الدينية من نشر مؤلفاتهم يدل على كثرة إنتاجهم المدهشة. وهذا هو سبب سرعة انتشار آرائهم التعددية الدينية.

و من الأمور الجذابة في محاولاتهم لنشر الأفكار التعددية استعمالهم العلوم الاجتماعية كوسائل التحليل في البحث. و أما المنهج الهيرمنطيكي فيستعملونه كمنهج التفكير في فهم الظواهر الاجتماعية الدينية. كان المنهج الهيرمنطيكي معروفا بينهم لأنه من أسس التعددية الدينية في إندونيسيا. ظهر المنهج الهيرمنطيكي مؤلفات أ.د. كوثر أزهري نور، و د. عبد المقسط غزالي، و أ.د. زينون كمال، و نوبوبانتو قهار الدين، و سيدمان أحمد، و أ.د. مسداة موليا. بجانب المنهج الهيرمنطيكي، استعملوا أيضا النظرية الاجتماعية التحليلية لـــ Antonio Gramsci (أنتونيو جرامسجي) التي تبحث فيما يتعلق بالسيطرة و لـــ Paulo Freire (بولو فريري) التي ترتكز في توعية الطبقة المضطهدة من المجتمع. إنه من المعلوم أن استعمال هذه العلوم الاجتماعية يساهم في عملية التحليل.

لأنها تجعل البحث مترابطا مع عدة العلوم (دراسات مترابطة).

2. مفهوم التعددية الدينية عند مؤيديها في إندونيسيا

إن التعددية اختلفت في فهمها آراء مؤيديها في إندونيسيا، بل كثيراما التبس لديهم مفهوم التعددية بمفهوم التعدد. نظرا إلى ما وجده الباحث خلال قراءاته لكتبهم و حواراته معهم، يمكن أن ينقسم مفهوم التعددية إلى ثلاثة معان، وهي: أولا: التعددية الواقعية التي يراد منها أن الاختلافات شيء ضروري لا يمكن التجنب منها. ثانيا: التعددية السياسية التي التبس معناها كثيرا بالعلمانية. ثالثا: التعددية التي مفهومها يرجع إلى النظرية الدينية القائلة بأن الأديان عبارة عن سبل يتوصل بها إلى هدف واحد.

و اعتمادا على تلك المعاني الثلاثة، فقد اختار أنيك حميم طهاري، مدير ICRP ، المعنى الأول و الثالث لمفهوم التعددية، حيث يرى أن التعدد الثقافي من سنن الله. فلذلك لا ينبغي أن ينظر إلى التعددية وجها لوجه فيترتب عليه إساءة الظن بوجودها و إثارة الصراع. و قال في هذا الصدد أنه ينبغي أن لا ننظر إلى التعددية في المجتمع بوجهة النظر المعارض الثنائي: أنها جائزة – غير جائزة، و ممنوعة – غير ممنوعة. لا بد من منع الصراع بين الأديان و بين الفرق منذ نعومة أظفاره بدون أي قتال. و ينبغي للمسلمين أن يستعملون في هذا الصدد مفهوم الأخرين (The others). هل نضعهم في إطار

العداوة (Enemy) أم في إطار الصداقة (Partner)[420]. و أما بالنسبة لواقعية التعددية فإنه قائل:"التعددية هي إحدى استراتيجيات في التعامل مع ظاهرة التعدد ، وهذا يعني كيف يمكن أن تكون التعددية التي كانت موجودة أمد بعيد، وجهت في الحكمة والوئام وليست عن طريق الصراع. والتعددية نفسها مختلفة من التسامح. حيث أن التسامح هو جزء من التعددية وكان الخطوة الأولى من تسامحنا أمام الخلافات التي توجد في كل فرد. فإذا قمنا بدراسة تاريخ الأديان، نجد أن الحق ليس في دين الإسلام فقط. إن التعددية في العام هي في الواقع نتيجة لدعمنا للتعددية و هو اعترافنا بأن لكل إنسان إمكانية من الخير والحق. إن الحق المطلق هو ما صدر من الله و لا يجوز أن ندعي الحق المطلق . ولذلك، علينا أن نقيس إمكانية وجود الحق في كل الأديان ، والجماعات، و الفرق، غيرهم". [421]

بين حميم طهار الفرق بين معنى التعددية و التسامح قائلا:

"إن التسامح هو جزء من التعددية ،وبعبارة أخرى أن التعددية لا تزال في مستوى أعلى من التسامح. إن مجرد التسامح لا يكفي، لأن التعددية هي جميع عمليات بين الأديان تتوصل إلى الانسجام. إن هدف التعددية الحياة المشتركة في إطار الاختلافات مع الوقوف على حق معتقد في كل ديانة لصاحبه. و إن الاختلافات الموجودة في كل الأديان هي الخطوة التالية من التعددية. إن الاختلافات لا بد أن تبرز و تحدد ثم تعالج لنيل التقدير. و التعددية في وجهة نظري فهم الاختلافات و ليس بمحوها. إن

---

[420]. *مقابلة الباحث لأنيك حميم طهاري* في مكتب ICRP بجاكرتا في 4 مايو 2010

[421]. *نفس المرجع.*

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

التسامح أمام الاختلافات بين الأديان مجرد النظر الساطحي، و أما التعددية فإنها تتطلب ما هو أعمق من ذلك كالإرادة القوية على معرفة الإيمان في دين الغير كسؤال مطروح لماذا يكون اليسوع إلها و غير ذلك. لمعرفة ذلك بوسيلة الحوارات. إن العلم و الفهم لشيء مخالف هو التعددية. و أما التسامح في وجهة نظري فإنه التعددية الكسول".[422]

ظهر تعدد المعني لفهم التعددية في وجهة نظر مسداة موليا رئيسة عامة لـــICRP. حيث رأت فضيلتها أن تعاليم الأديان في الحقيقة لها قيم العدالة و المصلحة و الانسجامية و غيرها من القيم الشمولية. إن تلك القيم الشمولية هامة جدا لكل معتنقي الأديان و كل المواطنين.[423]

يكون مفهوم التعددية في المنظور السياسي خصما لجهاز الدولة الآحادي. و في السياق السياسي تعني التعددية تعدد الأجزاب السياسية واللامركزية من جهاز الدولة ، وتوزيع مصادر السلطة في المجتمع. و في النظرية الاقتصادية وعلم الاجتماع ، ويرتبط مفهوم التعددية بمفهوم نظام السوق الحرة التي تضمن المنافسة الحرة للمنتجين وحرية الاختيار للمستهلكين. توفر السوسيولوجية عدة معان مختلفة للتعددية. و وفقا للسوسيولوجية و علم الأعراق البشرية و الثقافة، تعني التعددية تجزئة الدين أو اللغة ، أو غيرها من القيود. و في وجهة نظر السوسيولوجية المعرفية، يراد بالتعددية مذهب فكري يبين الأوضاع

---

[422]. *نفس المرجع.*

[423]. *مقابلة الباحث للأستاذة* د .مسداة موليا رئيسة عامة لـــICRP بجاكرتا في يوم 4 مايو سنة 2010م

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الاجتماعية التي تعرض في وقت واحد شتى النظم لفهم المعاني تفسيرا للعالم.[424]

و تعني التعددية في وجهة نظر السوسيولوجية الوظيفية التفرقة بين المجتمع التي يمكن ملاحظتها في مستوى الأفراد كتفرقتهم في الأدوار، و في مستوى المنظمات كالمسابقة بين المنظمات الرسمية، و في مستوى المجتمع كحدود لوظائف المؤسسات. بالرغم من كثرة وجهات النظر في فهم معنى التعددية، و لكنها في نظر العلوم الاجتماعية يمكن أن يفهم بأنها الاعتراف بوجود التنوع في المجتمع كشرط من شروط الاختيار و الحرية الفردية. و يمكن التمييز بين مفهوم التعددية من أشكال الوحدويات المختلفة، مثل ثيوقراطية، و الدولة المطلقة، والاحتكار، والمجتمع المحلي الإجمالي ، والوعي بالغربة ، والثقافة المتجانسة.[425]

تطور مفهوم التعددية في المجال الديني. وفيما يتعلق بالتعددية الدينية قامت مسداة موليا بتحليلها في ثلاث مستويات اجتماعية. أولا، في المستوى الكلي تعني التعددية الدينية أن سلطة الناس تدرك و تقبل التعددية في المجال الديني. وثانيا ، في المستوى المتوسط، تعني التعددية الدينية قبول تنوع المنظمات الدينية التي تشكل وحدات منافسة. ثالثا ، في المستوى الجزئي تدل التعددية الدينية على حرية الأفراد في اختيار المعتقد وتنميته.

---

[424]. نفس المرجع

[425]. نفس المرجع

ويرتبط بعض النماذج من التعددية الدينية بالتسامح الديني و ترك العصبة الطائفية (denomination)[426] والحرية الدينية.

ترى أ.د. مسداة موليا أن التعددية في الواقع ليست شيئا جديدا. لأن التعددية بمعنى تنوع العروق و الأديان و القبائل و الطبقات الاجتماعية و غيرها كانت موجودة منذ وجود الأرض. إن التعددية هي الحقيقة التي لا يمكن إنكار وجودها وإنها كانت موجودة بوجود البشر على وجه الأرض. و هذا يوافق قول الله تعالى أنه خلق الأديان المختلفة و أن الأنبياء قائمون بالدعوة على لسان قومهم. و هذه هي الحجة من التعددية الدينة التي لا يمكن رفضها. بل يمكن أن تعضد النظرية القائلة بأن التعددية هي سنة الله. فبناء على ذلك إن التعددية الدينية في الواقع هي أمر بديهي. و لا ينبغي أن ينظر إلى التعددية من وجهة نظر لاهوتي لأنه يثير التصلبات بين الفرق. وبعبارة أخرى لا بد أن ينظر إلى التعددية من وجهة نظر أنثروبولوجي لا لاهوتي.[427]

بناء على تلك الفكرة عارضت (أ.د. مسداة موليا) متحسمة إغلاق التيارات الدينية التي تعتبر ضالة طول عام 2005 الذي قام به الحكومة الإندونيسية و حبس رؤسائها. و قد تبين ذلك في مقابلة نوبريانتو قهار الدين من شبكة الإسلام الليبرالي للأستاذة. د. مسداة

---

[426] Ibrahim Abdul Wahab, 1972, *Law Dictionary, English-Arabic*, Beirut: Librairie Di Liban, p. 60

[427]. نفس المرجع

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

موليا عندما سألها عن القضايا الاجتماعية الدينية المرغوب عنها. حيث أجابته قائلة:

"هناك العديد من القضايا المرغوب عنها و الغيرمفرحة حدثت طول عام 2005. و منها قضية الهجوم على مقر الطائفة الأحمدية في بارونج (Parung)، و القبض على الأستاذ يوسمان روي (Suman Roy) الذي قام بترويج إقامة الصلاة بلغتين في مالانج (Malang) ، وإغلاق معهد يعتبر أنه ضال في فروبولينجو (Probolinggo). وحدث في نهاية العام الحصار على فرقة ليا عدن وأتباعها من Komunitas Kerajan langit (مجتمع المملكة السماوية). وعرفنا أن الطائفة الأخيرة و هي فرقة ليا عدن، قد ظهرت منذ عام 1990. فلذلك لماذا اعتبرت الآن مشكلة؟ وهذا قد أثار تساؤلا كبيرا في المجتمع: لماذا منعت الآن؟ أرى أن هناك الكثير من الأمور التي يجب علينا أن نتفكر فيها لمرة أخرى حول تديننا. هل تديننا يطلب منا أن ننظر إلى غيرنا على أنهم أعداء، على أنهم The others (الآخرون). هل في جميع نقاط الخلاف علينا أن نعالجها بعيدين عن الشعور بالود، نحاربها و نقاوم ضدها؟ لماذا لا نحاول أن نبني موقفا إيجابيا يعترف أن الآخرين الذين يخالفوننا تيارا و فرقتا و دينا هؤلاء عباد الله الذين لهم حق الحياة في أرض الله و إن كان هناك مخالفة[428].

و للأستاذ الدكتور كوثر أزهري نور و هو عميد كلية أصول الدين شعبة مقارنة الأديان بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا و مدرس بمؤسسة برامدينة رأي أكثر إثارة للجدل حيث قال إن التعددية هي الاعتقاد بكثرة الحقائق (many truths) في التقاليد الدينية. و يراد بذلك إن الشريعة يمكن أن تتعدد ولكن غايتها واحدة. و بعبارة أخرى، هناك العديد من سبل يتوصل بها إلى الإله. و هذا الإله الواحد يعبد بعدة طرق.

---

[428]. من مقابلة نوبريانتوني للأستاذة د. مسداة موليا المنشورة في 2006/1/9 في الموقع الأنترنتي لشبكة الإسلام الليبرالي :
www.islamlib.com \tulisan islamlib\musdah*situasi social keagamaan2006 bisa lebih buruk*_2.html

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

و يمثل ذلك بالسبل كثيرة للوصول إلى رومة أو إلى الكعبة. يمكن أن يتوصل إليها من دمشق أومن بغداد أومن مكان آخر ثم الالتقاء في الكعبة. تستند القضية على افتراض أن الحقيقة هي في جوهرها واحدة، ولكن أجزاؤها هي التي انتشرت بسبب الفهم البشري من الحقيقة مختلف. كل شخص لديه وجهة نظر، ولغة، وبعد في فهم الحقيقة. هذا هو سبب أن الإسلام لا يعتبر السبيل الوحيد إلى الله في البحث عن الحقيقة في الدين. [429]

يرى فضيلة الأستاذ أن العقيدة الليبرالية تؤمن وتعتقد أن كل ديانة له حقيقته وطريقته. وهذا يعني أن هناك سبل كثيرة للوصول إلى حقيقة الإله. ومهما كان السبيل ذا سيمة تعددية، فإنه ليس هدفا أخيرا و إنما هو مجرد سبيل و وسيلة للوصول إلى الإله. إن السبل و إن كانت في الظاهر متنوعة و متناقضة، ولكنها في باطن الأمر تسير إلى اتجاه واحد. واستنادا إلى إطار عقيدة تعددية، قال: أؤمن و أعتقد أن الحقيقة والإله في ماهيتهما واحد. ثم صار كل منهما متنوعا و متعددا في شكل 'الحقائق' و 'الآلهة' عندما يدركها و يفهمها ملايين من الناس باختلاف أديانهم و قبائلهم وعروقهم و أوطانهم. [430]

ثم يوضح كوثر أزهري كيف يصير الواحد (الإله و الحقيقة) متعددا (الآلهة و الحقائق) عندما يحضر في عالم تفكير الناس و فهمهم. أولا، لأنه كالماء الذي ماهيته واحدة. و

---

[429]. *مقابلة الباحث للأستاذ الدكتور كوثر أزهري في جاكرتا 20 يونيو 2010*

[430]. *نفس المرجع*

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

لكن تسميته بين الناس متعددة حيث يسميه البريطونيون "water" (ووتر)، و يسميه العرب ماء، و يسميه السونداويون "Cai" (تشاي)، و يسميه الجاويون "Banyu" (بانيو) و غير ذلك. ثم أضاف أن الذين يتقاتلون اعتمادا على الشكل الخارجي فإن قتالهم لن ينتهي. و أما الذين يعترفون بوجود بالحقيقة الداخلية لن يتشاجروا بل هي توفق الاختلاف بين معتنقي الأديان.[431] ثانيا : إنه مثل الضوء، ماهيته واحدة و لكن أطياف الضوء مختلفة (مشرقة جدا، و عادية، وخافتة.) يمكن للضوء أن ينعكس أيضا في ألوان مختلفة (أحمر، و أصفر، و أخضر ، الخ). إن هذه الألوان المختلفة ليست ماهية الضوء لأن كلها يمكن أن يسمى ضوء. و لكلها يرشد الناس إلى مصدر الأضواء كلها و هو الله.[432] ثالثا: إن الدين مثل عجلة المراجة. و إذا تزايد بعد أصابع العجلات (finger wheels) من المركزية تزايدت بعد بعضها من بعض. و عكس ذلك، إذا تزايد أصابع العجلات من المركزية تزايدت قربة ثم اتحدت. فاعتمادا على هذا المثل أن كل من يعد الاختلاف أمرا هاما فكأنه واقف في هامش العجلة. و أما الذين يقدرون على فتح الحجاب من قلب الأديان، فإنه سيلتقي (بسببه) بعضها بعضا.[433] يبدو أن كلام كوثر أزهري هذا يتأثر بكلام معلمه و قدرته نور خليص مجيد في تقريظه لكتاب

---

[431]. نفس المرجع

[432]. نفس المرجع

[433]. نفس المرجع

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

Passing Over, Melintas Batas Agama (1998) (مجاوزة حدود الأديان).[434] يستند اعتقاد كوثر أزهري في هذا الصدد على إطار النظرية المعرفية للاهوت التعددي التي تنص أنه على الرغم من أن الأديان متعددة و لكن لها نفس المهمة في توجيه الناس إلى مصدرها الأصلي و هو الله.

كأن رأي كوثر يشير إلى آراء السيد حسين نصر، و Paul F. Knitter، وBoston Smith، و الفيلسوف الخالدي Frithjof Schuon القائلة أساسا أن جميع الأديان في إطارها الداخيلي (esoteris) تتوصل إلى التقارب (وحدة التعالي). و يرى أن التعددية هي روح التسامح، لا تسامح بلا تعددية. و قد فرق بين التعددية و التسامح، حيث إن التددية يتولد منها التسامح. ولا وجود للتسامح بدون التعددية.[435]

تمشيا مع رأي كوثر أزهري، أظهر رأي الأستاذ الدكتور زينون كمال للتعددية تقديرا إيجابيا و تفاؤلا. يرى أن التعددية تعلم كيفية فهم الطبيعة المتنوعة للبشرية التي أنجبت موقفا منفتحا تجاه وجود الطوائف الأخرى. إن التعددية هي حكم إلهي لن يتغير فلذلك لا يمكن مقاومته أو رفضه. و قد خلق الناس على أنواع شتى ليتعاونوا. و قال زينون :

"إن ذلك فكرة في هذا العالم، و لا أرى بلدا خاليا من تعدد الأديان إلا مكة والمدينة

---

[434]. انظر كلام نور خليص مجيد في تقريظه لكتاب *Passing Over, Melintas Batas Agama* (مجاوزة حدود الأديان)، تأليف قمر الدين هدايات و أغوس غوث (جاكرتا: جرامديا، 1998)، xxxxix. .

[435]. نفس المرجع

و لكن ذلك بسبب أمور سياسية. و أما نحن في إندونيسيا بلد يتكون من جزر كثيرة، فلنا وجهات نظر ديني متعددة في المجال الثقافي و السياسي. و لذلك اعترف إندونيسيا خمسة أديان. و أديان الإجداد السالفة يعترفها البلد أيضا و لكن ليس منها ديننا". و ذلك أمر بديهي طبيعي". [436]

إن التعددية عند زينون تنص على أن الحقيقة في يد الله. و لذلك لا بد للناس أن يعترفوا أن الحقيقة المدركة من الله ذات سيمة نسبية. و بفهم صفة هذه الحقيقة المدركة يرجى منه عدم حدوث الادعاء و الاحتكار للحقيقة المطلقة في فرقة من الناس لمرة آخرى. و لا بد للجميع أن يحترموا الاختلافات و يقوموا بتطوير الموقف التسامحي تجاه التنوعات. و أضاف زينون أنه إذا وجدت فرقة في المجتمع تدعى أن الحقيقة المطلقة فيها فقط، و يجبرون غيرهم على اعترافه باسم الإله، فأن ذلك اضطهاد و بداية حرب ضد الإله. [437]

فرق زينون بين التعددية و التسامح، حيث قال: "إن الفرق بين التعددية و التسامح هو أن التعددية عبارة عن إيمان بوجود حقائق في الأديان، و نتيجة ذلك هي التسامح .باعتراف أن جميع الأديان هي سبل للوصول إلى الحقائق، يتمكن للمرء أن يتسامح مع غيره. و التسامح هو كيف يمكن أن نعترف آراء غيرنا. و فيه قبول للغير بعين الرضا لأنه يمكن أن يكون في أرائه صواب. التسامح هو أن نتمكن من الحوار بغض النظر إلى عدم إمكانية الحوار. إننا لا نتسامح مع شخصية امرئ و لا سوسيولجيته، و إنما نتسامح

---

[436]. *مقابلة الباحث للأستاذ الدكتور زينون كمال في جاكرتا27 يونيو 2010.*

[437]. *نفس المرجع*

مع أرائه و أفكاره. فربما يكون آرائنا صواب أو في آرائه عن الديانة اليهودية و المسيحية فربما صاحبهما يرى أن دينه هو الصواب بالنسبة إلى الأديان الأخرى. فلا بد من إعادة النظر إلى مفهوم الصواب. [438]

فبناء على ذلك يرى زينون أن التنوعية لا يجوز أن تكون حجة لإجراء الصراع و الحرب. إن التعددية في المجال الاجتماعي و الثقافي و الديني و العرقي تتطلب وجود أرضية مشتركة في تقييم الأمور المشابهة لجميع المجموعات الموجودة لتحقيق الرخاء المشترك. و قال زينون، فيما يتعلق بالتعددية الدينية، إن في القرآن آيات يمكن أن تكون أسسا أخلاقية في تطوير قيم التعددية الدينية. و منها قوله تعالى في سرة البقرة 256، و التنوعية يمكن أن يقال إنها من إرادة الله تعالى استنادا إلى قوله تعالي في سورة الحجرات 13 و سورة البقرة 62 و سورة المائدة 48.

و يرى د. عبد المقسط غزالي، و هو من رؤساء شبكة الإسلام الليبرالي و مشرف لبرامجها الليبرالية، إن التعددية في بداية أمرها تنطلق من تعدد الأديان و هو قضية واقعية. و مواقف الناس تجاه التعددية متنوعة. منهم من يتخذ موقفا انفتاحيا و منهم من يحب موقفا انحصاريا. إن التعددية تفترض وجود التعدد، و لا تفترض وجود الاعتقاد أن

---

438. نفس المرجع

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

جميع الأديان متساوية.[439]

لوكان جميع الأديان متساوية فإن ذلك يؤدي إلى عدم التعددية. وعلى ذلك فإن التعددية لا تتعارض مع حقوق الآخرين ولا تقوم بالحكم عليهم. وعبد المقسط نفسه لا يقول بأن التعددية كان جميع الأديان متساوية، لأن التعددية تفترض وجود التعدد. وإن القول بأن جميع الأديان متساوية يضيق حدود التعددية. وحجته أن في كل من الأديان اختلافات كثيرة، بل هي موجودة في دين الإسلام أيضا.

قيل إن الإسلام هو امتداد للأديان السابقة، أويقال إنه عبارة عن استمرارية الحي. فلذلك قيل إن هذا الدين الأخير متكاملا، ولوسلطه لتقييم غيره من الأديان السابقة والتحكيم عليها تصحيح تعاليمها. وقال البعض أن المراد بالاستمرارية أن النصرانية تقف موقفا فذا، لا ترتبط باليهودية و لا الإسلام. إنها مستقلة عن غيرها. و إن في كل من الأديان دينامكية الخاصة به، فلذلك لا يجوز أن يحكم بعضها على بعض. يبدو أن في هذه القضية عبارتين: استمرارية و انقطاعية، و بينهما التجاذب. فإذا قلنا بالانقطاعية فإن هذا يعني أن اليهودية انقطعت في الماضي (finish in the past)، وكذلك النصرانية. فكان الإسلام شيئا جديدا. فكانت التعددية أمام تعدد الأديان اتخذت موقفا إيجابيا و حكيما. فلذلك لا ينبغي إقامة التحكيم على التعددية.

---

[439]. *مقابلة الباحث للدكتور عبد المقسط غزالي* بجاكرتا 20مارس 2010.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

يرى عبد المقسط غزالي أن الإسلام، و هو أخير ما جاء من الأديان الابراهيمية، يعترف بوجود التعددية، وأنها شيء واقعي. حيث قال عبد المقسط في هذا الصدد:"إن الاعتراف بوجود التعددية الدينية يتطلب منه الاعتراف بوجود الذين لا يتدينون بالأديان الرسمية، أمثال المنتمين إلى تيارات روحانية وتيارات باطنية و من لا دين له.[440]وبناء على ذلك فقد حث عبد المقسط على أهمية الوعي لقبول التعددية كخطاب موضوعي و التي لا بد أن تكون نقطة الانطلاق في تطوير الحياة الأكثر إنتاجا، و ذات سيمة انفتاحية و تسامحية. وبدون ذلك لن يتحقق مجتمع مطلوب قائم على المساواة والشقافية والديمقراطية. إن التعددية هي أكثر و أعلى من مجرد التسامح و لكنها ليست التوفيق بين المعتقدات المختلفة.

و أما سيدمان، وهو من زعماء شبكة الإسلام الليبرالي و كاتب رسمي في الموقع Islamlib.com و هو وعاء للأفكار الليبرالية و العلمانية و التعددية من شبكة الإسلام الليبرالي، فقد رآى أن التعددية هي النسبوية (Relativisme) و ما يسمى بالقيمة الحقيقية ليست واحدة. و هذا لا يعني أنه لا توجد حقيقة.[441]

ثم فرق سيدمان بين التعددية و بين التسامح، بأن التعددية هي وجهة نظر الأديان، و أما

---

[440]. *نفس المرجع*

[441]. *مقابلة الباحث لسيدمان آحمد* ، و هو من زعماء شبكة الإسلام الليبرالي في جاكرتا،20 مارس 2010.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

التسامح هو موقف موجه أمام الاختلافات (التعدد). و نحن في الواقع مختلفون و كيفية مواجهة الاختلافات مختلفة. لكل ديانة له حقيقته و لا يمكن أن يقاس عليها بمقياس دين آخر. ترى التعددية وجود الحقائق في كل من الأديان. قبل أن يقال بأن جميع الأديان متساوية، لا بد من التفريق بين التعددية و الوحدوية. و ما قاله Cak Nur(نور خالص مجيد) بأن جميع الأديان متساوية، أرى أنه نظرة وحدوية و ليست نظرة تعددية. [442]

و حجة ذلك أن الأديان يختلف بعضها بعضا، كاختلافها في مفهوم الإله و غيره. و إن التعددية لا تؤمن بتوحيد الأديان. و إنما ترغب في أن تكون الاختلافات بين الأديان تؤدي إلى تقدير بعضها بعضا. و لذلك لا بد أن نتقبل الاختلافات. و إضافة إلى ذلك إن الرجال التعدديين يرفضون وجهة نظر العقيدة الوحدوية. [443]

و يرى نوبريانتو قهار الدين، وهو مدير برامج شبكة الإسلام الليبرالي و مدرس في جامعة برامدينة، نفس الرأي. و إن التعددية الدينية عنده هي الاعتراف بوجود تعدد الأديان سوسيولوجيا. و في الحقل اللاهوتي، هي الاعتراف بوجود شتى السبل الموصلة إلى الإله الواحد. وهي عبارة عن وجود تنوعات الأديان في العالم. ويقف بعد الاعتراف

---

[442]. *نفس المرجع*

[443]. *نفس المرجع*

بذلك موقفا إيجابيا تجاهها. [444]

ثم قام نوبريانتو بالتفريق بين التعددية والتسامح، حيث ذهب إلى أن التعددية تتطلب خفض الجناحين أمام السبل الكثيرة الموصلة إلى الله. و يمكن أن تكون كلها صوابا من وجهة نظر لاهوتي. وربما يلحق بالتسامح في قلب متدين صفة التكبر بأن دينه هو السبيل الوحيد الموصل إلى الله. والأسف أن هذا الادعاء يقترنه الموقف العدواني تجاه الأديان الأخرى و رفض الحقائق فيها. إن الرجل التعددي ليقف موقف التسامح أمام تعدد الأديان، و لكن ليس كل متسامح تعدديا. [445]

و أما خضري عارف، وهو مدير لمؤسسة Liberal for all شعبة إندونيسيا التي تقع إدارتها المركزية في الولايات المتحدة الأمريكية تحت رياسة C. Holland Taylor، فإنه ذهب إلى أن التعددية الدينية هي الاعتراف و الاحترام بوجود الأديان المختلفة. ثم قام خضري بالتفريق بين التعددية الدينية و بين التسامح الديني حيث رأى أن التعددية الدينية ترتكز فيما يتعلق بمواقف الاعتراف و الاحترام و القبول بوجود كثرة الأديان في العالم. و الاعتراف بأن هناك أمورا مشتبهة فيها و أمورا مختلفة. و أما التسامح فإنه يرتكز فيما يتعلق بترك امتثال الآخرين لتعاليم أديانهم و احترامها (بل الاحترام للأفكار و

---

[444]. *مقابلة الباحث لنوبرياتو قهار الدين*، مدير برامج شبكة الإسلام الليبرالي في جاكرتا،27 مارس 2010.

[445]. *نفس المرجع*

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

التفسيرات المختلفة الموجودة في نفس الدين). و المراد من الترك فيما نحن بصدد معالجته لا يراد به عدم المبالاة. و إنما هو إعطاء فرص متساوية في امتثال تعاليم الأديان. فالتسامح هنا تسامح إيجابي و ليس بتسامح سلبي.[446] و أضاف قائلا:

"لا بد أن نتنبه أن في جميع الأديان عناصر شمولية و عناصر جزئية، و يلتقي كل من الأديان في الأولى. و من أمثالها: النهي عن القتل و الإيذاء و السرقة و غيرها. و يمكن أن تلتقي الأديان كلها و تستوي رسالاتها في هذا الحقل الشمولي. و أما في الحقل الجزئي، فيه فروق و صراعات بينها. و بالنسبة للفروق، هناك فروق في كيفيات العبادات. وبالنسبة للصراع، فمثل صراع بين المسلمين القائلين عيسى بشر ورسول الله، وبين النصارى القائلين بأنه روح القدس، ابن الإله. فإذا كان كلام الإله في الإسلام يتجسد بصورة القرآن، فإن في النصرانية يتجسد في لحم يسوع و دمه."[447]

و قد استدل خضري عارف في تفكيره التعددي بما سند به الدكتور زينون كمال من الأيات القرآنية. و منها سورة الحجرات أية 13 و سورة المائدة أية 48 و الآيات الأخرى. إن التعددية الدينية هي واقع لا يمكن طردها. و المحاولة للتوفيق بين المعتقدات أو إجبار الآخرين لقبولها متعارضة مع سنة الحياة الدنيوية. وقد وبخ القرآن رسول الله لحزنه على عدم دخول عمه في الإسلام، كما ذكر في سورة يونس أية 99، و في مواضع أخرى من القرآن. [448]

---

[446]. *مقابلة الباحث لخضري عارف* ، مدير التنفيذ لمؤسسة Libfor All بجاكرتا: 23 يوليو، 2010

[447]. *نفس المرجع*

[448]. *نفس المرجع*

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

إن الشعور بحاجة إلى إظهار التعددية عند مروجيها صورة من صور القلق لبعض الفروق الدينية التي ينبغي أن ينتج فيها سلام. و لكن الواقع (عند نظرهم) كثيرا ما تثير الصراع بين معتنقي الأديان.

قام مجلس العلماء الإندونيسي ببيان ضلالة هذة الأفكار: العلمانية و الليبرالية و التعددية. إن التعددية الضالة عند مجلس العلماء الإندونيسي هي التي تغرس فكرة أن جميع الأديان متساوية، و بالتالي فإن الحقيقة في كل منها نسبية. فلذلك لا يجوز لكل متدين أن يدعي أن دينه هو الصواب و أما غيره فخطأ. و تعلم التعددية أن كل من المتدين يدخل الجنة، و هو يعيشون فيها متجاورين. إن مثل هذه التعددية هي التي يعترفها الإسلام ضالة. و أما بالنسبة لظاهرة تعدد الأديان، فإن مجلس العلماء الإندونيسي يعده أمرا واقعيا،و إن في بعض دول أو مناطق يوجد تعدد الأديان التي يلزم أن يعيش معتنقوها متجاورين.[449] قام حملة التعددية الدينية في إندونيسيا بالمقاومة و المعارضة ضد فتوى مجلس العلماء السابق ذكره.

---

[449]. صدر فتوى مجلس العلماء الإندونيسي عن العلمانية و الليبرالية و التعددية الدينية في تقريربرقم I/Munas VII/MUI/2005 في تاريخ 29 يوليو عام 2005. بجانب القضاء على تلك الأفكار الثلاثة بأنهما ضالة، أصدر MUI عشرة تقريرات، و هي: الأول: حفظ الحقوق و الثروات العلمية، و الثاني: عن الكهانة و العرافة، و الثالث: الدعاء مع الجماعة، و الرابع: النكاح بين ديانتين مختلفتين. و الخامس: الإرث بين ديانتين مختلفتين. السادس: عن ضوابط المصلحة، و السابع: نزع الحقوق الشخصية لحماية المصلحة العامة، و الثامن: إمامة المرأة في الصلاة، و التاسع: الإعدام في بعض الجرائم، و العاشر: عن الأحمدية. و في عام 2007 أصدر MUI فتواه عن ضلالة فرقة القيادة الإسلامية في تقريره برقم 04. تعتبر هذه الفرقة ضالة و مضلة لأنها تعلم هذه الأمور: (1) شهادتها " أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن المسيح الموعود رسول الله". (2) وجود نبي و رسول بعد النبي محمد ﷺ (3) لما يأت وجوب الصلاة و الصوم و الحج.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

رآى أديان أن التعريف الثابت المتداول في الحقل العلمي، كما أصده مجلس العلماء الإندونيسي في فتواه، فهمه حملة التعددية فهما غير صحيح. وقام معارضو الفتوى بتزوير تعريف التعددية. ثم استشهد أديان برأي شافعي أنوار الذي يعبر أن التعددية لا يراد منها مساواة جميع الأديان، وإنما ترتكز في روح الاحترام التكريم. و أضاف أولي الأبصارعبد الله أن التعددية تعني اتخاذ موقف ايجابي في مواجهة الخلافيات، و هو عبارة عن إرادة التعلم من فرق أخرى مختلفة. و هذا الرأي الثاني عند أديان يخالف تماما التعريف الأكاديمي و اللاهوتي للتعددية.[450]

إن التعددية عند أديان هي مفهوم فريد في العقيدة الإسلامية، و اتضح أن معناها مساواة بين الأديان. فلذلك لا يجوز تعريفها تعريفا تعسفيا. و لتقوية رأيه نقل أديان آراء حملة التعددية و دعاتها أمثال أحمد واهب و بودي منور رحمان (مدرس في جامعة برامدينة التي نشأها نور خليص مجيد)، وآراء أولي الأبصار عبد الله زعيم شبكة الإسلام الليبرالي. و إن كانت ألفاظهم مختلفة، ولكن اتضح من مضمونها أنهم فهموا أن التعددية هي فكرة لتسوية الإسلام مع جميع الأديان و رفض الحقيقة الفريدة في العقيدة الإسلامية.[451]

أحمد واهب (1942-1973) في مذكراته اليومية الموسومة " Haruskah Aku Memusuhi Mereka yang Bukan Islam dan Sampai Hatikah Tuhan Memasukkan Mereka ke

---

[450] Adian Husaini, 2005, *Islam Liberal; pluralisme Agama dan Diabolisme Intelektual,* Surabaya: Risalah Gusti press, p. 12.

أديان حسين، 2005، *الإسلام الليبرالي: التعددية الدينية و الشعوذة الفكرية* ، سورابايا: مكتبة Risalah Gusti ، ص.12.

[451]. *نفس المرجع*، ص.18.

dalam Neraka" (هل يجب علي أن أقيم العداوة تجاه غير المسلمين، و هل تنتهي رحمة الإله حتى يدخلهم نار جهنم)، قال: "إن الله في كنيستهم رحيم و هو مصدر كل الرحمة. و أما في المساجد و المصليات فنجد دعاتنا يصورون الله كأنه شيطان مخيف. النار في يده اليمنى و سوط النار في يده اليسرى. ثم التقيت ببابا الذي قد رعاني (وقت الطفولة). ما أجمل اللقاء بين الابن و الأب اللذان يختلفان دينا: مسلم و مسيحي. لأننا نؤمن بالتعددية جرى بيننا الحوار بأساس الاحترام بين الجانبين... و لكن في التقرب إلى الله يسلك كل امرئ طريقه الخاص به، لا أدري هل تنتهي رحمة الله حتى يدخله نار جهنم. اللهم لا".[452]

و أما بودي منور رحمان و هو شهير بفكرة العقيدة التعددية، فإنه قائل: "إن العقيدة التعددية تنظر إلى الديانات الأخرى بأنهما متسوية مع دين صاحبها، كما انكشف من بعض مقولات أمثال: John) other religions are equally valid ways to the same truth (Hick)، و Each religion و religions speak of different but equally valid truths (Raimundo Panikkar) expresses an important part of the truth)، و كل ديانة في الواقع يعبر عن الوحدة في الكثرة (السيد حسين نصر). قد اتضح من ذلك البيان أن العقيدة

---

[452] Djohan Effendi dan Ismed Natsir (ed), 2003, *Pergolakan Pemikiran Islam: Catatan Harian Ahmad Wahib,* Jakarta: LP3FS & Freedom Institute, p. 40-41

جوهان إيفيندي و إسميت ناصر، 2003 (محرران)، *الصراع في الأفكار الإسلامية: مذكرات يومية لأحمد واهب*، جاكرتا: LP3FS و Freedom Institute، ص.40-41.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

التعددية ترفض فكرة حصرية لأنها تميل إلى العقمية. هذا الموقف التوازي يعبير عن ظاهرة "إله واحد لأديان كثيرة" وهو ما يعني موقفا متسامحا تجاه وجود طريق آخر إلى الله. فكان المطلوب في الوقت الحاضر تقدير مشكلة التعددية بين الأديان هو الرأي القائل بأن كل من له إيمان، بغض النظر إلى دينه، فإنه سواء أمام الله. لأن إلهنا واحد".[453]

و قال أولي الأبصار عبد الله: " كل الأديان متساوية. يهدف كلها إلى الحقيقة. فلذلك، إن الإسلام ليس أصوب الأديان".[454] و بتعبير آخر قال:

"بعدم شعور الخجولة و لا المحرجة، قلت إن جميع الأديان صحيحة في طرقها. و هي طرق طويلة موصلة إلى الأكبر. فبناء على ذلك، كلها صواب مع وجود الاختلاف في المستويات و أعماقها المتنوعة في معالجة الحياة التدينية. كل الأديان موجودة في نفس الأسرة الكبيرة. و هي أسرة تحب الطريقة الموصلة إلى الحقيقة التي لا نهاية لها".[455]

إن تلك المقولات تدل على أن التعددية ترفض حقيقة عقيدة الإسلام ذات سيمة حصرية، و تقوم بتسوية الإسلام و غيره من الأديان. و قد بين أديان في هذا الصدد إن فتوى مجلس العلماء الإندونيسي عن ضلالة العلمانية و الليبرالية و التعددية المتعارضة مع تعاليم الإسلام صواب، و لذلك يحرم على المسلمين الانتماء إليها. بل ذهب أديان إلى

---

[453] BudhyMunawar Rachman, 2001, *Islam Pluralis: Wacana Kesetaraan Kaum Beriman*, Jakarta: Paramadina, p. 51.

بودي منور رحمان، 2001، *الإسلام التعددي: قضية المساواة بين المؤمنين*، جكرتا: برمدينة، ، ص.51.

[454]. *مجلة غاترا* ، 21 ديسمبر 2001.(*Majalah Gatra* 21 Desember 2002)

[455]. أولي الأبصار عبد الله، "*Menyegarkan Kembali Pemahaman Islam.*" (إعادة النظر إلى فهم الإسلام)، صحيفة Kompas (كومباس)، (18 نوفمبر 2004)، ص. 4.

أن فكرة تسوية الأديان كلها من الشرك. لأن فيها تخليط بين الحق والباطل وتدنيس لتوحيد الإسلام، وإهانة للقرآن مع أنه ينتقد عقائد ديانات أخرى حيث يعتبرها منحرفة كعقيدة النصرانية القائلة بأن لله ولدا.[456] و استدل أديان بأيات من القرآن من سورة مريم آية 90 إلى 93 تنتقد تلك العقيدة.

و أضاف أديان بأن التعددية إذا فهمت كموقف إيجابي في فهم الخلافيات فإنه انحرف كثيرا من معانيها الأكاديمية و التجريبية في حقل الدراسات العقدية. بل يمكن أن يقال إن التعددية إحدى خطط أساسية من المشروعات و الحركات الليبرالية في إندونيسيا.[457]

3. استجابة التعددية الدينية وتنفيذها في إندونيسيا

ذكرأنيك حميم طهاري أن الإسلام بكونه أخير الأديان السماوية نزولا، فإنه في سياق ملة إبراهيم، لا يقر بالتعددية فقط بل يدرك أنها موجودة وجودا حقيقيا. وقال في هذا الصدد:"إن الإقرار بوجود التعددية إقرار بوجود الذين لا يعتنقون دينا رسميا، أمثال فرق الروجانية، والباطنية، و حتى من لا دين لهم.[458] فلذلك كان ينبه على أهمية توعية التعددية كقضية موضوعية، والتي لا بد من جعلها نقطة الانطلاق في تطوير الحياة الأكثرية انتاجا، وانفتاحا، و تسامحا. و بدون هذا الوعي لن تتحقق الرغبة في إنشاء

---

[456] Adian Husaini, 2005, *Islam Liberal,* p. 18

[457] *نفس المرجع*

[458]. *مقابلة الباحث لأنيك حميم طهاري* في مكتب ICRP بجاكرتا: 4 مايو 2010

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

مجتمع المساواة والشفافية والديمقراطية.[459] إن الهدف من الحركات التعددية هو إعادة إمكانية العقل البشري لتحقيق المساواة بين البشر بغض النظر عن خلفياتهم. و لكل أمة حق الحياة. إن الحكم الموجودفي كل ديانة لا يجوز أن يكون مقياساللحكم على ضلالة فرقة أخرى ولا دين آخر. والإسلام، على وجه المثال، لا يجوز له أن يحكم علي غيره بالضلالة.

يرى أفيك أن مجلس العلماء الإندونيسي يجوز له أن يفتى ويرشد إلى أي شيء يحب، ولكن ليس له حق في النهي عن معتقد أودين امرئ. وأبدت مسداة موليا نفس الموقف، حيث رأت أهمية الحرية في اختيار دين بل الحرية في عدم التدين. قالت بأن الإسلام يحترم الحرية الدينية، فلذلك ما نسخ الأديان السابقة. ثم استدلت بقوله تعالى سورة البقرة 256.

إن الهدف الحقيقي لكل ديانة في نظرها هو رعاية الناس لتصبحوا صالحين جسما و روحا، جسدا و عقلا. إن ماهية جميع التعاليم الدينية تدور حول تفسير الأشياء الخيرية والشرية. إن الخيرية تحمل صاحبها إلى السعادة، و بالعكس، إن الشرية تؤدي إلى الكارثة و الشقاوة. [460]

---

[459]. نفس المرجع

[460] Siti Musdah Mulia, *Pluralisme Agama dan Masa Depan Indonesia, dalam Nilai-nilai Pluralisme dalam Islam Bingkai Gagasan yang Berserak*, p. 229

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ثم أضافت قائلة إن الدين يطلب من معتنقيه أن يحترموا غيرهم و يعلمهم أهمية الحياة على أساس السلم و الائتلاف مع جميع الناس. فبناء على ذلك، كل صورة من صور الصراع و الاضطهاد و الإرهاب على اسم الدين ينبغي أن يفهم أنه صورة لعجز الناس في تعاليم أدياهم فهما صحيحا كاملا. إن الحماسة الدينية القوية إذا لم تقترن بفهم الدين فهما صحيحا كثيرا ما يؤدي إلى العصبية الأعمى و التشدد. [461]

أبدت مسداة حلا تراه خير الحل للخروج من الصراع الديني وهو إنشاء البيئة والظروف يمكن فيها الحوار بين الأديان المختلفة. ويرجى منه التعارف والتفاهم بينها للبحث عن الأمور المشترك الموجودة فيها لجعلها أساسا للتعايش السلمي في المجتمع. وذلك يحتاج إلى مايسمى باتفاق السادات، وهوعدم التدخل والتاثير في عقيدة الآخرين بين المشتركين في الحوار. [462] والصعوبة فيه إجراء الحوار في ظروف مناسبة على أساس التسامح و التعددية، لما في كل من الأديان ادعاء بأنه هو الحق و الهادي إلى النجاة. و لكن ذلك تحديات الحوار. و هم مخيرون بين أن يعيشوا متجاورين متألفين و بين أن يتركوا أنفسهم متمزقة بسبب الصراع الديني الذي يمكن أن يبتعدوا منه. إن التدين في حجة إلى موقف ديني نسبي كوسيلة للخروج من كارثة الافتراق و الاختلاف الديني

سيتي مسداة موليا، *التعددية الدينية و مستقبل إندونيسيا: القيم الليبرالية في الإسلام في إطار الأفكار المتنشرة*، ص.229

[461]. *نفس المرجع*، ص. 230

[462]. *نفس المرجع*، ص.232

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

التي تضر اتحاد الوطن و وحدته. و خلاصة الكلام أنه إذا اتخذ كل الأديان موقفا واحدا مشتركا فإن الدين ليس عنصرا ضارا يشتت وحدة الأمة و يسبب الكارثة في حياتها. و إنما هو عنصر لاصق ينشر الرحمة لبني البشر بل للعالمين. إن هذا الموقف الديني النسبي[463] ما يفتقره الأمة المتدينة في إندونيسيا. حتى يتمكنوا من المشاركة الفعالة والمسؤولة في محاولة اتحاد الوطن وتوحيد بلاد إندونيسيا و مجتمعاتها التعددية على أساس البانشاسيلا. فبناء على ذلك لا ينبغي أن ننظر إلى نهضة الأديان على أنها شيء مخيف طال ما كان الهدف منها الانتقال من الموقف المطلقي المميت إلى الموقف النسبي المحيي.[464]

إن الحقيقة الدينية ليست واحدة، و إنما هي متعددة. و المراد من الحقيقة الدينية هنا ما يجده الإنسان من فهمه لكتابه المقدس. فلذلك يمكن أن تكون الحقيقة متنوعة. و الله يرضى عن وجود اختلاف في أمته وتنوعها و هي مايسمى في الإسلام بتنوع العبادة. إذا بلغ كل متدين سن الرشد في موقفه التديني، و هو فهمه للحقيقة الدينية أنها ليست واحدة، فلن نجد مجموعات من الناس يكفر بعضهم بعضا و الذي ينتهي في الصراع الديني و محاولة التمييز بينهم في هذا البلد.[465]

قداتضح في تعاليم الإسلام أن النجاة لا يستأثرها المسلمون لأنفسهم، وأنما هي للغيرهم

---

[463]. *نفس المرجع*، ص.234

[464]. *نفس المرجع*، ص.235

[465]. *نفس المرجع*.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

أيضا والقرآن في سورة البقرة الآية 62. رآى قريش شهاب أن الآية لو فهمها الأمة الإسلامية فهما حرفيا ثم تبعهم غيرهم من المعتنقين للأديان الأخرى دون مقارنتها مع النصوص الدينية الآخري، فإن المطلقية في الحياة التدينية ستتغير بل تنتهي.[466] إن لكل ديانة أساسا لاهوتيا في الادعاء بحق ذاته. و لكن في نفس الوقت كون في غيره من الأديان أساس لاهوتي أيضا للإقرار بأن إلهه الذي هو الحق المطلق و وحيده. و ماعلى الإنسان إلا تبليغ الحق و تفسيره. و لذلك كان تفسير الإنسان على الوحي يصبح حقا غير مطلق و إنما هو مجرد حق نسبي. و ذلك يتمشى مع ضعفه كإنسان.[467] إن في كل ديانة تعليما للقيم الحقيقية و الأمور الخيرية لتحقيق سلامة بني البشر ليست في الحياة الدنيوية فحسب و إنما في الحياة الأخروية أيضا. و لكن الأسف، وفقا للبيانات التجريبية، ليس كل ديانة يرشد الإنسان دائما إلى السلامة. و إنما الإنسان هو الذي يراعي دائما سلامة دينه الذي يعتنقه. إن اللازم من ادعى على حق دينه أن لا يصرف ذلك نظره عن الوقائع حوله. إنه أمر واقعي لا يمكن رفضه أن في حياتنا الدينية تحيطنا الأديان والمعتقدات المختلفة. لابد أن يحملنا تدينا إلى الاحترام تجاه المعتنقين للأديان والمعتقدات الأخرى. وبالتالي، لابد أن نعد تنوعات الأديان والمعتقدات كثروة من ثروات الوطن النفيسة.[468]

---

[466]. *نفس المرجع.*

[467]. *نفس المرجع، ص.* 233

[468]. *نفس المرجع، ص.* 234

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

رآى الأستاذ الدكتور كوثر أزهري نور أن التعددية هي منهج النظر إلى الأديان من حيث العقيدة. فهناك فرق بين الرجل التعددي و الرجل المتسامح. لا يلزم من كونه متسامحا أنه تعددي، ليمكن أن يأخذ موقفا انحصاريا. و من الخطر أن يقوم بالدعوة في مكان فيه أناس من معتنقي الأديان الأخرى، لأنه يثير الصراع الديني. و الرجل الإنحصاري، يمكنه أن يتسامح مع غيره و لكنه كان خاليا من تحية بعضهم بعضا كما حدث في قضية فرقة الأحمدية الأقلية. فقد اضطرت الأقلية أن تتسامح مع الفرقة الأغلبية، و لكن التسامح كان خاليا من تحيات بعضهم بعضا. إن التعددية الدينية، يمكن أن يكون من معانيها التسامح في الإطار السياسي و الاجتماعي.

و إن ما ادعاه الإنسان من الحق لا يلزم أن يكون حقا في نظر الله. ندعي الحق و ربما عند الله غيره. وهناك مثال لهذا الأمر تمثل في قصة موسى و خضر عليهما السلام. كان موسى لا يفهم ما في ذهن خضر مع أنه نبي من أنبياء الله. و في الأزمنة الأخيرة ظهرت فكرة أن خضر باطنية موسى. قال أنه من القرآن، ولكن أية منه. مهما كانت وجوه التفاسير، فلنتواضع أمامها. ادعاء الحق، هذا مجرد رأي امرء. وبالنسبة للقرآن، إن تفسير محمد عبده لأية منه يخالفه تفسير سيد قطب لها، فضلا عن تفاسير الصوفية و إشاراتها. و القرآن يتعدد ليس في وجه تفسيره فحسب بل كان قبل أن قام عثمان بن عفان بتدوينه متعدد المصاحف التي قام عثمان بتحريقه فيما بعد و ما عنده هو الإمام

للمسلمين. وعلى فرض صلاحية مصحف عثمان نعده خير المصاحف و دستورا لنا. وهذا خير من أن لا يوجد أي مصحف لنا. هناك العديد من الطرق للوصول إلى الله.

و قال في فرصة أخرى أن التعددية في الإطار اللاهوتي يفهم منها دائما تعدد الأديان. و على الرغم من أنه يفترض وجود عقائد متعددة، و لكن هدفها واحد. و هو أن جميعها يتوصل بها إلى النجاة. و كما ذهب إليه مفسر تعددي أن الإسلام يراد به الاستسلام بوسيلة الطاعة و التذلل إلى الله. لأن فيه معنى الطاعة و التذلل. و هذا لا يوجد في الإسلام فقط، و لكنه موجود في جميع الأديان بل في شخص لا يعتنق أي دين كالباطني. فإذا استلم لله فهو مسلم. و هذا هو المراد من القول إن الإسلام جودة شخصية، أو كما قال W.C. Smith إنه دين شخصي (personal religion)، و ليس نظاما يحتوي على تعاليم و طقوس. إن الإسلام لا يفهم كمؤسسة رسمية. و هذا الفهم يقتضي أن كل من استسلم إلى الإله فهو مسلم، بحرف الميم الصغير. و في هذا الصدد بين ابن عربي أن للإسلام معنين، و هما: (1) الإسلام كماهية (Essence): هو الاستسلام لله. و (2) الإسلام كتجمع (congregation): يرتكز في مجتمع و جماعة. و الإسلام بمعناه الثاني موجود منذ زمن النبي محمد. و أما الإسلام كماهية فإنه موجود منذ خلق الإنسان و الأرض. و على ذلك إنه كماهية لا يزال موجودا في باطن الإنسان المطيع الخاضع الواعي بوجود ربه في أي مكان و زمان. و لكن الأسف، إنه

اشتهر كنظام ذات تعاليم شكلية. فلا عجب إذا ظهرت محاولات لتقنين أحكام الإسلام و هي في الحقيقة أمبرالية لاهوتية (Theological imperialism). وهذه الأمبرالية تتمثل في التوسعة و الاحتكار للحقيقة اللاهوتية. و هي أنانية لاهوتية. و ذلك الفهم للإسلام هو الذي يهدد التعددية.[469]

إن الشمولية ليست لها شكل معين كالحب، فإنه شمولي و لكن كيفية التعبير عنه متنوعة. إن العارف هو من يفضل الماهية .... و الجودة على مجرد الشكل، و المضمون على مجرد الاسم. لا يسأل أحد عن فرقته و إنما يسأل عن حسن شخصيته. هل الله يسأل عن فرقة شخص أم عن حسن شخصيته؟ انظر، هناك بوذي صالح متواضع لا يؤذي غيره، و هناك مسلم يقتل غيره؟ و يشتمه، و غيرذلك. هل الله ينظر إلى الشكل أم إلى جودة شخصية الإنسان؟ فإذا رجعنا إلى القرآن، فهناك ثلاثة عناصر في الحكم على صلاحية مذهب، أودين أو أي معتقد. وهي الإيمان بالله، وباليوم الأخير، والعمل الصالح. فإذا استوفواهذه العناصر الثلاثة، لا أستطيع أن أحكم على ضلالتهم. والقرآن قاض على أن الحكم لله وحده.[470] اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ[471]

---

[469]. كوثر أزهري نور، *Menjernihkan Kesalahpahaman Umat Islam* (*تصحيح أفهام الأمة الإسلامية*)، الموقع: http://www.lsaf.org/content/view/119/150/

[470]. راجع الموقع : http://maulanusantara.wordpress.com/*2007/12/06/prof-dr-kautsar-azhari-noer-klaim-penyesatan-itu-subjektif/*

[471] *القرآن*، سورة الحج 22 : 69

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

إن قضية التكفير في التاريخ الإسلامي ظهرت منذ أمد بعيد. وكان ابن رشد يحكم عليه بالكفر. وقضية خلق القرآن كانت سائدة في خلافة بني عباسية لأن الخليفة معتزلي. وكان الحلاج وأبو يزيد البسطامي والسهروردي حكم كثير من العلماء عليهم بالكفر. ولكن أفكارهم ومؤلفاتهم ممدوحة في الواقع. كان جلال الدين الرومي يمدحهم. هل تكفر أنت جلال الدين على هذا؟ و أما أنا فأتبعه دون مليون عالم غيره. الضلالة عند فرقة لا يلزم أن تكون ضلالة أيضا عند غيرها. فلذلك لا أجترى على التفكير: ما نراه ضلالة ربما ليس كذلك في نظر الله. دع الله يحكم عليه.[472]

والثاني قضية حرية الدين. وفي هذه القضية ضمان من الله بقوله:"لا إكراه في الدين" (سورة البقرة أية 256). فلا أحد يستحق أن يكره غيره. وإن كان في نظرنا ضالا، ولكننا ندعوه في حدود معرفتنا. ولا يجوز أن نفعل العنف أوالتهديد بأي صورة كان. وقد قرر القرآن أن مسؤولية الرسول مجرد البلاغ في قوله تعالى سورة ص الآية 65 وسورة النازعات الآية 44.

فإذا رفضوا أو ارتدوا فلا مشكلة في ذلك. لأن مسؤوليته قد استوفاها. إنها مجرد البلاغ. و قد قرر الكثير من الأيات أن من ضل و رفض الإيمان فإن ذلك بإرادة الله. و

---

[472]. المرجع السابق. http://maulanusantara.wordpress.com/2007/12/06/prof-dr-kautsar-azhari-noer-klaim

الله هو القائل، فلا ينبغي أن نتحير.[473] كثير من الأيات تبين ذلك، و أشهرها في سورة البقرة الآية 62.

إن الإيمان و العمل الصالح هما أهم الشروط للحصول على النجاة. و لا ينبغي أن يفهم أن المصطلحين لغير المسلمين كالبوذيين، لأنهم لا يفهمونهما. و إنما الاعتماد على حسن الخلق و التدين.[474]

ثم نقل كوثر أزهري كلاما لجزرات عنايات خان و هو مفكر هندي الذي قال: " هناك كثير من الأنبياء (الذين يأتون بالأديان). و المحتاج إليه فهم رسالة تدل على وجود تلك الأديان. وجود أديان العصر الراهن، و أديان المستقبل، و أديان الماضي لتقسيم حق واحد إلى متعدد.[475]

وعندما سئل كوثر أزهري عن قضية تدنيس الدين أجاب قائلا: "إذا كان السبب هو تدنيس عقيدة الإسلام، أقول دائما: إذا لم توافق فهم من تعده ضالا، أولا: أدعه إلى الصواب. وللدعوة حدودها في القرآن: أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن. فلا بد في الدعوة من (1) الحكمة، و (2) الموعظة الحسنة، و

---

[473]. راجع الموقع : http://maulanusantara.wordpress.com/*2007/12/06/prof-dr-kautsar-azhari-noer-klaim-penyesatan-itu-subjektif/*

[474]. *مقابلة الباحث للأستاذ الدكتور كوثر أزهري في جاكرتا 20 يونيو 2010*

[475]. *نفس المرجع*. و انظر إلى جزرات عنايات خان، The Unity of Religious Ideals, Delhi: Motilal Banarsidass Publishers PVT.LTD.1990, hal. 21.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

(3) المجادلة بطريقة حسنة. فإذا رفضها فلا بأس، حيث كان الحدود عدم الزعزعة على الحرية. فلذلك لا يجوز للإنسان أن يقوم بالحكم على المخالفين دينا أوعقيدة أوفهما بالتكفير، ولا يجوز ظلمهم. لا يقوم بالحكم عليهم إلا الله. لأنه لو كان يريد أن يكون الناس أمة واحدة لفعله منذ البداية. وكان الإيمان صدر منه. وثانيا: إن الذين يخالفوننا فهما لا يلزم أن يكونوا ضالين، لأن في القرآن ثلاثة شروط فقط و هي: الإيمان بالله، و باليوم الأخر، و العمل الصالح. فبناء على ذلك كان عثمان روي (Usman Roy)، وليا عدن (Lia Eden)، و الأحمدية ليسوا ضالين. و لا يجوز أن نحكم عليهم بأنهم دنسوا الدين أو عقيدة الإسلام. و لهم حجتهم فيما آمنوا به".[476]

وعندما طرح لنوبرياتو قهار، وهو من رواد شبكة الإسلام الليبرالي، سؤال: أليس كل ديانة حزمة لها عناصر روحانية؟ أجاب قائلا: " الجواب متوقف على تعريف الدين. و قد اعتبرنا الدين سابقا أنه تعاليم موحى بها، مع أن سورة الكافرون تعبر عنه بـــ"لكم دينكم و لي دين". و يرجع لفظ الدين في الآية إلى دين كفار قريش. و ليس لهم نبي و لا كتاب. و لكن الله استعمل لفظ الدين في التعبير عن دينهم. فلذلك ينبغي أن يرجع لفظ الدين إلى حسن الخلق في المعاشرة مع الله.

كم من الناس قسموا الدين إلى دين موحى به ودين غير موحى به. والقرآن ذكر أن

---

[476] *مقابلة الباحث لنوبرياتو قهار الدين*، مدير برامج شبكة الإسلام الليبرالي في جاكرتا،27 مارس 2010.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

لكل أمة رسولا. فلا يمكننا أن نقول أن الأديان الأخرى غير محى بها. سيغضب علينا الهندوسيون عندما نقول إن دينهم غير دين الوحي. هل الرسل الذين نزل عليهم الوحي موجودون في الشرق الأوسط فقط دون بقاع الأرض الأخرى؟وهذا يناقض القرآن.

أتذكر الآن وليام ج. سميت (William C. Smith) الذي قام بنقد تغير معني التدين (Religi) و هو اللفظ الذي كثيرا ما نسويه بالدين. و قال: إن لفظ التدين يشير إلى جودة شخصية (حسن الخلق)، لا نظام و مؤسسة. فإذا كان تعريفه جودة شخصية، فليزم أن يكون الدين ملكا للجميع. و إذا كان معناه غير ذلك، فدينك و دين مختلفان. و إن كان المراد به نظام، فذلك يرجع إلى أمر ثابت.[477]

ولذك عبر سميت بأن أصح المعاني للدين هوالصلاح (حسن الخلق). ولو كان سميت نصرانيا، ولكنه قد طرح نقدا للنصارى. حيث رآى أنهم أشد طاعة لنصرانيتهم من طاعتهم لربهم وتعاليمه للمحبة. وهذا النقد يعم المسلمين أيضا، لا سيما الذين يؤثرون مصلحة جماعتهم على ماهية تعاليم دينهم وهي السلام. وكان في الواقع كثير منهم يؤثرون جماعتهم أوتيارهم الفكرية على ربهم، والسلام، والمحبة، والأخوة. ولابد لكل ديانة أن يدعو إلى الأخلاق الكريمة في مجال الدعوة ولا يحاول إدخال غيره فيه. لأن كل الأديان

[477]. نفس المرجع.

هي سبل موصلة إلى الله و السلامة.[478] و رأي زينون كمال يتماشى مع تلك الفكرة حيث قال:

"إن التعددية هي الإيمان بوجودالحقائق في جميع الأديان، وثمرته هوالتسامح. بالاعتراف أن جميع الأديان عبارة عن سبل الحق يمكن للمرء يتاسمح مع غيره. والتسامح هوأن نتقبل رأي الغير، حيث كان فيه الرضا لأن يمكن أن يكون رأي الغير صوابا".[479]

وقال زينون أيضا: "إن التسامح هو أن نتمكن من الحوار، حيث لا يوجد التسامح بدون الحوار. لا نتسامح مع شخص بذاته أو سوسيولوجيته و لكن نتسامح مع آرائه و أفكاره. ربما كان في آرائنا خطأ و في آراء غيرنا صواب. هكذا في الديانة اليهودية و في النصرانية. فلا بد من إعادة تعريف الحق. إن الهدف من تعاليم جميع الأديان واحد و هو الوصول إلى رب واحد خلافا للبوذية. فالأمر متوقف على الدين بذاته. كيف يطبق تعاليمه فيه من سلوكية حسنة، و آداب، و أخلاق كريمة. كما بين القرآن الكريم في سورة البقرة أية 62، فيها الإيمان باليوم الآخر. و يترتب على الإيمان به القيام بالعمل الصالح. و لا يذنب من لا دين له. حيث كان في أديان بني إسرائل، إن الإنسان يعبد ربه الوحيد كعبده بفطرته برب واحد مع تفسيرات مختلفة و هدف واحد وهو الله الوحيد يدخلون و يجتمعون في نفس الجنة شريطة أن يعملوا الصالحات. هل في العصر الراهن لا يزال فيه مشركون؟ فإذا كان المراد منهم مثل مشركي مكة، فالأن غير موجودين. لأنهم ما أمنوا برسلهم و الكتب

---

[478]. *مقابلة الباحث للأستاذ الدكتور كوثر أزهري في جاكرتا 20 يونيو 2010*

[479] *مقابلة الباحث للأستاذ الدكتور زينون كمال في جاكرتا27 يونيو 2010.*

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المنزلة عليهم. و يذكر في القرآن ثلاث فرق و هي: الأولي أهل الإيمان من أمة محمد ﷺ. و الثانية أهل الكتاب، و الثالثة المشركون. [480] فقد فرق القرآن بين أهل الكتاب و بين المشركين في سورة البينة: "لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين". فيدل ذلك على فرق أساسي بين الفريقين. و هذا هو سبب تفريق القرآن بينهما. [481] وقال زينون:

"وأنا لا أوافق ما ادعاه كثير من المسلمين أن الحق فيهم فقط. كل امرئ من أي دين يمكنه أن ينجو. إن ذلك الادعاء حدث متعلق بمجيء الإسلام مؤخرا. وهو يدل على عدم التسامح بوجود الأديان الأخرى. مع أن الرسول عندما كان يقيم بالمدينة قد أقر على وجودهم. فبناء على ذلك، إذا قمنا بتفسير الآية "و من لم يحكم بما أنزل الله فؤلائك هم الكافرون"، فإنما متعلقة باليهود أتوا النبي ﷺ لهم أحكام دينهم و نظمه. و هم اعتبروه رئيسا للدولة و ما اعتبروه رسول الله. و قد طلبوا منه تخفيف أحكام الإسلام التي كلفت عليهم. فكان الأمر غريبا حيث كان لليهود أحكام دينهم الخاصة لهم، فلماذا أتوا الرسول؟ فكان خطاب الآية ليس لنا. و أنما هو خبر لنا عن اليهود و النصارى. و خلاصة القول، إن لهم أحكاما فليعملوا بها". [482]

وعنده كذلك أن كل مؤمن من جميع الأديان يعمل صالحا يدخل الجنة. و أرى أن الدين يدور خطابه حول الأمور الاجتماعية أكثر من الأمور الإلهية. فلذلك كثير من الأحاديث النبوية يتكلم عن الأعمال الصالحة. و إندونيسا ليس دولة إسلامية و لا دينية ،لا يتحقق الأمن في إندونيسيا بدون تنمية يقوم بها رجل محسن أو يعمل الصالحات. و أما الأناني فإنه

---

[480] *نفس المرجع*

[481]. يرى زينون كمال، و هو مدرس في كلية الدراسات العليا بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية في جاكرتا. يجدر لجميع الأديان الموجودة في إندونيسيا أن تعتبر أهل الكتاب. و الديانات البوذية و اليهوديو و ديانة سينتو من أهل الكتاب، مقابلة، 20-9-2001 ، Islamlib.com

[482]. راجع الموقع: http://www.lsaf.org/content/view/120/150/Zainun Kamal/ *Menghargai Yang Lain*

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

يفكر عن مصلحة نفسه فقط. كما حدث عنه القرآن في سورة البقرة أية 62، فيها الإيمان باليوم الأخر. و يترتب على الإيمان به القيام بالعمل الصالح. و لا يذنب من لا دين له. حيث كان في أديان بني إسرائل، إن الإنسان يعبد ربه الوحيد كعبده بفطرته. إن الإسلام لا يبالي عن الأمور السياسية و إنما يبالي عن الجماعات و المؤسسات و الأمور الاجتماعية، بالإضافة إلى أن الأمور السياسية ليست من تعاليم الدين".[483]

قام أ.د. كوثر أزهري نور و أ.د. زينون كمال بممارسة التعددية الدينية بتحليل و تزويج مسلم من غيرمسلمة، مع أن الدولة منعته بقانون المناكحة عام 1974.

رأى عبد المقسط إنه من حق كل مرء أن يعتقد أن دينه هو الحق. ولكن لا بد له في نفس الوقت أن يحترم غيره إذا فعل مثل فعله، إنه أمر شخصي. ولا فائدة في إكراه الغير في اعتناق دين إذا لم يصدر منه الإيمان والاعتقاد الجازم. إن التدين بسبب الإكراه والتهديد هو مجرد التظاهر والتلاعب والكذب. إن التسامح من لباب تعاليم الإسلام. وإنه في ضمن التعاليم الأساسية من الرحمة والحكمة والمصلحة العامة والعدل.

و إن بعضا من مبادئ الدين — استعارة لمصطلحات أصول الفقه — قطعيات و كليات. كالقطعيات، لا يمكن للعقل أن يلغيها. و كالكليات، إنها عالمية لأنها صالحة لكل مكان و

---

[483] *مقابلة الباحث للأستاذ الدكتور زينون كمال*

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

زمان. و خلاصة القول إن مبادئ الدين ذات سيمة عبر تاريخية (transhistoric) و عبر عقدية (transideologic) أو عبر اعتقادية.

إن القيام بالنداء و الدعوة إلى مبادئ تعاليم الإسلام فريضة لازمة لكل مسلم. (حيث قال رسول الله: بلغوا عني و لو أية). و إن التسامح، كأساس من أسس تعاليم الإسلام، بين عنه القرآن في مواضع كثيرة من آياته. رأى القرآن أن اختلاف الأديان ليس مانعا من بناء الأخوة البشرية. لا تنس أن الله خلق هذا العالم ليس لدين معين دون غيره. و بوجود الأديان المختلفة لا يراد منه أن الله يرضى التمييز بين الناس، و إنما يريد أن يعترفوا بوجود كل منهم (لتعارفوا). و رسول الله محمد ولد رحمة للعالمين.[484] و الأديان في مرحلة ما سوف تجتمع. قال عبد المقسط:

"أن النصوص التي تدل على التعددية الدينية كثيرة. ولها تأثير إذا استعمل العقل في فهمها. إن للنصوص معاني إذا كانت نافعة للحياة ليتحقق فيها السلام. و إن كانت غير نافعة، فلا بد من تركها. هي ضرورية و محتاج إليها، نزلت في سياق و لا ترتفع (في فهمها) إلى السماء كما يراه معظم الناس. وضعت المعاني في فهم صحيح معتمدا على العقل السالم و في ضوء السياق. ظهرت النصوص في إطار خلفيات و ثقافات عربية. فكان الباب مفتوحا لتفسيرها. ولها معنى إن أمكن العقل فهمها. إن العقل أعلى منزلة من النص، حيث يستطيع الإنسان بعقله أن يدرك الحق و سعادة الحياة. والإنسان مع النص بدون العقل لا يملك حضارة و لا ثقافة. قيل: "لا تعبدوا النص، فإن النص قد

---

[484] راجع الموقع: Abd Moqsith Ghazali , *Cetak Biru Toleransi di Indonesia*, Kolom 06/10/2002, Jaringan Islam Liberal, islamlib.com

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

مات".[485] وقال:

"إن الإسلام استمرار للأديان السابقة أو ما يسمى باستمرار الوحي. فيقال دائما إن الأخير هو الكامل الذي له سلطة للحكم و تصحيح الأديان السابقة. و قيل إنه انقطاع، و يعنى هذا أن النصرانية هي مستقلة. و بعبارة أخرى إنه لا اتصال بينها و بين اليهودية و لا بينها و بين الإسلام، لأنها مستقلة. في كل ديانة ديناميته فلا يجوز أن يقوم دين بتقييم غيره. هناك فهمان يجذب بعضه بعضا و هما: الاستمرارية و الانقطاعية. و إذا قلنا بالثانية، فكانت الديانة اليهودية انتهت في الماضي (finish in the past)، و كذلك النصرانية. فكانت الإسلام شيء جديد.[486]

لا يجوز عند عبد المقسط القول بانحراف امرئ بمجرد أن له فرقة أو تفسيرا خاصا في التدين. كما لا يجوز للوزارة الدينية أن تتدخل في الحكم على تفسير أوطقس ديني بأنه من الضلالة. يمكن أن يحكم على المرء بأنه منحرفا، ولكن ليس بسبب معالجته للطقس الديني، و إنما باقترافه فعلا جنائيا فيها كاضطهاد، و هو ما يترتب منه إهانة لمنزلة الإنسان.[487]

اعتقد عبد المقسط أن التعددية الدينية يستمر انتشارها بقوله: "Gus Dur و السيد Eka " قد ارتحلا إلى الرفيق الأعلى و لكن أفكارهما التعددية قد تجسدت في صورة منظمات و ترجمت إلى برامج مرتبة و مخططة. و من أمثال المنظمات: JIL (شبكة الإسلام الليبرالي)،

---

[485]. *مقابلة الباحث للدكتور عبد المقسط غزالي* بجاكرتا 20 مارس 2010.

[486] المرجع السابق . Abd Moqsith Ghazali , *Cetak Biru Toleransi di Indonesia.*

[487]. انظر مقالا لعبد المقسط غزالي، *Pluralisme Agama di Indonesia: Masihkah Kita Bisa Berharap?*, (التعددية الدينية في إندونيسا: هل من رجاء؟)، www. *islamlib.com/id/artikel/pluralisme-agama-di-indonesia/*11/03/2010 ، و راجع أيضا كتابه: *Argument Pluralisme Agama* , (حجية التعددية الدينية)، ص.27

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

و MADIA، و the WAHID Institute، و ICRP، و ICIP، كلها في جاكرتا، و Dian-Interfidei في يوجياكرتا، و YPKM في متارام، و LK3 في بانجرماسين، و Pusaka في بادانج، و LAPAR في مكاسار، و Jakatarup في باندونج، و غيرها. و قد انتشأت منظمة سميت بـــ Forum Pluralisme Indonesia (مجلس التعددية الأندونيسي) قبل أيام. و هي منظمة أنشأها بعض شبان من المثقفين الإندونيسيين المروجين لفكرة العبور بين الأديان. و كان الغرض من إنشائها إكثار مراكز التعددية في إندونيسيا. و انتشر في الآونة الأخيرة شبان المثقفين القائمين بترويج التعددية الدينية في بعض المناطق في إندونيسيا. و كانوا في القيام بأعمالهم غير معروفين لدي وسائل الإعلام و كاميرا الصحفيين، و على ذلك هم مجهولون. و لكن منتجات أعمالهم مدهشة. و بالنظر إليهم أتفاءل بانتشار الحركات التعددية في إندونيسيا."[488]

و كتب في مقال أخر: "إن الواقع يدل على أن الغزوات التي جرت في عهد النبي ﷺ كان سببها الأمور الاقتصادية و السياسية دون الأمور الدينية و الاعتقادية. و كان القرآن منذ نعومة أظفاره يحث على حرية التدين و الاعتقاد. و لا يكره غير المسلمين للدخول في دين الإسلام، حيث قال تعالى في سورة البقرة أية 256: "لا إكراه في الدين...". و قال سبحانه في سورة الكافرون أية 6: "لكم دينكم و لي دين". و قد خير القرآن بين الإيمان و الكفر

---

[488]. المرجع السابق

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

بقوله تعالي في سورة الكهف أية 29: "فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر". و منع القرآن المسلمين عن سب الأصنام معبودة المشركين. و ما نص عقوبة للمرتدين منهم. كأنه يريد تأكيد أن الردة قضية شخصية بين المرتد و ربه. و الله يحكم عليه يوم القيامة. و التاريخ لم يسجل أن رسول الله حكم على المرتد بالقتل على ردته.[489]

و عندما يصف عبد المقسط المشركين، كتب في مجلة الاستقراء موضوع النكاح بين الديانتين المختلفتين في ضوء تفسير تقدمي كما يأتي: لقد كان من المعروف عموما أن المشركين هؤلاء الذين يجحدون إرادة الله، و لا يؤمنون بالنبي و اليوم الآخر. و ذهب ابن حنبل إلى أن المشركين من العرب هم الذين يعبدون الأصنام.. فبناء على ذلك كل من يؤمن بالله و لا يشرك به شيئا فإنه مؤمن بأي دين من الأديان شاء أن يتدين. و لا يجوز أن ندخلهم في زمرة المشركين. لأن الشرك تعلق بذات الدين تلقائيا. و ربما يكون المرء مسلما و في ضميره الإنكار و الشرك بالله، فهو مشرك. قاعدة تقول: "من لم يكن له وصف لم يستق عنه اسم ". و أضف إلى ذلك أن الشرك ذو سيمة شخصية و لا يمكن إدراكه موضوعيا (Objective) .[490]

و ذهب نوبريانتو قهار الدين، و هو من خريجي جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة، إلى أن

---

[489]. عبد المقسط غزالي، *Islam dan Pluralitas(isme) Agama* (الإسلام و تعدد الأديان)، Islamlib.com، 2009/6/15

[490]. عبد المقسط غزالي، *Tafsir Progresif Tentang Nikah Beda Agama* (التفسير التقدمي عن النكاح بين الديانتين المختلفتين)، مجلة *Istiqra*(الإستقراء) للبحوث، الإدارة المركزية لشؤون الجامعات الإسلامية، عدد 4، رقم 1، 2005، ص.235

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الحرية الدينية لا تتعلق بحرية التدين و التحول من دين إلى غيره فحسب، بل تتعلق أيضا بالتعبير عن دين يعتقد المرء أنه الحق[491]. يرى أن الأديان عبارة عن سبل موصلة إلى رب واحد للحصول على نفس جنة. و قد صدر ذلك عند مقابلة الباحث له، حيث قال: "التعدد الدينية هي إعتراف بوجود أديان مختلفة في البعد الاجتماعي. وأما في البعد العقدي، فالإعتراف بوجود سبل متعددة إلى رب واحد. و السبل هي عبارة عن الأديان المختلفة في العالم. و ذلك الإعتراف يتحقق في اتخاذ موقف إيجابي.[492] ثم أضاف قائلا:"إن كل الأديان في الواقع لا يملك إلا حقيقة نسبية لا شمولية.ولكن لكل منها قيم حسنة وتعاليم عن الأعمال الصالحة وكان بعضها قد تجاوز القيود الدينية. تبينت وضوحا في إطار العقيدة والشريعة نسبية الأديان وجزئيتها. ولكنها في إطار الآداب الصالحة يمكنها أن تجتمع".[493]

إن شرط الحصول على سعادة دار الأخرة عنده الأعمال الصالحة كما قال: "ما يمكن أن يكون مقياسا في جميع الأديان للوصول إلى الله و الحصول على السعادة في اليوم الآخر هو من يكثر أعمالا صالحة (وفي القرآن : فاستبقوا الخيرات). من هو ، و بأي دين تدين، إذا لم يعمل صالحا، فإمكانية الوصول إلى الله و السعادة في اليوم الآخر قليلة. أليس الدين يحث

---

[491]. راجع نوبرياتو قهار الدين، الموقع: www. *islamlib.com, Editorial*, 17/11/2009, *Rapor Kebebasan_Beragama Indonesia 2009*

[492]. *مقابلة الباحث لنوبرياتو قهار الدين*، مدير برامج شبكة الإسلام الليبرالي في جاكرتا،27 مارس 2010.

[493]. *المرجع السابق*، www. *islamlib.com, Editorial*, 17/11/2009, *Rapor Kebebasan_Beragama Indonesia*

في ضمائر أمته على الأعمال الصالحة.[494]

رأى أن الدين لا يجوز أن يكون جزءا من القيم المستعملة في الحروب، حيث قال: "و خلاصة القول في أثناء الحرب تكثر محاولات لتحريف القيم الإنسانية. فلذلك لا ينبغي للدين أن يتدخل فيها. لأن القيم الدينية العالية ستندرس و تتشتت إذا قام الدين و المتدينون بإدخال عناصر دينية في الحرب"[495].

و بعبارة أخرى قام سيدمان أحمد ببيان ما فعله JIL (شبكة الإسلام الليبرالي) في إطار التعددية، حيث قال: "إن التعددية ليست فكرة النسبية (Relativisme). و إن التزام شبكة JIL و المسلمين الليبراليين في النضال من أجل الحرية دليل على أنهم يرفضون الفوضوية. إن فكرة النسبية التي اهتم بها الرافضون لشبكة الإسلام الليبرالي هذه المؤسسة، إنها بعيدة عن مفهوم الحرية. و أما فكرة الحرية فإنها تفترض دائما وجود تقييدات متناسقة لنشاطات الأفراد. و ربما تنبت الاختلافات كاختلافات ألوان الزهور في الحديقة عندما صدر — على حدود معين — ضمان على أن وجودهم لا يزعزعه غيرهم. و الواقع يبرهن أن الدول المعتنقة لفكرة الحرية هي دول أكثر انضباطا تنفيذ القوانين. و هذا يدل على أن الحرية

---

[494]. نفس المرجع

[495]. راجع الموقع: http://islamlib.com/id/c/Editorial, Novriantoni, *'Kerajaan Surgawi*, 30/03/2006

تفترض التقييدات لا الفوضاويات".[496]

رفض الفوضوية يفتح بابا لفكرة الحرية التي جاء بها JIL، رغبة في التفريق بينها و بين فكرة النسبية. إن الذين يحبون التنوع (التعدد) يفترضون موضوعية القيم المتنثرة. كل قيمة منها ذات سيمة موضوعية تمكن المرء أن يختار ما يعتقده حقا. و إن كان كل من القيم موضوعيا و يملك حقيقة مختلفة لغيره فإن هذا لا يعني عدم إمكانية الاجتماع بينها. الواقع يقول إن ابن هو ابن، و بنت هي بنت، و ليس كل منهما كلبا أو قطا أو مكتبا أو حذاء أو غيرها، فإنه أمر واقعي موضوعي. و كان جزء منه وجود قيمة يمكن للإنسان إدراكها. و إن كنت رجلا أو امرأة يملك أفكارا خيالية رافعة أتمكن من دخول نظم القيم التي ليست لي. و ذلك أمر واقعي، لأن فيه اتصال. و فيه يمكن أن يوجد التسامح. إن التوفيق لا يصدر من أمور متساوية و إنما هو صدر من الأمور المختلفة.[497]

إن القيم عند JIL ليست متساوية و لا يمكن تسويتها. كل شيء يسير دائما في التناقض، و أرجح الأقوال في هذه الظروف هو إن الحق ليس واحدا و إنما هو متعدد. لكل قيمة حق الحياة. و لكل قيمة جودتها و ميزان الحق الخاص بها و لا يمكن أن يقاس به غيره (incommensurable). إن لـــIncommensurability ثلاثة معاني: و هي incomparable (غير

---

[496]. راجع الموقع: http:// islamlib.com, Saidiman, *Kontekstualitas Islam Liberal*, 23/04/2007 . و ذلك المقال منشور أيضا في صحيفة *Tempo* ، 23 مارس 2007

[497]. *نفس المرجع*

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

صالح للمقارنة) وimmeasurable(غير صالح للكيل)وunrankable(غير صالح للقياس).[498]

أكثر الآراء استجابة للتعددية هو رأي نوبريانتو قهار الدين حيث ذهب إلى أن التعدد الدينية هي إعتراف بوجود أديان مختلفة في البعد الاجتماعي. و أما في البعد العقدي، فالإعتراف بوجود سبل متعددة إلى رب واحد. و السبل هي عبارة عن الأديان المختلفة في العالم. و ذلك الاعتراف يتحقق في اتخاذ موقف إيجابي.[499]

و أما خضر كرئيس لمؤسسة Libforall فإنه يعتمد على أساس مؤسسته الفلسفي و هو الإيمان بأن لكل امرئ حقوقاً من الحرية المدنية و الاقتصادية و الدينية بأكثر ما يمكن. و لا بد في استيفائها من ترك النزعة على حقوق الآخرين. إن المؤسسة تبحث عن أصدقاء في بناء العالم و تدعم أنشطة كل من يقوم بإصلاح المجتمع و إقامة العدالة فيه. و تؤمن بأن القوانين، و الحكومة أو المحكمة الصادقة، و السوق الحرة، و الحرية في التدين و إبداء الآراء و التجمع و الضمان على حماية المعاهدات و التربية العالمية هي مفاتيح لبناء مجتمع مدني و اقتصادي على أسس العدالة و الازدهار و التسامح.

إن أهم شيء في التدين عند مؤسسة Libforall هو الجانب الباطني. و الذين يرون أن الإسلام دين تعصبي، كثيراما كانوا غرباء عن الجوانب الباطنية كما عبر عنه كبار الصوفية

---

[498]. *نفس المرجع*

[499]. *مقابلة الباحث لنوبرياتو قهار الدين*، مدير برامج شبكة الإسلام الليبرالي في جاكرتا،27 مارس 2010.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الذين نوروا طريق المحبة و ألهموا في قلوب المسلمين التقليديين الحكمة و التسامح. و كان صوفية المسلمين في الآونة الأخيرة واقفين في الصف الأول يحاربون عقائد المتشددين، لا يخافون في مكافحة قرصنة الإسلام من قبل الذين يدعون التحدث باسم الله لجميع المسلمين. تعمل مؤسسة Libforall بالتعاون مع صوفية المسلمين و يوحدهم الإيمان بالقيم الحرية و التسامح العالمي.[500] كثير من كلام الصوفية القدماء نقلته مؤسسة Libforall لدعم أفكارها التعددية و منها:

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي إذا لم يكن ديني إلى دينيه داني
فأصبح قلبي قابلا كل صورة فدير لرهبان و مرعى لغزلان
و بيت لأوثان و كعبة طائف و ألواح توراة مصحف قرآني
أدين بدين الحب أني توجهت ركائبه فالحب ديني و إيماني[501] (ابن عربي)

وإن نار بالقرآن محراب مسجد. فما بار بالإنجيل هيكل بيعة
وإن عبد النار المجوس وما انطفت. كما جاء فى الأخبار فى ألف حجة[502]
(ابن الفريد)

والمعبد والمسجد والدير
وقعت منهارا فى سجود
كأنك ترهقنى من هناك[503] (علي بوابة الخان)

---

[500]. راجع الموقع: *http://www.libforall.org/background-islamic-mysticism-and-tolerance.html*

[501]. محب الدين ابن عربي،1312هـ، *ذخائر الأعلاق في شرح ترجمان الأشواق*، بيروت: المطبعة الأنسية، ص. 38 – 40 هذا الشعر نقله الجمال البناق كتابه *التعددية فى مجتمع اسلامى*، القاهرة: دار الفكر الإسلامى، ص. 38 وفيه فرق حيث لم يكتب بيتى الشعر الأولين فى ذخائر الأعلاق.

[502]. *نفس المرجع*، الجمال البنا، 1422هـ\2001م.، *التعددية فى مجتمع اسلامى*، القاهرة: دار الفكر الإسلامى، ص. 38

[503]. *نفس المرجع*، الجمال البنا، 1422هـ\2001م.، التعددية فى مجتمع اسلامى، ص. 39

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

عندما سئل خضري:"هل لكل ديانة حقيقة؟"أجاب قائلا:"ينبغي أن نعرف أن في الدين جانبين عمومي وجزئي. ويمكن في الجانب الأول أن تستوى تعاليم الأديان، مثل النهي عن القتل والإيذاء والسرقة وغيرها. وتستوى رسالاتها في هذا الجانب العمومي.وأما في الجانب الجزئي، فتوجد اختلافات بل تناقضات بين الأديان. وبالنسبة للاختلافات، منها كيفيات العبادات.بالنسبة للتناقضات، يمكن أن نراها في إيمان المسلمين أن عيسىﷺإنسان ورسول الله.أما في عقيدة النصارى فإنه روح القدس وابن الله. فإذا كان في الإسلام يتجسد كلام الله في صورة القرآن، وأما في النصرانية يتجسد في لحم ودم يسوع المسيح".[504]

اعتمد خضري دائما على بعض أيات القرآن في التعددية الدينية، ومنها: سورة الحجرات (49) أية 13، و سورة المائدة (5) أية 48 و بعض الأيات الأخرى. و إن التعددية الدينية في وجهة نظره أمر واقعي لا يمكن رفضه. و أما محاولة للتسوية بل إكراه الأخرين ليستوي إيمانهم بإيماننا فإنه في الواقع يتعارض مع سنن الحياة في هذا العالم. و القرآن يوبخ رسول الله بحزنه عندما شاهد عمه رفض الدخول في الإسلام. كما جاء في سورة يونس (10) أية 99 و الآيات القرآنية الأخرى التي تحدث كلها عن نفس الموضوع.[505]

هناك مقاومة قام بها خضري و مؤسسته ضد المسلمين الشكليين. وتبن ذلك خلال الحوار

---

[504]. *مقابلة الباحث لخضري عارف* ، مدير التنفيذ لمؤسسة Libfor All بجاكرتا: 23 يوليو، 2010

[505]. *نفس المرجع*

مع خضري في مقابلة الباحث معه، فقال:"إن الحركات التعددية في إندونيسيا ردود فعل على دخول الأفكار الإسلامية الشكلية، أمثال حزب التحرير وإخوان المسلمين والوهابية التي لها ميول سياسية وهيمنية وتآلفية. كانت حرب العلماء (Perang Paderi) في سومطرة من بداية محاولات لنشرالأفكارالوهابية في إندونيسيا، وإن لم تترك خلفها أنصارا متشددين بعد أن غلبهم الهولانديا. ولكن ظهرفي الآونة الأخيرة أن حركات المسلمين الشكليين لا تكرهون وترفضون غير المسلمين فحسب، بل تكرهون وترفضون إخوتها المسلمين أيضا. وهم الذين خالفوهم سبيلا أوفهما. هذا هوالاتجاه الخطر للغاية يهدد مستقبل الأمة الإندونيسية. لأنهم (الناشطين من المسلمين الشكليين) يحملون الإسلام بنوعه الغريب إلى إندونيسيا، ويعتبرون أن الإسلام في إندونيسيا غير صحيح لأنه قد اختلط بالثقافات المحلية. ويجب أن يكون الإسلام في نظرهم عربيا. وهذا هوضعف المنهجية في فهم الإسلام".[506]

و عندما فسّر خضري قول تعالى في سورة البقرة (2) آية 62 وهو قائل :"أن الإيمان بالله لا يحتاج إلي تفصيل. لأن مفهوم الإله مختلف بين الأديان. و أهم الأشياء هو الأخلاق الكريمة: بالإيمان بذات قدير يحكم على الصالحين و الطالحين يوم القيامة. و هذا الإيمان شيء مهم يمنع الناس من مقارفة أفعال شرة في الدنيا. و بالنسبة لفعل الخير، إنه أمر بسيط يدركه العقل. إن اليهودي الصالح يتأكد أن يكون خيرا، و المسلم المتعدي يتأكد أن يكون

---

[506]. *المرجع السابق*. و لمزيد من البيان راجع الموقع: http://www.*libforall.org/indonesia/background*-islamic-diversity.html

شرا. إن النصراني المتكبر شر، و الهندوسي المتواضع خير. هذا بسيط."[507]

وللأسباب المذكورة إن عملية الزواج بين الأديان المختلفة، و التحية بعيد ميلاد المسيح وغير ذلك من الأشياء المسموحة في الإسلام.[508] الإعلام بأن تعاليم الدين خيرة، أعترف بذلك حيث كان في القرآن والإنجيل قيم إنسانية عالمية أمثال الأمر بالعدل والمحبة بين الخلق ومساعدة الفئات الضعيفة المضطهدة. لا يوجد دين جاء ليعبر عن المتعة والتمتع في الحياة.

من مجموعة المسؤولين أجاب السواد الأعظم منهم أن الأسس اللاهوتية التي استخدمت لدعم التعددية الدينية هي الآيتان 62 و 265 من سورة البقرة، و الآية 19 من سورة آل عمران، و الآية 3 من سورة المائدة.

إن النضال الذي أجري نتيجة لنظرية التعددية الدينية هو الاعتراف بنجاة غير المسلمين، و تنوير مفهوم المشرك وأهل الكتاب والكافر، وجواز النكاح من غير المسلمين من المشركين أو أهل الكتاب أو غيرهم، و جواز التحية بعيد ميلاد المسيح، و ترك التيار الديني الجديد الذي اعتبر مخالفا للأديان الكبيرة إذا كان مجرد معتقد لا يحتوي جريمة فيه.[509]

---

[507]. *نفس المرجع*

[508]. عبد المقسط غزالي، *Argument Pluralitas menurut al-Qur'an* (حجة التعددية في ضوء القرآن)

[509]. عبد المقسط غزالي، *Argument Pluralisme agama* (حجية التعددية الدينية)، ص.215-356، و راجع أيضا Mohammad Munib dan Ahmad Nurcholish (محمد منيب و أحمد نور خالص)، 2008، *Kado Cinta Bagi Pasangan Nikah Beda Agama* (هدية الحب للعروسين من الديانتين المختلفتين)، جاكرتا، مكتبة جراميديا (Gramedia

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

إن الوسائل لنشر الأفكار والأفهام التعددية كاد أن تكون متساوية، وهي: الدورة التدريبية لتعليم التعددية الدينية بالتعاون مع الحركات الليبرالية في الجامعات باسم JARIK (شبكة الجامعات للإسلام)، وبجانب ذلك إجراء الحوار بين العقائد المختلفة، وتطوير التعددية التربية والثقافية، وإجراء محاضرات دينية بالتعاون مع الجامعات، والمؤسسات للعلاقة بين الأديان، وغيرها من المؤسسات التي لها نفس الرؤية والمهمة، والقيام بالدعوة بالحال، ورعاية الفئات الأقلية، والحقوق المدنية، وإبداء الآراء في وسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية، والطباعة ونشرالكتب والمجلات، وإنشاء الموقع في الانترنت، وتطوير المكتبات. ومنها التعليم في المجالس والمكاتب والمساجد التي لها نفس الفهم. وإضافة إلى ذلك، استخدام الثقافات والأغاني وشعار مطرب كأحمد داني الذي كان واحدا من الذين أنشؤوا مؤسسة Libforall في إندونيسيا. والإكثارمن منظمات غير حكومية لها نفس الرؤية و المهمة.[510]

Pustaka) ، و نور خالص مجيد و الأصدقاء، 2004، *Fiqih Lintas Agama, Membangun Masyarakat Inklusif-Pluralis* (فقه العلاقة بين الأديان: بناء مجتمع انفتاحي- تعددي)، جاكرتا، برمدينة، و محمد جونتور رملي، *Quran Natal dan Pluralisme Agama* (القرآن وعيد ميلاد المسيح، و التعددية الدينية)، صحيفة Tempo ، السبت، 24 ديسمبر 2005.

[510]. نتيجة المقابلة مع المجيبين، وراجع عبد المقسط غزالي، *Argument Pluralisme Agama*, p. Xxv , (حجة التعددية الدينية)، ص. 27

الباب الرابع

موقف الإسلام من التعددية الدينية وتعاليمه الأساسية لضوابط العلاقة بين المسلمين وغيرهم

الفصل الأول : القراءات للتعدّدية الدينية من ناحية تعاليم الإسلام 276

1. من ناحية تعريف التعددية الدينية وموقفه من التعايش السلمى على طريق التسامح. 276

2. القراءة نحو حقانية جميع الأديان وصحتها 279

3. النظر إلى الكتب المقدسة 284

4. النظر إلى إرسال الرسل والأنبياء 289

5. النظر إلى جواز معاملة المسلمين غيرهم من معتنقى الديانات فى القرآن 296

الفصل الثانى : تعاليم الإسلام عن الإنسانية وضوابط العلاقة بين الأمم 298

1. الأمة غير المسلمين 299

2. الإنسان فى نظر الإسلام 302

3. موقف الإسلام من جميع الديانات 308

4. موقف الإسلام من الأديان السماوية 310

5. الموقف الصحيح تجاه آيات التعددية 315

الفصل الثالث : الضوابط الأساسية للتعايش السلمى بين المسلمين وغيرهم 331

1. الفكرة الأساسية للعلاقات الخارجية 337

2. مكانة فكرة التعايش السلمي 342

3. آراء فقهية عن العلاقات الخارجية 345

4. حول الحرب في الإسلام 351

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA